وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية * قطب شتمة *

قسم العلوم الانسانية

شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

دور سكان منطقة الزاب القبلي في الثورة التحريرية

1954 – 1962م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

إعداد الطالب: إشراف الأستاذ:

عزوز سعيدة إبرير حمودي

السنة الجامعية : 2014 – 2015م

بسم الله الرحمان الرحيم

بسم اللّه الرحمان الرحيم

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ
وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ
وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥ ﴾

صدق اللّه العظيم

سورة التوبة: الآية[105] .

شكر وعرفان

للّه العلي الأعلى المنعم له الحمد والشكر كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه أن أعاننا على إخراج ثمرة جهدنا المتواضع إلى النور من غير حول لنا ولا قوة .

إلى من حملتني ثقلا ووضعتني وهنا وأرضعتني حبا أمي الغالية أطال اللّه في عمرها، و إلى المقصد الولهان ومورد الظمآن ومأمن الهيمان أبي الغالي رحمه اللّه وأسكنه فسيح جنانه .

كما أشكر كل من الأستاذ المشرف إبرير حمودي الذي ساعدنا من خلال توجيهاته وتصحيحاته لهذا البحث وصبره علينا إلى غاية إنهائه، والأستاذ إبراهيمي محمد الذي ساعدني كثيرا من حيث تلك المعلومات المقدمة من طرفه والتي تصب في قالب البحث جزاه اللّه ألف خير، وكذا الأستاذ نصر الدين مصمودي الذي لم يبخل علينا بالنصح المفيد والمعلومات القيمة بحكم أنه ابن المنطقة المدروسة في هذا البحث ولا أنسى أن أشكر كل أساتذة كلية العلوم الإنسانية .

أتقدم بشكري الجزيل أيضا إلى كل زملائي في دفعة التخرج لهذا العام وإلى كل من مدّ لي يد العون ولو بالكلمة الطيبة لإخراج هذا البحث راجية من المولى التوفيق والسداد إنّ شاء اللّه .

مقدمة

يتميز تاريخ الثورة الجزائرية التحريرية بالعديد من الأسرار التي لا ندركها إلاّ بعد التطرق للبحث في هذا المجال للكشف عن تلك الأسرار وتحليلها وفقا للظروف التي عايشتها طبيعة الأحداث المترتبة عن ذلك حتى نعي التاريخ وصدق محمد العيد آل خليفة حين قال:

من لم يع التاريخ في صدره لم يدر حلو العيش من مره

ومن وعى أخبار من قد مضى أضاف أعمارا إلى عمره .

إن الحديث عن الثورة الجزائرية بكامل محطاتها وجوانبها التاريخية يتطلب منّا الرجوع إلى ماضٍ مجيد وعريق صنعته أيادي جزائرية خالدة، وكذا التطرق إلى أهم الأحداث التاريخية التي شهدتها الثورة المباركة والتي كانت انطلاقتها الأولى في منطقة الأوراس النمامشة عام 1954م التي رسمت البوادر النهائية للوجود الفرنسي وخسرت فيها فرنسا كل رهاناتها فكانت سبع سنوات ونصف حافلة بالأحداث التي تشمل كافة ربوع الوطن هذا الأخير الذي يضم معه منطقة الزيبان، لتشارك هذه المنطقة في الثورة بحكم أنّ المسؤولية مسؤولية الجميع من أجل استرجاع السيادة الوطنية، ولتكون هذه المنطقة محل الدراسة البحثية من خلال تسليط الضوء على جزء من أجزائها ألا وهو الزاب القبلي المنطوي تحت الزاب الغربي وهذا من أجل الكشف عن تاريخ هاته المنطقة المحتاج إلى الدراسات الأكاديمية البحثية لمعرفة المزيد عن ماضيها التاريخي الذي نجهله والغوص في غمار هذا البحث والإلمام به لمعرفة دور سكانها في الثورة19544-1962م .

دواعي اختيار الموضوع : إن اختيارنا لهذا الموضوع كان جراء مجموعة من العوامل والمتمثلة في :

- الغياب الشبه الكلي للدراسات والأبحاث التاريخية المختصة في كتابة تاريخ هذه المنطقة وحتى وإن وجدت فتأخذ الجانب العام من منطقة الزيبان ككل دون التخصص في دراسة هذه المنطقة ألا وهي منطقة الزاب القبلي .

- الرغبة الملحة في استجلاء دور سكان مناطق الزاب القبلي في الثورة ونفض الغبار عن آثارهم ومآثرهم .

- دافع الانتماء إلى إحدى مناطق الزاب القبلي .

- الغوص في غمار الكشف عن مجريات الثورة وتنظيماتها في هذا الجزء من أجزاء من منطقة الزيبان .

- إن كتابة التاريخ المحلي لا تزال تأخذ وتيرة متواضعة في بلدنا الجزائر وقد يعود ذلك إلى طغيان الأحداث الوطنية الهامة على باقي المواضيع المحلية .

- أهمية الموضوع بالنسبة للتاريخ المعاصر .

وما كنا لنحاط علما حول ما يتعلق بالموضوع لولا طرحنا للإشكالية والتساؤلات التي تختزل في:

إلى أي مدى ساهم سكان الزاب القبلي في الثورة التحريرية وفيما تتمثل طبيعة هذه المساهمة ؟

لتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الثانوية والمتمثلة في :

- ماذا نقصد بمنطقة الزاب وما طبيعتها البشرية والمناخية ؟ .

- كيف كانت أوضاع الزاب القبلي قبل الثورة التحريرية ؟ .

- فيما تتمثل مساندة الزاب القبلي للثورة التحريرية ؟ .

- كيف كان رد فعل الاستعمار الفرنسي على سكان المنطقة لمساندتهم للثورة التحريرية ؟ .

حدود البحث:

- الإطار الزماني : هذه الدراسة البحثية تندرج تحت لواء زمني يبتدئ من الانطلاقة الأولى للثورة الجزائرية يوم أول نوفمبر 1954م إلى غاية استقلال الجزائر05 جويلية 1962م .

- الإطار المكاني : المكان الذي تحتويه هذه الدراسة الأكاديمية هو منطقة الزاب القبلي وما تضمه من بلديات ودوائر.

وبما أن موضوع البحث يحتوي على متغيرين، المتغير الأول دور السكان والمتغير الثاني منطقة الزاب القبلي وجب علينا تقصي الحقائق وكشفها أي الحديث عن ماهية الزاب القبلي كمنطقة جغرافية لها خصائص ومميزات تفصلها عن الأجزاء الأخرى وكذا الحديث عن مساندة سكان الزاب القبلي للثورة التحريرية وإبراز دورهم فيها .

المنهج المتبع:

ولقد اتبعنا في دراستنا هذه على منهجين هما المنهج التاريخي الوصفي من خلال وصف الحالة التي كان يعيشها أهل المنطقة وتبيين مدى تلك المعاناة التي كان يقاسي منها الشعب أثناء تلك الفترة ووصف الحالة الاقتصادية والثقافية لأهل المنطقة، وكذا المنهج التحليلي من خلال تحليل الشهادات الحية التي تمت المقابلة معها عن طريق التأكد من مدى مصداقية هاته

الشهادات وتحليل الوثائق التاريخية الموجودة لدى مجاهدي المنطقة ودراستها دراسة نقدية تحليلية للوصول إلى معرفة بعض الحقائق .

أهداف البحث :

- الوصول إلى تقديم منتوج علمي للإفادة و الاستفادة .

- الوصول من خلال هذه الدراسة إلى تبيان مدى مشاركة سكان مناطق الزاب القبلي في الثورة التحريرية .

- كشف بعض المناطق والأماكن السرية للثورة ومعرفة دورها التاريخي والتي كانت مجهولة بالنسبة إلي .

- كشف بعض الحقائق التاريخية ومدى مصداقيتها وهذا في جانب تحليل الشهادات الحية .

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة اعتمدنا على خطة دراسة : وهي مقسمة إلى مقدمة و فصل تمهيدي وثلاث فصول وخاتمة وقائمة الملاحق وقائمة المراجع، المقدمة وهي إحاطة عامة و شاملة للموضوع فالفصل التمهيدي وهو عبارة عن معطيات عامة حول منطقة الزيبان وهو يضم ثلاث مباحث الأول يشمل مفهوم الزاب أي التعريف اللغوي والاصطلاحي ومدى اختلاف آراء الباحثين وأفكارهم لمفهوم الزاب ثم المبحث الثاني بعنوان الطبيعة البشرية لمنطقة الزيبان بدراسة الجانب البشري من خلال تقسيماته وأنواعه التي تتنوع بها منطقة الزيبان ليأتي بعده المبحث الثالث المعنون بعنوان الطبيعة المناخية من حيث دراسة المناخ الذي تتميز به المنطقة وكذا السهول والمرتفعات والجبال التي تحتويها، ويلي هذا الفصل التمهيدي الفصل الأول بعنوان أوضاع مناطق الزاب القبلي قبل الثورة التحريرية لتنطوي تحته أربعة مباحث الأول يضم أوضاع مناطق الزاب القبلي قبل الثورة التحريرية

بداية بالأوضاع الاجتماعية والتي تضم الملبس والمسكن والحالة الاجتماعية وتطرقنا أيضا في المبحث الثاني إلى الأوضاع الاقتصادية التي تضم القطاعات الثلاث الزراعة والتجارة والصناعة بمنطقة الزاب القبلي أي الحديث عن حالة الجانب الاقتصادي قبل الثورة التحريرية لنصل إلى المبحث الثالث وهو خاص بالأوضاع التاريخية بالمنطقة وذلك بسرد الأحداث التاريخية التي سبقت الثورة التحريرية من خلال ذكر مشاركة سكان المنطقة في تلك الأحداث مثل مشاركتهم في ثورة الزعاطشة ومشاركتهم أيضا مجازر ثامن ماي 1945م إلى أن نصل المبحث الرابع والخاص بالأوضاع الثقافية التي تشتمل على حالة التعليم في المنطقة وعادات وتقاليد أهل الزاب القبلي وذكر مجموعة من أعلام هذا الزاب وتعتبر الأوضاع الثقافية المبحث الأخير من الفصل الأول لننتقل إلى الفصل الثاني والمعنون بعنوان مساندة سكان الزاب القبلي للثورة التحريرية والذي تندرج تحته أربع مباحث المبحث الأول يتحدث عن دور منطقة أوماش في الثورة التحريرية وذلك من خلال إبراز مساعدة أهل المنطقة لإخوانهم المجاهدين بما يحتاجونه من مؤونة وذخيرة وحتى يضطروا إلى إخفائهم في منزلهم ، ثم ننتقل للمبحث الثاني الخاص بدور منطقة أورلال و امليلي في الثورة لنبرز أيضا مدى مساهمة أهلها للثورة كذلك المبحث الثالث الذي يتحدث عن دور سكان منطقة بنطيوس و امخادمة وصولا إلى المبحث الأخير من الفصل الثاني وهو دور سكان منطقة ليوة في الثورة ومع ختامنا للفصل الثاني نتقل للفصل الثالث الخاص برد فعل الاستعمار الفرنسي على سكان منطقة الزاب القبلي لمساندتهم للثورة ليعنون المبحث الأول بالآثار الاجتماعية من خلال ذكر الضحايا المترتبة عن الانتقام الوحشي المسلط عليهم من طرف الاحتلال الفرنسي وكذلك مراكز التعذيب التي بناها الاحتلال ضف إلى ذلك التعذيب الإنساني المطبق على الأهالي ثم المبحث الثاني المعنون بالآثار الاقتصادية من خلال ذكر الحالة التي عانى منها سكان المنطقة وذلك بفرض العقوبات والضرائب وحرق المزارع

وغيرها، لتأتي أخيرا الآثار الثقافية وهي الآثار المترتبة عن تهميش سلطات الاحتلال الفرنسي لأبناء المنطقة والقيام بعملية التنصير والتبشير لطمس الهوية الثقافية الجزائرية ، وأخيرا الخاتمة وهي عبارة عن حوصلة واستنتاج عام لما توصلنا إليه من خلال دراسة هذا الموضوع .

وللإلمام بالموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع والمتمثلة في:

أ/ المصادر: وشملت مجموعة من المصادر التي تتحدث عن الزيبان بصفة عامة واستقينا منها معلومات قيمة فيما يخص التعريف بمنطقة الزيبان وطبيعتها البشرية والمناخية وتتمثل هذه المصادر في كتاب الإدريسي : نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عبد الرحمان بن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب البربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، الجزء السادس والجزء السابع، محمد البشير الإبراهيمي: الآثار، حسن الوزان: وصف إفريقيا، ومن المصادر التي قربت لنا فكرة شرح الثورة في منطقة الزاب القبلي ومدى مساهمة أهل المنطقة لها نجد من عايشوا تلك الفترة وزودونا بما كنا نحتاج من معلومات تفيدنا في هذه الدراسة وتتمثل في الشهادات الحية أو ما يصطلح عليه شاهد العيان ومن هؤلاء نذكر : زاغز بشير قطاف تمام موسى ، عزوز الصادق، زاغز عز الدين ، راشد علي .

المذكرات الشخصية: والتي أفادتنا من حيث تقصي المعلومات والتأكد من صحتها مقارنة مع الشهادات الحية ونذكر منها فرحات عباس: حرب الجزائر وثورتها(ليل الاستعمار) ، لخضر بورقعة: شاهد على اغتيال الثورة، محمد جغابة: حوار مع الذات ومع الغير، محمد خير الدين: مذكرات محمد خير الدين، مدني بجاوي العربي : مذكرات مجاهد وشاهد .

ب/ المراجع : هذه الأخيرة التي أضفت على الموضوع وضوحا والتي نذكر منها مايلي :

أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي والذي اعتمدنا عليه من حيث سرد الحياة الثقافية أما بالنسبة لتبيين دور سكان مناطق الزاب القبلي فقد اعتمدنا وبدرجة أولى كتاب هارون الشيد حامدي: تاريخ امخادمة قبل وأثناء الثورة التحريرية، خير الدين واعر: بنطيوس حتى لا ننسى الحدث والزمان، محمد صالحي : تاريخ وبطولات سكان امليلي ، يعقوب عبد العالي : أوماش أصالة وعراقة، كما اعتمدنا أيضا على مبارك بن محمد الميلي: تاريخ الجزائر القديم والحديث عميراوي احميدة وآخرون: السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية، وكذلك في تحديد الجغرافية للمنطقة اعتمدنا على عبد القادر حليمي: جغرافية الجزائر طبيعية، بشرية واقتصادية ويحي بوعزيز: تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية و مجموعة من المراجع التي لا تقل عنها أهمية، كما تم الاعتماد أيضا على مجموعة من المعاجم التي ساعدتنا في إثراء الموضوع نذكر منها: ابن منظور: لسان العرب، أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري: أساس البلاغة، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي: معجم البلدان، مجد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط.

ومراجع بالأجنبية اعتمدنا عليها في تحديد منطقة الزاب وكذا الحياة المعيشية ومن بينها :

- Mac Carly : dictionnaire géographique, économique et politique de l'Algérie.

- AGERON CHARIE ROBER : l’histoire contemporain

Mac carty :dictionnaire géographique économique et politique d’Alger

ولقد تم الاعتماد أيضا على مجموعة من المجلات من بينها:

عبد الله شريط : مشكلات اللغة والمجتمع، مجلة الأصالة، مجلة الزيبان: العدد رقم 04 ، العدد رقم 12 ، محمد تروزين: وصف اندلاع ثورة الفاتح نوفمبر، مجلة أول نوفمبر، العدد53، يحي بوعزيز: أوضاع المؤسسات الدينية في الجزائر خلال القرنين 19و20، مجلة الثقافة، العدد63.

وتمكنا أيضا للوصول إلى معلومات أخرى مستنبطة من التقارير والملتقيات وكذلك الدراسات السابقة مثل: المنظمة الوطنية للمجاهدين: التقرير الجهوي الثاني لتاريخ الثورة1954م المنظمة الوطنية للمجاهدين: الملتقى الوطني الثاني لكتابة تاريخ الثورة ، عقيب محمد السعيد السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها، الملتقى الوطني الأول حول جرائم الاستعمار الفرنسي، المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير الندوة الولائية لكتابة تاريخ الثورة،الملتقى الوطني التاسع:" بسكرة عبر التاريخ " من أعلام الولاية السادسة التاريخية بمنطقة الزيبان .

الدراسات السابقة:

صادقي سمية: مراكز المخطوطات ودورها في كتابة تاريخ الجزائر ما بين 1830-1962 " منطقة الزيبان نموذجا" ، علاوة عبد الحميد: تطور المسكن الواحاتي" منزل سي الحواس نموذجا"، شلبي شهرزاد: ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن 19م، فتيحة شلوق: العمارة الدينية بمنطقة الزاب دراسة أثرية معمارية، جراية محمد رشدي: الصحراء الجزائرية خلال العصر الحجري ، وهذه مجموعة من بين الدراسات السابقة المعتمدة في كتابة هذا البحث .

صعوبات البحث:

- إن البحث في التاريخ المحلي لا يعد سبيلا سهلا أو مغرما إنما هو مسلكا وعرا وصعبا يفرض على أي باحث تحاشي السطحية والانزلاق وراء توجه الكتابات الأجنبية .

- جدة الموضوع وحداثته الذي يفرض بالضرورة وجود عوائق من حيث سرد تاريخ المنطقة وباعتبار أن هذا البحث عن المنطقة بصفة خاصة لأول مرة يدرس .

- قلة الدراسات العلمية والأكاديمية الخاصة بالمنطقة حيث يضطر الطالب لاستسقاء المعلومة من العمل الميداني عن طريق المقابلات الشخصية .

- الصعوبة في نقد وتحليل الروايات الشفوية بمقارنتها بالمعلومات الأخرى المتحصل عليها والتأكد من مصداقيتها .

- الخوف عند زيارة الأماكن القديمة المتمثلة في الكازمات والمواقع الخالية الموجودة بالواد التي أصبحت مأوى للحيوانات البرية من أجل التصوير.

- كتابة الوقائع التاريخية كما يسردها المجاهدين مع العلم أنّ بعض المجاهدين يحاولون ابراز دورهم البطولي في الثورة وهذا ما يلاحظ على وجود عنصر الذاتية الطاغي عن الروايات الشفوية مما يتوجب على الطالب إعادة النظر فيها والعمل بالموضوعية دون التحيز أو الميل إلى ذلك

وفي الأخير أشكر كل من مدّ لي يد العون في هذا البحث و لو بالكلمة الطيبة .

قائمة المختصرات

المختصر	معناه
تر	ترجمة
مج	مجلد
(د. ت)	دون تاريخ
(د. د. ن)	دون دار النشر
(د. ب)	دون طبع
ج	الجزء
ط	الطبعة
ص	صفحة
تع	تعريب
م	ميلادي
p	page

فصل تمهيدي : معطيات عامة حول منطقة الزيبان

المبحث الأول : مفهوم الزاب وأجزاؤه .

المبحث الثاني: الطبيعة البشرية لمنطقة الزاب .

المبحث الثالث: الطبيعة البيئية والمناخية لمنطقة الزاب .

المبحث الأول :مفهوم الزاب وأجزاؤه

مفهوم الزاب

أ/ لغة:

الزاب بعد الألف باء موحدة أن جعلناه عربيا أو حكمنا عليه بحكمه، فقد قال عليه الأعرابي: زاب الشيء إذا جرى[1]، وزاب، زاب، زابا، شرب شربا شديدا [2]، والزاب أن تزاب شيئا فتحمله مرة واحدة، فالأصمعي يقول: زابت وقابت أي شريت [3] وزبي زبية وتزباها: اتخذها وهي حفرة يصاد فيها السبع وكان يديه الزابيان وهما نهران في سافلة الفرات ويقال الزوابي لهما ولما حولهما[4]، ومن ذلك عام ازب أي خصيب.[5]

وزاب وزوبا: انسل هربا والماء جرى، والزاب بالأندلس أو كورة، أو هو من زاب العراق ونهر بالموصل ونهر بين سوراء وواسط ونهر آخر بقرية وعلى كل منهما كورة وهما الزابان أوالأصل الزابيان، والعامة تقول الزابان، وزاب ملك للفرس حفرها جميعها[6]

ب/ اصطلاحا: ولقد اختلف المؤرخون في تحديد هذا المصطلح فمنهم من يرى أن الزاب يأخذ اسمه من مدينة زابي zabi الرومانية القديمة التي كانت تقع في منطقة الحضنة، المعروف أنّ

(1) شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي: معجم البلدان، ج 3، دار صادر للنشر والتوزيع بيروت، 1997م، ص 123.

(2) المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، ص 292.

(3) ابن منظور: لسان العرب، تحقيق عبد الله على الكبير وآخرون، دار المعارف للنشر، القاهرة، 1919م، ص 1799.

(4) أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج 3، دار الكتب العلمية، لبنان، 1998، ص 408.

(5) أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج 3، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 1989، ص 6.

(6) مجد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث، إشراف محمد نعيم العرسوقي، ط8 مؤسسة الرسالة والنشر، لبنان، 2005م، ص 95.

الرومان لم يحتلوا هذه المنطقة ولكنهم اكتفوا بإنشاء معاقل حولها في ناحية بسكرة وعند المنفذ الجنوبي للأودية، أوراس وقد كان اسم الزاب في القديم يستعمل بتوسع بحيث سهول الحضنة ومدتها الواقعة عند السفوح الجنوبية للأطلس وهي مقرة وطنية[1] .

وهذا الزاب وطن كبير يشتمل على قرى متعددة متجامعة جمعا يعرف كل واحد منها بالزاب أولها الدوسن ثم زاب طولقة ثم زاب مليلة وزاب بسكرة وزاب تهودة وزاب بادس، وبسكرة أم هذه القرى كلها [2]، ومدينة الزاب مدينة حسنة كثيرة المياه والبساتين والزروع وأهلها أخلاط وبها صنائع و تجارات و أموال لأهلها متصرفة في ضروب من التجارات و بها تمر كثير وكذلك سائر الفواكه [3]، وقول المؤرخين زاب إفريقية يحترزون به زاب الموصل أو العراق فهناك واديان ينبعان من جبال الأكراد احدهما الزاب الأصغر بين الموصل و أربيل و الثاني الزاب الأكبر بين أربيل وكركوك وكلاهما من روافد دجلة و ما زالا معروفين بهذا الاسم إلى اليوم [4].يشكل إقليم الزاب جزءا من سفوح الأطلس الصحراوي[5]، و لقد ذكر ابن خلدون مصطلح الزاب عند الإشارة له في مواطن أهل زناتة بقوله: كانت مواطن هذا الجبل من لدن جهات طرابلس إلى جبل أوراس الزاب، و يكون الزاب إقليما يضم خمس مدن و هي بسكرة، البرج، ونقطة وبثلثة والدوسن .[6]

---

(1) إسماعيل العربي: الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م، ص 142 و143.

(2) عبد الرحمان بن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب البربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مراجعة الدكتور سهيل زكار، ج6، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان، 2002، ص 585.

(3) أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحموي الحسني: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مجلد1، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، 2002، ص 263.

(4) محمد البشير الإبراهيمي: الآثار، جمع وتقديم أحمد الإبراهيمي، ج4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997، ص 353.

(5) مجلة الزيبان، العدد رقم 12، وحدة الفنون التخطيطية للطبع، بسكرة، 1984، ص 52.

(6) حسن بن محمد الوزان الفاسي: وصف إفريقيا، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، ج1، ط2، دار الغرب الإسلامي 1983، ص 92.

والزيبان هذا المصطلح كان قديما يشمل منطقة أوسع تمتد من بسكرة إلى سهول الحضنة ومدتها الواقعة على السفوح الأطلسية لكنها حديثا تطلق على بسكرة والأرياف المحيطة بها كالزيبان الظهراوي والشرقي والغربي.[1]

أصل تسمية بسكرة:

بسكرة بفتح الباء [2]، و ها البلد هو قاعدة وطن الزاب [3]أو عروس الزاب بسكرة [4]و ترجع هذه التسمية إلى العديد من الاختلافات للتسميات المطلقة عليها فالمؤرخ و الجغرافي " تيسو" يرى أن فيسرا vecera و بيسينام bicinam التي تبعد عن المدينة العربية الإسلامية بحوالي 06 كلم و عن منبع حمام الصالحين [5]، وهي مدينة جميلة و من اشهر الواحات الصحراوية وتدعى أيضا ملكة الجنوب [6]، في حين نجد المؤرخون و الرحالة العرب الذين زاروا المنطقة اختلفوا هم أيضا في تحديد الأصل التاريخي لكلمة بسكرة، حيث يرون أنها مشتقة عن التسمية الرومانية القديمة فيشكرا [7]، و هناك طرف آخر يرى أنها سميت بوادي القدر من طرف الزعيم الروماني " بتوليمية ابن يوبا الثاني نسبة إلى واد زرزور حاليا [8]، و و هناك من يفق موقفا مخالفا تماما حيث يقال أن أصل بسكرة هو اللفظة العربية بسكرة نسبة

---

(1) جراي محمد رشدي: الصحراء الجزائرية خلال العصر الحجري، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، التاريخ القديم، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008، ص 19.

(2) عبد الرحمان بن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مراجعة الدكتور سهيل، ج7، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان،2000، ص 36.

(3) عبد الرحمان بن خلدون: مرجع سبق ذكره، ص 585.

(4) أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج5، دار الرائد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 257.

(5) مديرية المجاهدين: قاموس الشهيد " من شهداء ولاية بسكرة 1954-1962 "، شركة الزيبان للفنون المطبعية، بسكرة الجزائر، 2005، ص 14.

(6) إبراهيم محمد الساسي العوامر: الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، تعليق الجيلاني بن إبراهيم العوامر، منشورات شالة الجزائر، 2007، ص 31.

(7) مجلة الزيبان: العدد رقم 04، طبع وحدة الفنون البيانية، بسكرة، 1984، ص 24.

(8) نادية زيد وسميرة أمقران: بسكرة السحر المثمر، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 7.

إلى تمورها الوفيرة التي تمتاز بالمذاق الحلو واللذيذ وقد تأسست هذه المدينة في العصر الذي كان فيه الرومان يحتلون بلاد البربر بعد ذلك تخربت ثم أعيد بناؤها في الزمن الذي دخلت فيه الجيوش الإسلامية إلى إفريقيا و تبدو اليوم أهلة بالسكان[1].

الموقع الفلكي:

تقع مدينة بسكرة على خط طول 42 درجة و 5 دقائق شرقي غرينتش وخط عرض 27 درجة و39 دقيقة شمالا[2].

الإطار الإداري والجغرافي:

تقع ولاية بسكرة في الناحية الجنوبية الشرقية للبلاد تحت سفوح كتلة جبال الأوراس التي تمثل الحد الطبيعي بينهما وبين الشمال وتتربع على مساحة تقدر بـــــ 21509.80 كلم^2 وتضم 33 بلدية و12 دائرة ويحدها:

- ولاية باتنة من الشمال
- ولاية مسيلة من الشمال الغربي
- ولاية خنشلة من الشمال الشرقي
- ولاية الجلفة من الجنوب الغربي
- ولاية الوادي من الجنوب الشرقي

ولاية ورقلة من الجنوب[3]، (انظر الملحق رقم01)

(1) بوزغاية باية: تلوث البيئة والتنمية بمدينة بسكرة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، علم الاجتماع الحضري، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008، ص 193.

(2) إسماعيل العربي: مرجع السابق ، ص 147.

(3) مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية: مونوغرافية ولاية بسكرة، بسكرة، الجزائر، ماي 2005 ، ص3.

أجزاء الزاب:

بالنسبة لأجزاء الزاب بعد توافق أراء الباحثين في بعض التقسيمات في الوقت الذي نجد فيه اختلاف فيما بينهم بالنسبة لتقسيم أجزاء الزاب حيث نجد من يقسم الزاب على النحو التالي: الزاب الشرقي والزاب الظهراوي والزاب القلبي [1] ،في حين نجد من يقسم الزاب إلى ثلاثة أقسام ولكن تختلف عن التقسيم الأولي وهي:

– الزاب الظهراوي: وهي المنطقة التي تقع فيها طولقة، ليشانة، بوشقرون، فوغالة، وكلها تعتمد على النخيل وتنتج أجود أنواع التمور وتروي أراضيها آبار إرتوازية.

– الزاب الغربي:ومن قراه ليوة والصحيرة، مخادمة ، بنطيوس، أوماش، وهي أيضا تعتمد على الزراعة النخيلية وتسقى بمياه الآبار الارتوازية.

– الزاب الشرقي وأهم قراه سيدي عقبة والدروع وسيدي خليل وهذه المنطقة تروي بمياه الأنهار المنحدرة من جبال الأوراس [2]، وفيما يخص موقع أجزاء الزاب فهي تحدد كالآتي:

– الزاب الظهراوي يقع في الشمال والزاب القبلي يقع في الجنوب والزاب الشرقي يقع في الشرق فعند التمعن في تقسيمات الزاب فهي تختلف جلها في ذكر الزاب القبلي فمنهم من يذكره على أساس عنصر رئيسي مع الأجزاء ومنه من يذكره كشطر من بين شطري الزاب الغربي[3].

والزاب الغربي ينقسم بدوره إلى شطرين وهما: الزاب الظهراوي ويشتمل على واحات تتموقع في الشمال والزاب القبلي يقع في القسم الجنوبي من الزاب الغربي [4].

ويميز عادة بين ثلاثة أجزاء من الزيبان الزاب الشرقي بين تلال أوراس وشط ملغيغ والظهراوي أو الشمالي بين تلال الزاب ووادي جدي ثم الزاب القبلي أو الزاب الجنوبي

---

(1) marcel momarchè : Constantine Biskra –Timgad –Touggourt, librarie hachette sant –germain, paris, 1923, p53.

(2) إسماعيل العربي: المرجع السابق، ص147.

(3) m. le loutenant – colonel doumas : le Sahara Algerian , Paris , 1985, p 103.

(4) cat Edouard : atravres le desert , libraire gedalge , paris, 1892, p143.

ويفصله عن الزاب الشرقي مجاري أوراس ووادي الأبيض ووادي العرب الذي يروي بعد أن يغادر الجبل وواحات زريبة الوادي وبادس كما يروى في السهل واحات سيدي عقبة وسريانة وأوماش، ويضم الزاب الظهراوي بفضل الينابيع التي تنشر على السفوح التلال، أخصب الواحات وهي بوشقرون

وليشانة وفرفار ثم طولقة بصفة خاصة التي تعتبر قصبة هذا الجزء من الزيبان [(1)]،وكل هذه القرى كانت تخضع لكبراء الجماعة ماعدا طولقة التي كان لها شيخ [(2)].

مناطق الزاب القبلي:

ـ **منطقة أوماش:** كلمة أوماش مركبة من شطرين عربي وأمازيغي " أم آش" أم القرن نسبة إلى منبع مياهه موجودة ببلدية الحاجب حاليا وهو جبل القرن وقد كان هذا المنبع المورد الوحيد الذي يمدها بالمياه [(3)] ، وتقع بلدية أوماش بمنطقة السهوب الصحراوية التي تمتاز بالانبساط وبالضبط داخل واحة الزيبان جنوب السلسلة الجبلية للأوراس وتعتبر منطقة عبور تفصل الطريق الوطني رقم 03 وكذلك السكة الحديدية الرابطة بين قسنطينة وتقرت وبذلك فهي بوابة الصحراء عن طريق وادي ريغ وتبعد عن عاصمة الولاية ب 20 كلم وتقدر مساحتها 816،80 كلم^2 يحدها من الشمال بلدية بسكرة ومن الجنوب ولاية الوادي ومن الشرق بلدية الحوش ومن الغرب بلدية الحاجب .

ـ **منطقة امليلي :** كانت امليلي في القديم تسمى جيميلاي حيث سكنها الرومان وهم من أطلقوا عليها هذه التسمية نسبة لقائدهم جيميلاي، تقع بالجنوب الغربي لولاية بسكرة ، تبعد عن مقر الولاية بحوالي 35كلم تتربع على مساحة قدرها 371،80 كلم^2 يحدها من الجنوب بلدية اسطيل ولاية الوادي ومن الشمال بلدية الحاجب و بوشقرون ومن الشرق بلدية أوماش

(1) عبد الحليم صيد: أبحاث في تاريخ زيبان بسكرة، مطبعة سوف الوادي، 2000، ص 7.

(2) إبراهيم مياسي: الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية1837-1934، دار هومة للنشر، الجزائر ،2009، ص55.

(3) يعقوب عبد العالي: أوماش عراقة وأصالة ،دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، 2012م، ص6 .

ومن الغرب أورلال ومن قراها : امليلي القديمة، امناهلة، زاوية بن واعر، زاوية أولاد محمد، بيقو[1] .

- **منطقة أورلال:** كانت في القديم تسمى وعلان كما جاء في النسخة التونسية وغلان في سنة 460ه، وهي بلدة من بلاد الزاب القبلي أو الصحراوي فهي من القرى القديمة ومن سكانها القدامى تضم قبائل صنهاجة وملوك القلعة من بني رمان واثارها باقية إلى يومنا هذا في المكان المسمى بالأسوار، وتعرضت هذه المنطقة إلى الاحتلال من طرف الرومان وأقاموا فيها مدينة بجنوب وادي جدي سميت أنذاك بجميلة الصغرى " القصبات" (انظر الملحق رقم 02) وكذلك ساقية بنت الخس حزام حدود الدولة الرومانية، ومنطقة أورلال تتواجد في الجنوب الغربي لولاية بسكرة يحدها شمالا بوشقرون وجنوبا بلدية اسطيل ولاية الوادي وشرقا بلدية امليلي وغربا بلدية امخادمة وتبلغ مساحتها 187،25كم^2 [2] .

- **منطقة بنطيوس:** تتربع على مساحة قدرها 8650 كلم^2 بالجنوب الغربي لولاية بسكرة التي تبعد عنها بحوالي 36 كلم يحدها من الشمال قرية بوشقرون وليشانة ومن الجنوب بلدية اسطيل ولاية الوادي ومن الشرق أورلال ومن الغرب امخادمة [3].

منطقة امخادمة: تقع بلدية امخادمة غرب ولاية بسكرة وتبعد عنها بحوالي 44كلم وتعد همزة وصل بين مجموع بلديات الجهة الغربية لولاية بسكرة وولايات الجنوب يفصل الطريق رقم 46 وكذا الطريق رقم 61 المار وسط المقر اتجاه ليوة والمرتبطان مع الطريق رقم 03 اتجاه الجنوب، وتتربع على مساحة قدرها 151،60 كم^2 يحدها من الشمال بلديتي ليشانة وبوشقرون ومن الجنوب بلدية اسطيل ولاية الوادي ومن الشرق بلدية أورلال ومن الغرب بلدية ليوة.

---

(1) مديرية المجاهدين: قاموس الشهداء لولاية بسكرة، المرجع السابق ، ص65 .

(2) منظمة أبناء الشهداء: أورلال تاريخ ومعالم ،جمعية الوفاق الثقافية للنشر، بسكرة ، الجزائر، 2003م، ص4-5 .

(3) خير الدين واعر: بنطيوس حتى لا ننسى الحدث والزمان من 1956إلى 1962م، دار علي بن زيد للفنون المطبعية بسكرة، 2011م، ص29.

– **منطقة ليوة:** تقع منطقة ليوة غرب عاصمة الولاية وتبعد عنها بقدر 54 كلم وتتربع على مساحة قدرها 242،10 كلم^2 ويقطنها 20790 نسمة ، يحدها من الشمال بلديتي طولقة وبرج بن عزوز ومن الشمال الغربي ومن الغرب بلدية الدوسن ومن الشرق بلدية امخادمة ومن الجنوب بلدية المغير ولاية الوادي [1] .

لقد أعطى الشاعر وصفا جميلا لمناطق الزاب القبلي حيث بين في قصيدته كل منطقة على حدى ، بعنوان كرم وفخر لا يظاهي قائلا :

أوماش فينا كالعروس عزيزة
خضباء للأثر العظيم مساحب
شادت مناهلة الكرام شمائلا
وامخادمة أرض النهى ومشارب
تسقي جميلي بالمكارم طهرها
ذكرى تدنن للخلود تداعب
بالشقة الأنسام مهد تجمع
والعلم زاد بنطيوس وصاحب[2] .

شاد الشاعر بوصفه هذا على مناطق الزاب القبلي وبين مكارمهم فالشعوب تقاس على مكارم أخلاقها وكذا جمال المناطق يقاس على مناظرها الخلابة وأراضيها الخلابة وما يزيد مناطق الزاب القبلي حلة هو جمال نخيلها ولا ننسى مجرى الوادي أي وادي جدي الذي يتميز بمواقعه الخلابة.

---

(1) مديرية المجاهدين: قاموس شهداء ولاية بسكرة، المرجع السابق، 59و68 .

(2) سليم كرام : ملحمة الزيبان نشيد المجد والخلود، دار الهدى للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2006م، ص58.

المبحث الثاني: الطبيعة البشرية لمنطقة الزاب

أولا الطبيعة البشرية:

إن أهل الزاب كلهم من أفاريق الإثبج عجزوا عن الظعن ونزلوا قراه على كل من كان بها قبلهم من قبائل [1]، حيث سكنت الزاب أمم عديدة متعاقبة منها زناتة، سدراتة، مغراوة وبمجيء الفاتحين سكنها العرب أيضا إلا أن أعدادهم كانت قليلة في بادئ الأمر وقبائل بنو هلال التي سكنت الزاب هي الاثبج ورياح أما الاثبج فموطنهم الأوراس مما يلي زاب تهودا بينما أولاد ثابت فموطنهم الزاب الشرقي وقبائل رياح كانت تتقلب من الجريد إلى القيروان إلى الزاب إلى المسيلة إلى ورقلة ولهم أقطاع بالحضنة،[2] ولكن بطنا من بني سليم – الدواوة – استقروا في الزاب الغربي وتخلو عن حياة الرحل، كما استقر بطن آخر وهم الكرفة في الزاب الشرقي [3]،إن مدينة الزاب عرفت تركيبة اجتماعية ميزتها ثلاث عناصر رئيسية وهي:

سكان البلاد الأصليين : هم البربر المنقسمين إلى بتر وبرانس ويبقى الملمح للإشارة إلى البربر في بلاد الزاب عاما حيث يقول ابن خلدون: أن المغرب الأوسط ديار زناتة بالإضافة إلى مغراوة، مديونة، كومية، مطغرة، فتمركزت كلها بجبل أوراس .

العنصر الوافد: هم الروم ويشملون الرومان والندال والبيزنطيين، وتمركزوا بطبنة .

---

(1) مبارك بن محمد الميلي: تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، بيروت،(د.ت) ، ص 364.

(2) نصر الدين مصمودي: دور ومواقف العقيد محمد شعباني في الثورة ومطلع الاستقلال ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير قسم التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2009–2010، ص 22 و23.

(3) إسماعيل العربي: المرجع السابق ، ص 143.

العنصر الهجين: هو الهجين الناتج عن تزاوج الفئتين الأولى والثانية والذين هم المولون عند البكري وقد يشملهم مصطلح النصارى أو العجم الذين فضلهم اليعقوبي عند الأفارقة والروم كما يمكن إدخال الأفارقة ضمن هذه الفئة لأنهم يعيشون في مدن الروم[1] .

المبحث الثالث: الطبيعة البيئية والمناخية

التضاريس:

يعد إقليم الزاب جزءا هاما من إقليم الصحراء، الذي يضم منخفض الحضنة الواقع بين منطقتي الهضاب الوسطى و العليا من جهة و سلسلة جبال الأطلس من جهة ثانية، إذ يربط بينهما امتداد من سهول تأملات الواقعة على سفوح جبال القصور التي تمتد إلى غاية جبال الزاب الذي يطلق عليه إقليم الزاب المحصورين العرق الشرقي الكبير جنوبا و سفوح جبال الأوراس شمالا و من الغرب جبال الزاب و جبال أولاد نايل، و جبال لعمور بينهما جبال النمامشة حتى الحدود التونسية [2]، و تعتبر جبال الزاب امتداد للكتلة الأوراسية التي تدخل ضمن تشكيلة سلسلة الأطلس الصحراوي و تشغل مساحة 1166.26 كلم^2 بنسبة 5.38% و تقسم جبال الزاب إلى قسمين :

أ/ **جبال الزاب الشرقي:** وهي امتداد للمؤخرة الغربية الأوراسية ويمثلها جبل ثنية ذو الارتفاع 1031 م وجبال الدبداب 513 م وتبرز هذه الجبال في الكتلة الأولى أما الكتلة الثانية فتبرز انطلاقا من المؤخرة الغربية للكتلة الأوراسية وتفصل بين الكتلتين شبكة هيدروغرافية كثيفة ومؤقتة وأهمها جبال الثنية وكدية ذات ارتفاع 255 م وكذا جبل قريش بارتفاع يقدر بـــ 217 م وتتخلل هذه الجبال أودية أهمها واد البراز وواد برانسي، ومن أهم الجبال في الزاب الشرقي تمثلها السلسلة المعلقة المحيطة بشمال لوطاية.

---

(1) صورية مديازة : بلاد الزاب من الفتح الإسلامي إلى غاية انتقال الفاطميين إلى مصر ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ المعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة ، الجزائر، 2009–2010م، ص 26.

(2) Yves locost et autres: l'Algérie passé et pressent, Edition ,sociales, Paris, France, p 18.

ب/ جبال الزاب الغربي: وهي امتداد للسلسلة الشمالية لجبال الزاب الشرقي ويتراوح الارتفاع بها 300-500 م وأهمها جبال مقراوة ذو ارتفاع 483 م وتعتبر هذه الجبال كتلة منفصلة ومجزأة عن باقي السلسلة الجبلية[1] .

السهول: تمتد على محور شرق غرب تتمثل سهوب لوطاية، الدوسن وطولقة، سيدي عقبة تتميز هذه المنطقة بتربة عميقة وخصبة .

الهضاب: تقع في الناحية الغربية من الولاية السادسة وتشمل كل من دائرتي: أولاد جلال وسيدي خالد.

المنخفضات: تمثل الناحية الجنوبية الشرقية للولاية أهمها شط ملغيغ[2].

المجاري المائية: تتمثل في:

- الوادي الأبيض: مصدر مياهه جبال مدنين وشيليا مجراه من الشمال الشرقي نحو الجنوب الغربي محفور بشكل راسي بعمق 40 إلى 50 م وينطلق من الأوراس يمر عبر مشونش ويخرج إلى سريانة ليغير الاتجاه ويستمر نحو الجنوب الشرقي باسم وادي بيراز.

وادي بسكرة: ينبع من مرتفعات باتنة وينحدر نحو الجنوب مارا بالقصور، عين التوتة القنطرة عبر فج بعرض 30 إلى 40 في السلسة الجبلية، ثم يقطع سهل لوطاية ويحيط بالتلال الجنوبية للزاب ويسقى مدينة بسكرة على بعد بضعة كيلومترات على الجنوب.

- وادي جدي: ينبع من جبال عموري يجري باتجاه غرب شرق يحمل في جزئه اسم وادي ماري وهو يخصب واحو الأغواط في معظم الأحيان جاف لكنه في الشتاء غالبا ما يفيض مجراه الجاف يستمر في حوض جاف وقاحل إلى أن يصل إقليم الزاب حيث يسقي بمياهه

(1) سنوي سميرة: التصحر في الزيبان وانعكاساته على التهيئة بولاية بسكر، مذكرة مكم لة لنيل شهادة الماجستير، قسم التهيئة العمرانية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006، ص 6.

(2) الدليل السنوي للإحصائيات 1999، ولاية بسكرة، جوان 2000، ص 2.

الجوفية واحات سيدي خالد وأولاد جلال لتكون جوانبه فيما بعد مستغلة في الزراعة في الزاب القبلي[1].

حمام الصالحين: على بعد 7 كلم من بسكرة يوجد منبع مائي ساخن يعرف باسم النبع الساخن يستخدمه الأهالي في علاج بعض الأمراض والذي عرف لدى الرومان باسم بيسينام[2] .

النبات: و يطغى عن هذا الجانب و بشكل كبير زراعة النخيل إذ تشتهر أو تتميز منطقة بسكرة بتمورها و هذا نتاج امتلاكها عدد كبير من النخيل [3]، و تشتمل ولاية بسكرة وحدها على نسبة 50% من مجموع 71000 هكتار من الأرض المزروعة بالنخيل على الصعيد الوطني كما تحتوي على سبعة مصانع تقوم بمعالجة التمور، و يبلغ عدد أشجار النخيل فيها 3.483.000 نخلة من مجموع 7820050 الموجودة في التراب الوطني، و لكن ولاية بسكرة تنتج ثلثي الإنتاج الوطني الجزائري من التمور و هي من جهة أكبر المناطق إنتاجا لدقلة النور التي هي ارفع أنواع التمور في العالم حيث يبلغ مجموع إنتاج الولاية من هذه المادة الثمينة التي تخصص لتصدير 298860 قنطار من مجموع الإنتاج الوطني من دقلة نور الذي يبلغ 437500 قنطار .

المناخ:

يسود هذا الإقليم المناخ الصحراوي الذي يمتد شمالا من الأطلس الصحراوي حتى هضاب الهقار جنوبا وهو المناخ الذي يتميز بالجفاف ودرجة الحرارة المرتفعة صيفا وبالبرودة

---

(1) فتيحة شلوق: العمارة الدينية بمنطقة الزاب دراسة أثرية معمارية، ، قسم الآثار الصحراوية، جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر، 2007-2008، ص 23-25.

(2) محمد صغير غانم: مقالات حول تراث منطقة بسكرة والتخوم الأوراسية، مطبعة عمار قرفي، باتنة، الجزائر، (د- ت) ، ص 54.

(3) Mac Carly : dictionnaire géographique, économique et politique de l'Algérie, l'Algérie, 1858, p 48.

القاسية شتاءا(1)،ويتميز مناخ المنطقة بعدة خصائص فرضتها العوامل الطبيعية ومن اهم هذه العوامل نذكر:

-ارتفاع المنطقة بـــ 122 متر على مستوى سطح البحر(2) .

-وقوعها جنوب شرق البلاد

-تباين المدى الحراري بين الليل والنهار فيسودها مناخ شبه جاف ذو شتاء بارد وجاف وصيف حاروجاف.

يعد تساقط الأمطار نادرا بالمنطوقة على مدار السنة إلا أنها تستقبل كمية معتبرة في فصل الخريف خاصة في شهر سبتمبر، تسبب غاليا انجراف للتربة (3)، وما يزيد في قساوة هذا الإقليم تعرضه في فصل الصيف إلى هبوب رياح ساخنة جافة تسمى رياح الهرمطال * القادمة من الشمال الشرقي للصحراء الكبرى والعاملة معها الزوابع الرملية(4) .

وتقسم الرياح بمدينة بسكرة إلى نوعان:

-رياح شمالية: سرعتها تتراوح ما بين 6 إلى 12 م/ثا محملة بالرطوبة أحيانا سجلت سرعتها القصوى في شهر جانفي، ماي وجوان .

-رياح جنوبية شرقية: رغم أهميتها النسبية مقارنة بالأولى إلا أنها تحمل الكثير من الخطورة على النشاط الزراعي والمباني(5) .

---

(1) عبد القادر حليمي: جغرافية الجزائر، طبيعية، بشرية، واقتصادية، المطبعة العربية، (د- ب)، 1968، ص 17.

(2) علاوة عبد الحميد: تطور المسكن الواحاتي" منزل سي الحواس نموذجا"، ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الآثار، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2007-2008، ص 75.

(3) نادية زيد وسميرة أمقران: المرجع السابق ، ص 6.

* تسمى محليا بالشهيلي، ينظر صادقي سمية:مراكز المخطوطات ودورها في كتابة تاريخ الجزائر، ص65 .

(4) صادقي سمية: مراكز المخطوطات ودورها في كتابة تاريخ الجزائر ما بين 1830-1962 " منطقة الزيبان نموذجا" تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013، ص 66.

(5) نادية وسميرة أمقران: المرجع السابق ، ص6.

ومحطة بسكرة التي تمثل نظام مناخ المناطق الشمالية للصحراء فيها كمية الأمطار في فصل الشتاء بين شهر أكتوبر وشهر أفريل ، لتقل في فصل الصيف خاصة في شهر ماي وجوان وجويلية وأوت، في المقابل ترتفع درجة الحرارة ما بين مارس وأكتوبر ليتسع فيها الجفاف في حين تكون فترة الرطوبة ما بين نوفمبر إلى مارس حيث تزداد الأمطار وتقل الحرارة[1]ومع هذا تبقى منطقة بسكرة تتميز بحرارة صيفها إذ يصل معدل درجة الحرارة في فصل الصيف إلى 45.7 ويرتفع إلى 52[2] .

(1) عميراوي أحميدة وآخرون: السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844-1916، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2009، ص 13.

(2) عبد الحميد زوزو: الأوراس إبان الاستعمار الفرنسي 1837-1839، ترجمة مسعود، حاج مسعود، ج 1، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 34.

الفصل الأول: أوضاع مناطق الزاب القبلي قبل الثورة التحريرية

المبحث الأول : الأوضاع الاجتماعية.

المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية.

المبحث الثالث : الأوضاع التاريخية.

المبحث الرابع : الأوضاع الثقافية.

تمهيد:

إن الشعوب والأمم تعرف في حياتها تعاقب الأزمنة هذه الأخيرة تختلف من زمن لآخر حسب الظروف والتغيرات التي تشهدها تلك الشعوب مما يؤدي إلى تحولها من نمط إلى آخر لذلك نجد مناطق الزاب القبلي هي أيضا عرفت تحولات جذرية فكانت لها أوضاع قبل الثورة التحريرية وأخرى بعدها، فالأوضاع التي كانت قبل الثورة التحريرية قد شملت جوانب مختلفة واختلفت هذه الجوانب من وضع لآخر فمنها الأوضاع الاجتماعية والأوضاع الاقتصادية ثم التاريخية والفكرية، لذلك قمنا بالبحث حول هذه الأوضاع لمعرفة الحالة التي كان عليها سكان الزاب وكذا سرد بعض الحقائق عنها .

لقد شمل هذا الفصل الحديث عن الأوضاع الأربع الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية ثم الفكرية لمنطقة الزاب القبلي لفترة ما قبل الثورة التحريرية ، فقبل أن نتحدث عن دور سكان الزاب القبلي في الثورة التحريرية وجب علينا معرفة الأوضاع التي كان يعيشها قبل هذه الثورة فبطبيعة الحال كان لهذا الزاب أوضاع مختلفة ولهذا تجدنا نتساءل فيما تتمثل هذه الأوضاع ويا ترى كيف كانت حالة بلاد الزاب القبلي قبل الثورة التحريرية ؟

المبحث الأول : الأوضاع الاجتماعية

توجد العديد من الأطر التي تنطوي تحت النظام الإجتماعي الذي يعكس البيئة الاجتماعية لسكان الزاب القبلي و هي :

أ / **السكان:** بلغ عدد سكان مدينة بسكرة حسب إحصائيات المؤرخ أحمد توفيق المدني في كتاب الجزائر حوالي سنة 1849 م أي إبان ثورة الزعاطشة 16140 نسمة مسلمون و 2075 نسمة أوروبيون ، أما في الضواحي فإننا نجد في أولاد جلال و بالزاب الغربي يقطن حوالي 6826 نسمة سنة 1931 م منهم 6388 نسمة مسلما [1].

ب/ **المسكن:** يختلف سكان الزاب القبلي في نوعين من السكن وهذا حسب الظروف المعيشية فمنهم من أهل البيوت* التي يخف حملها مهما أرادوا الضغن لإتباع الكلأ والعشب لمواشيهم،ومنهم المقيمون في القرى والدشرات يتخذون بيوتهم من الخشب أو الحجارة ويغطون سقوفها بالديس أو غيره.

ج /**الملبس:** كانت ملابسهم من الصوف بعد ما عرفوا الحياكة، ومن الملابس المعروفة لدى سكان الزاب القبلي نجد:

---

(1) نصر الدين مصمودي: المرجع السابق ، ص43.

*جمع بيت وهي الخيمة تصنع من صوف وشعر الحيوان وتنصب لها أعمدة بداخلها ليتم حملها وتحمل في الوسط بالركيزة التي تقسم الخيمة إلى نصفين وكل نصف يسمى بالخالفة وتشتهر لدى البدو الرحل وهي بألوان مختلفة حسب الأعراش منها مثلا البيت الحمراء والبيت السوداء وغيرها فكل لون ينسب إلى عرش معين ، (مصدر المعلومة مقابلة مع المجاهد عزوز الصادق) .

- **البرنس:** وهو ثوب أعلى يسلك في العنق أو يوضع على الأكتاف ينسج قطعة واحدة ويترك من أمام مفتوح لا يخاط إلا ما يقابل الصدر منه.

- **القشابية:** وهي ثوب أعلى أيضا له أكمام يسلك في العنق ويخاط من أمام لا يترك منه إلا الجيب (الرقبة)، ولا يلبس البرنس فوقها إلا نادرا.

- **الكساء:** وهي قطعة وف غير مخيطة يشتمل بها النساء ولقد تفنن الجزائريون بصفة عامة في نسيجه ورققوه وزينوه بالحرير، فصار مجن ملابس الزينة ويعبر عنها بالحائك [1] .

- **السراويل القصير أو الطويلة:** وهذا النوع من اللباس نجده عند رجال المنطقة أما النساء فقليلا ما تجدهم يلبسونه وحتى وإن لبسوه يكون فوقه لباس آخر.

- ولقد اتخذوا الحلي من النحاس والفضة والذهب خواتم وأساور وخلاخل* [2]، كما اشتهرت المرأة الزابية في ملبسها بما يسمى بالبثرور وهو عبارة عن حزام تلبسه المرأة تغطيه ألوان زاهية وكذا لا ننسى من زينة المرأة أيضا ما يدعى "بالجبين" الذي تضعه المرأة على جبينها وهو يختلف في صناعته.

- **الملحفة:** وهي عبارة عن لباس تقليدي ورثه الأبناء عن الآباء وهو لباس تختص به المرأة ونجد نساء الزاب القبلي يرتدين هذا اللباس بكل فخر واعتزاز وخاصة في أفراحهم، بحيث

---

(1) مبارك بن محمد الميلي: المرجع السابق ، ص131 .

*وهو من الحلي تستخدمه المرأة للزينة ويلبس في رجليها ويصدر صوتا عند المشي وهذا الصوت للتباهي (مصدر المعلومة مقابلة مع المجاهد عزوز الصادق).

(2) محمد بن مبارك الميلي: المرجع نفسه، ص316.

تحتوي الملحفة على رداء أمامي يساعد المرأة في الرقص ويكون ممسك على الكتفين بشيئ من الفضة أو النحاس [1] .

د/التعليم: كان أهل الزاب القبلي كبقية إخوانهم الجزائريين يتعلمون في المدارس القرآنية أو بالأحرى نقول الجامع وكان تعليمهم بقلم القصب، السمق، الطين، العصا وكذا رفع الأصوات بالقرآن عند الحفظ وفي ليلة القدر تعلن نتائج حفظة القرآن الكريم ليصل أو يترقى إلى رتبة طالب القرآن [2].

وبعد ظهور جمعية العلماء المسلمين التي أنشأت بمدينة بسكرة مدرسة التربية والتعليم والتي شرعت في بنائها الجمعية الخيرية "الإخاء"ودشنها الشيخ البشير الإبراهيمي 1949م هنا انتشر التعليم الحر، وهكذا استطاع سكان الزاب القبلي من التنقل والذهاب إلى هذه المدرسة والتعلم فيها [3]، على عكس ما كانت عليه الحالة فيما سبق حيث نجد أن تعليم اللغة العربية كان محضورا فتحدى السكان هذا الأمر وبعثوا بمجموعة من طلاب العلم إلى جامع الزيتونة بتونس فمثلا في منطقة امخادمة 1940-1946م انتقل إلى تونس كل من: زاغز بلقاسم حامدي بالحامدي وآخرون [4]، ولقد كان رزيق قاسم ، وقاسم نايت قاسم وقاسم الزيتوني، هؤلاء الثلاث بجامع الزيتونة وأطلق عليهم عبد الحميد مهري اسم القواسم الثلاثة وتلقى قاسم الزيتوني موتا شنيعا حيث أعدمه الاستعمار الفرنسي في 1955م برميه من الطابق الخامس من إحدى العمارات[5].

---

(1) عزوز الصادق: مقابلة شخصية، بسكرة،10-03-2013م، الساعة من 10:00-11:00.

(2) أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي1930-1954م، ج3، دار البصائر للنشر، الجزائر،2007م، ص36 .

(2) محمد خير الدين: مذكرات محمد خير الدين، ج1، ط2، مؤسسة الضحى للنشر، الجزائر ،2009م، ص129.

(4) هارون الرشيد حامدي: تاريخ امخادمة قبل وأثناء الثورة التحريرية، (د. د. ن)، بسكرة، 2003م، ص8و9 .

(5) زاغز بشير: مقابلة شخصية، منظمة المجاهدين، بسكرة، 02-01-2015م، الساعة من14:00-15:00.

فنجد أن الزيبان عامة تتميز بطابعها البدوي حيث الإرتباط بالواحات ف أكبر مناطقها يصل عدد سكانها الرحل عام 1930إلى 46132 نسمة أما المقيمون فبلغوا 44752 نسمة .

ساهمت الحياة التفقيرية في حياة اجتماعية قاسية لسكان المنطقة أي سكان الزاب القبلي مما أخضع قانون 26مارس1873م الأملاك العقارية للقانون الفرنسي مما فتت الملكية القبلية وأضعف تضامنها ووحدتها، وتشتت الملكية القبلية يؤدي إلى ضعفها وهذا الضعف يسهل سيطرة المستعمر على الملكية ومنحها إلى المستوطنين الأوروبيين وأهل المنطقة يعانون الويلات(1)

وإلى جانب هذه المعاناة يجد أهل المنطقة نفسهم يواجهون العديد من الأخطار الناجمة عن الأمراض والأوبئة بسب نقص التغذية والصحة وتلوث الجو المؤثر على التنفس حيث انتشرت المجاعة وظهر ما يسمى بمرض الكاليتفوس ونزلات البرد والملاري(2).

كل هذا أدى ارتفاع نسبة الوفيات وانتقال العدوى بين المرضى الحاملين للأمراض التي تنتقل بسرعة من شخص لآخر،فالجانب الصحي متدهور لدى سكان الزاب القبلي وبحكم أن المنطقة ريفية ولا تتوفر على مراكز صحية وحتى و إن وجدت فتجد فقط التداوي بالأعشاب التي تحتويها المنطقة من شيح ونعناع وغيرها من الأعشاب التي تتوفر عليها.

ورغم كل هذه المشاكل إلا أن أهالي منطقة الزاب القبلي واجهوا تلك الصعوبات وصبروا من أجل بلادهم ولم يزحفوا إلى أماكن أخرى ولم يختاروا الهروب من أرضهم بل

---

(1) AGERON CHARIE ROBER : I'HISTOIRE CONTEMPORAIN , PARIS ,1968 ,p200.

(2) عبد القادر قوبع: الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان وميزاب ، مذكرة مكملة لنيل شهادة المجستير، جامعة بن يوسف بن خدة، بوزريعة ، الجزائر،2007-2008، ص19.

ضلوا بها متمسكين بأرضهم وأملاكهم فالوطن غالي ولا يهون تركه مهما كانت الأسباب الداعية لذل

المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية

لقد ضم الجانب الاقتصادي القطاعات الثلاث الزراعة الصناعة، التجارة وهاته هي القطاعات المحركة للتطور والتقدم .

أ/الزراعة: تجمع الإحصائيات بالنسبة للعشرية التي سبقت الثورة التحريرية أن الأراضي الصالحة للفلاحة تبلغ مساحتها أحد عشر مليون هكتار منها ثمانية بيد الجزائريين الذين يمثلون تسعة أعشار السكان وثلاث ملايين هكتار بيد حوالي خمسة وعشرين ألف مستعمر[1]، فمدينة الزاب بسكرة تمتلك عدد كبير من النخيل والأشجار [2] بحيث تشمل لوحدها على نسبة خمسين بالمائة من مجموع 71000 هكتار من الأرض المزروعة بالنخيل[3]، لتحوي مناطق الزاب القبلي هذه الأخيرة التي تتميز بطابعها الفلاحي فمثلا منطقة امليلي تحوي على ما يفوق 150000 نخلة قديمة منتجة يعود تاريخها إلى حوالي قرن وهي مصدر رزق الأهالي ومن أكثر المناطق التي أثارت اهتمام الفرنسيين منطقة الزاب القبلي الذي يزخر بمياهه العذبة التي يوفرها كل من"وادي امليلي"و"وادي كلبي" التي أدت إلى اخضرار المنطقة وامتيازها بالخضروات والفواكه ومن أشهرها النخيل والزيتون كما قال عنها المؤلفان الفرنسيان "ماركيو داميريك" و"جورج هرتر": "امخادمة ، اورلال، بيقو ، امليلي حولتنا إلى واقع مخضر"بينما كاسترون جومو:"لويعيد تخطيط إمبراطورية روما "[4]،

---

(1) محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر ،ج1، منشورات كتاب اتحاد العرب، الجزائر، 1999م، ص19.

(2) Mac carty :dictionnaire géographique économique et politique d'Alger , alger, 1858,p 48.

(3) إسماعيل العربي : المرجع السابق، ص147 .

(4) منضمة أبناء الشهداء : أورلال تاريخ ومعالم ، المرجع السابق، ص6 .

وهذا ما يوضح ارتكاز الحركة الاستعمارية على استيطان الأراضي الجزائرية وجعاها ممتلكات أوروبية[1] وبعد أن عمدت إلى تجريد الجزء الأكبر من الجزائريين وحو لتهم إلى خماسين وعمال عاطلين [2] ولقد لعبت زراعة النخيل دورا في تشكيل واحات الزيبان خاصة وأن النخيل يعمر طويلا وتبقى النخلة منتجة لمدة مئة سنة [3] وإلى جانب زراعة النخيل نجد هناك زراعة موسمية في المناطق السهبية وعلى مجاري الأودية مثل وادي جدي [4]، والزراعة بصفة عامة تستقطب نسبة عالية من السكان قد تفوق 80% وتنقسم هذه الزراعة إلى جانب زراعة النخيل إلى قسمان:

- **فلاحة الحبوب:** كالقمح والشعير والخرطال وتعتبر الحبوب عصب الحياة الاقتصادية للسكان

- **فلاحة الخضر:** البصل،الطماطم ،الثوم ،البطيخ، الدلاع ، الفقوس ،البسباس ،الكرافس.

ووجود هذه المحاصيل راجع إلى المناخ الذي تتميز به منطقة الزيبان بصفة عامة بحيث تمتاز بطقس مثالي ليس فيه مبالغة في درجة الحرارة ولا تجمد في الشتاء[5].

---

(1) شارل روبير آجرون: الجزائريون المسلمون وفرنسا 1870-1919، تر مسعود حاج مسعود، ج1، دار رائد للطبع، الجزائر 2007م، ص131 .

(2) أحمد توفيق المدني: حياة كفاح1925-1954م، القسم2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1977، ص101.

(3) عبد الحميد زردوم: بطاقة تعريف بسكرة1608-1962م، تر: أمال هدار، مطبعة المنار، 2005م، ص5و6 .

(4) نصر الدين مصمودي: المرجع السابق، ص72.

(5) يحي بوعزيز: تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية الدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1999م، ص223.

أما تربية الحيوانات، فالاهتمام بالزراعة يجعل من تدجين بعضها أمرا مكملا وذلك لما يحصل عليه الفلاح من منتجات تكمل نظامه الغذائي فظلا عن المساعدة التي تتوفر له بالاعتماد عليها في الحرث والبذر ونقل المحاصيل ومن هذه الحيوانات نجد: الأغنام، البقر الماعز، الخيل، البغال ، وأنواع الطيور.

وإذا رأينا إلى الحياة الاقتصادية في منطقة الزاب القبلي نجد أن العنصر الطاغي على القطاعات الاقتصادية هو القطاع الزراعي باعتباره مورد أساسي لأهالي المنطقة والركيزة الأساسية التي تحرك عجلة الاقتصاد.

ب/الصناعة:

يعتبر النمو والازدهار الزراعي أحد الدوافع والمحركات الرئيسية لتطوير وابتكار صناعات متنوعة والعكس صحيح،فقد كان طابع الحرفة هو الصبغة التي اتسمت بها صناعات بلاد الزيبان مثل الصناعات المختلفة التي تعتمد على الإنتاج الحيواني والنباتي لتندرج ضمن محاصيل الزيت والمطاحن والأرحية لتوفر والشعير إضافة إلى تجفيف السكان لأنواع مختلفة من الفواكه [1].

أما بالنسبة لصناعة الغزل والنسيج تعد من أهم الصناعات لاعتماد الناس عليها وتعددت استعمالاتها منها:البرنس، القشاشب، الحايك، الزرابي، الخيام، العمائم وغيرها من الأنسجة[2].

ولقد عرفت نساء الزاب القبلي نسج العديد من اللوازم التي يحتاجونها في الحياة اليومية وخاصة الزرابي التي تفنن النساء في نسجها حيث توجد بتلك الزرابي رموز وأشكال

---

(1) صورية مديازة: المرجع السابق، ص84 .

(2) يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص331 .

هذه الأخيرة لها مفاهيم ومعاني لا يفهمها هذه الأخيرة لها مفاهيم ومعاني لا يفهمها إلا أهل المنطقة.

إضافة إلى صناعة دباغة الجلود والأدوات الجلدية وصناعة أدوات الخشب(المغارف،القصعات) وصناعة الفحم إضافة إلى صناعة الأواني الفخارية وغيرها من الصناعات التقليدية[1].

ولقد استغل سكان الزاب القبلي جريد النخيل في صناعات مختلفة بطرق عجيبة حيث يصنعون من هذا الجريد الحصير والقفف وبعض الأواني التي تستعمل لتصفية الحبوب وأخرى يوضع عليها الخبز[2].

ج/التجارة:تعتبر من أهم الأنشطة الاقتصادية الممارسة في منطقة الزيبان عامة بحيث هناك تجارة داخلية وأخرى خارجية

- **التجارة الداخلية:**وهي المهمة بالنسبة للسكان تتم في كل القرى والمداشر وتعقد لها أسواق خاصة دورية وأسبوعية على مدى أيام الأسبوع وتنعت بسوق الخميس أو سوق الأربعاء أو السبت وهكذا، ويتجه الناس لهذه الأسواق باكرا إما راجلين أو على البغال، الأحصنة ويحملون إليها بضائعهم المختلفة وتنشط التجارة خلال فصول الربيع،الخريف والصيف أما في الشتاء فتنتكس التجارة بسب البرد، ومن البضائع التي تسوق في هذه الأسواق الحبوب،

---

(1) يحي بوعزيز: المرجع نفسه، ص86 .

(2) عزوز الصادق: مقابلة شخصية ، ينظر أحمد خمار: تحفة الخليل في نبذة من تاريخ بسكرة النخيل، إصدار الجمعية الخلدونية ، بسكرة ، 2007م ، ص 97 .

الخضر الفواكه، الزيتون، التمور ، والأدوات الأخرى مثل الفخار والطين بالإضافة إلى التوابل والألبسة[1].

- **التجارة الخارجية:** فتتم مع قوافل التجارة الأخرى وبما أن الزاب القبلي جزء من عامة فمواده وبضائعه تنقل إلى بسكرة لتبعث مع القوافل الصحراوية مثل قافلة الأغواط والبيض ، قسنطينة تقرت ورقلة وتجهز هذه القوافل بالمال والبضائع[2].

كانت لأهل المنطقة وسائل عديدة تستخدم في عمليات البيع والشراء المتداولة فيما بينهم حيث

نجد من الموازين المستعملة وأدوات الكيل التي عرفتها منطقة الزاب القبلي هي محصورة في الرطل ومختلف أنواعه والصاع ومشتقاته مثل :الصاع ، القلبة ، الربعي، الرطل الكبير، الرطل الخضاري، المثقال، الربع (للزبدة)، الذراع (نصف المتر)، الرطل الفضي.

وبصفة عامة إذا رأينا لحالة التجارة بمنطقة الزاب القبلي حالتها متدهورة وهذا راجع للضغوطات المسلطة عليها من طرف العدو الفرنسي حيث تفرض عليهم تلك الضرائب عند التبادلات التجارية التي تجري في الأسواق وقيامها بالعديد من العراقيل التي تؤدي إلى كبح التطور التجاري بالمنطقة[3] .

---

(1) يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص332-334.

(2) عز الدين بومزو: الضباط الفرنسيون الإداريون في إقليم الشرق الجزائري، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ الحديث،جامعة منتوري، قسنطينة ،2007-2008م، ص72.

(3) محمد العربي الزبيري: التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1972م، ص72.

المبحث الثالث :الأوضاع التاريخية

لقد كانت الأوضاع التاريخية لسكان الزاب القبلي قبل اندلاع الثورة التحريرية 1954م متمثلة في مشاركتهم في العديد من الأحداث التاريخية التي سبقت هذه الثورة ومن بين هذه المشاركات نذكر ثورة الزعاطشة الشهيرة 26-نوفمبر-1849م بحيث التف سكان الزاب القبلي كباقي المناطق الأخرى لمساندة إخوانهم لتحرير بلادهم، فكان لبلدية أوماش نصيب في ذلك بتقديم فلذة أكبادها من أجل الحرية وليس هذه البلدة فقط من بلا د الزاب القبلي بل حتى المناطق الأخرى منه مثل امليلي بانضمام أهاليها إلى صفوف المقاومة فبمشاركتهم هذه قام المحتل بمتابعة المقاومين ومصادرة أملاكهم ومن بينهم نذكر:هاني فرحات بن الهاني،الطيب بن عبد الرحمان سلافة، الطاهر بن عطية زكار،علي الجعفري، الحاج إبراهيم لمعيني، الحاج محمد بن عمر بن سلامة وآخرون [1] .

لتعطي منطقة أورلال أيضا نصيبا من أبنائها لمشاركتهم في هذه الثورة لتدفع أكثر من 70 فارسا ومن هؤلاء الفرسان نذكر: لحسن بن الصغير بن ضحوة، عبد الفيظ بن الحسين بن محمد ، هاني بن فرحات، إبراهيم قسمية، كما كانت منطقة أورلال واجهة أخرى لثورة الزعاطشة من حيث التموين وتداوي الجرحى من المجاهدين بمنطقة قرب وادي جدي بين أورلال وزاوية بن واعر* وسمي هذا المكان بالمجاهد [2]، ولتأتي أيضا منطقة بنطيوس مثل سابقاتها لتقدم رجالا أمثال دادي الأخضري وامحمد دلهوم وتأمم أملاكهم بعد المعركة فملك دادي الاخضري أخذته زوجة بشير الفرنسية أما ملك امحمد فأخذه المعمر كازناف

---

(1) محمد صالحي : المرجع السابق، ص18 .

(2) منظمة أبناء الشهداء:أورلال تاريخ ومعالم ، المرجع السابق، ص9 .

*وهي قرية من قرى بلدية امليلي تقع في جزءها الشمالي، (مصدر المعلومة مقابلة مع المجاهد عزوز الصادق) .

الفرنسي،ولقد كانت هذه المنطقة سباقة ورمت بأبنائها قبل الثورة التحريرية 1954م [1] الذين كانوا مناضلين في حزب الشعب منهم محمد الحاج الأخضري، عامر الأخضري، الدراجي واعر هذا الأخير الذي كان من الرجال الذين يمهدون ويحضرون لشرارة الأولى لانطلاقة الثورة التحريرية ولا ننسى أيضا دور المجاهدين في الاحتكاك بالأهالي وبث روح الجهاد فيهم وتوعيتهم على أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة وأن المحتل لم يأتهم ليصلح لهم البلاد حسب اعتقادهم فلتصحيح هذه النظرة لديهم قام المجاهدون بإلقاء الخطب على الأهالي وفي وسط التجمعات حتى لا يبقوا مكتوفي الأيدي وإن بقوا على هذه الحال فستأخذ منهم أراضيهم وهم ينظرون بأم أعينهم، لذلك نجد العقيد محمد شعباني ألقى العديد من الخطب وسط أهالي المنطقة للاستعداد لثورة الفاتح نوفمبر 1954م وأكد لهم على ضرورة تلاحمهم مع الثورة وهنا صدق العربي بن لمهيدي لما قال مقولته الشهيرة : ألقوا الثورة للشارع يحتضنها الشعب.

وقد كانت مناطق الزاب القبلي كافة تعلم أنه وجب عليها الوقوف لمساندة إخوانهم المناضلين من أجل الحرية حتى يعيش أهلها في أمان واستقرار ، وهذا كله إن دل على شيء فإنما يدل على أن سكان الزاب القبلي كانوا يكافحون قبل اندلاع الثورة التحريرية وأنهم قدموا ما استطاعوا عليه من قوة واستعدوا بكل إخلاص اتجاه الثورة وحضروا أنفسهم للمشاركة رغم المعانات التي كانوا يعانونها لأنهم كانوا سكان أرياف وتنقصهم العديد من الاحتياجات اليومية حتى المعيشية[2].

أما النضال السياسي في منطقة الزاب القبلي جاء بعد تأسيس حزب الشعب الجزائر وانتصار الحريات الديمقراطية، بتأسيس كل من خلية امليلي و أورلال حيث تكونت خلية

(1) خير الدين واعر: المرجع السابق، ص31 .

(2) خير الدين واعر: المرجع نفسه، ص32 .

امليلي في مسجد سيدي عثمان بحضور الشهيد العربي بن لمهيدي وتتكون كل خلية من أربعة أفراد أما خلية أورلال تم تنصيبها في منزل طرودي ببسكرة بحضور الشيخ الإمام الفاضل "علي بعيليش" وبعده "جلول بن العيد" ثم السياسي الشهيد "الطيب قسمية" [1]الذي لعب دورا فعالا في تكوين خلية نشيطة متشبعة بالأمان وحب الوطن التي كانت تضم حوالي مائة وخمسين مناضل من بينهم:

- علي بعيليش رئيسا (متوفى)
- عمر فرحات بن فرحات نائب الرئيس(متوفى)
- الطيب قسمية أمين المال(شهيد)
- عبد المجيد عشيبة كاتب عام(شهيد) ومناضلون آخرون أمثال: محمد جلول بن الحاج الطيب ، إبراهيم السائحي،محمد بن جخجخ بن خليل ، مبروك بو ذراع بن لخضر، الساسي بن الشاوش صخري ، بلقاسم جلول بن العيد وغيرهم ولقد كانت هذه الخلايا تلعب دورا هاما في تشكيل وتنظيم جيش التحرير من خلال اختيار هذه الأعضاء وتنصيبهم على مجموعة من المجاهدين ويعتمد عليهم في إصدار القرارات[2] التي تكون لصالح الثورة حتى يتسنى لهم ترصد العدو من جميع الجوانب ولكي يستطيع أهل المنطقة من مقاومته والكفاح من أجل استقلال البلاد ليصلوا إلى النصر وهذا ما يوضحه قوله تعالى: { وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴿٦٠﴾ } [3]، إذن فإنه من

---

(1) منظمة أبناء الشهداء: أورلال تاريخ ومعالم ، المرجع السابق، ص11.

(2) منظمة أبناء الشهداء: أورلال تاريخ ومعالم ، المرجع نفسه، ص11.

(3) القرآن الكريم: سورة الأنفال، الآية (60) ، برواية ورش، دار ابن الكثير للطباعة والنشر، دمشق،2010، ص177.

المعلوم أن أي محتل يأتي بقوة ليستولي على خيرات المنطقة ويستغل ما فيها خدمة لمصالحه ولهذا وجب على أهل المنطقة تهيئة أنفسهم وتحضيرها فكان لهم أن نصّبوا هذه اللجان على رأس كل خلية من مناطق الزاب القبلي بداية من منطقة أوماش إلى غاية ليوة والصحيرة.

المبحث الرابع:الأوضاع الثقافية

تؤكد خريطة انتشار الزوايا ومؤسساتها بالزيبان على غرار الزاوية الرحمانية بالبرج حيث تعترف الوثائق الرسمية لمحمد بن عزوز بمزاولة التدريس حتى تحول إلى قبلة لطالبي العلم والتصوف، والزاوية العثمانية بطولقة والمختارية بأولاد جلال وزاوية الجروني بسيدي خالد والصادق بن رمضان ببسكرة وبغض النظر عن الزوايا الأخرى كالقادرية والتيجانية والدور الذي قامت به في نشر الثقافة العربية الإسلامية، لتقف في وجه أول مدرسة فرنسية ببسكرة التي تأسست عام 1855م[1]وهذه نظرة عن تواجد الزوايا في الزيبان بصفة عامة أما بالنسبة للزاب القبلي بصفة خاصة فقد كانت الحياة الثقافية فبل الثورة التحريرية تشهد العديد من الزوايا هي أقل درجة من الزوايا السابقة إلا أنها لعبت دورا هاما في نشر الوعي الثقافي وتعليم أهالي المنطقة وتحفيظ القرآن وتعاليم الدين الإسلامي وكان يطلق على كل قرية باسم زاوية وبالتحديد نلاحظ ذلك في منطقة امليلي حيث نجد زاوية بن واعر، زاوية امليلي، زاوية أولاد محمد ، زاوية بيقو وهذا ما يدل على وجود زخم ثقافي تراثي وديني [2]، كما لا ننسى دور المساجد والكتاتيب القرآنية والمتمثل في تحفيظ القرآن وحمايته من النسيان والضياع والاندثار كما بقيت لزوايا أثارها وخاصة من الجانب العلمي حيث عدت بمثابة مخازن ودواوين المخطوطات في مختلف العلوم والفنون [3]وكانت الزوايا هي المؤسسات الوحيدة التي يلجأ إليها الناس في حل خصوماتهم أو في طلب العلم أوفي عقد اجتماعاتهم من أجل تسيير شؤونهم فهي مؤسسات دينية،علمية

---

(1) عباس كحول: زوايا الزيبان العزوزية مرجعية علم وجهاد، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر،2013 ص18.

(2) محمد صالحي: المرجع السابق، ص5.

(3) يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص14-15 .

تثقيفية[1]ورغم كل الضغوطات التي شهدتها الزوايا من طرف الاحتلال إلا أن هذا لم يمنعها من أن تنشط في منطقة الزيبان وتواصل رسالتها وتعطي تعليم علمي عالي[2].

عادات وتقاليد أهل الزاب القبلي:

تميزت مناطق الزاب القبلي بعاداتها وتقاليدها العريقة التي اتسمت بالمروءة والتضامن والتكافل وفعل الخيرات ومن أهم عاداتهم وتقاليدهم نذكر:

- التويزة: وهي عمل جماعي تطوعي خيري لصالح فرد أو جماعة وأكثر ما تكون في مواسم الحصاد وجني التمور وبناء المساكن وإنشاء الأسواق فنجدهم جميعا على أهبة الاستعداد .

ومن عاداتهم أيضا أنهم في فصل الصيف يبدأ الفلاحون بجني أول المحاصيل ما يسمى بالبحيرات المخصصة لإنتاج اليقطين،القرعة ،البطيخ (الدلاع) فيجمعون أول القطف ويوزعونه مجانا على أهالي القرية،محمولة على ظهور الحمير ثم يوضع نصيب كل عائلة أمام بيتها ويطلق عليه اسم "الفال".

ومن عاداتهم أيضا في فصل الخريف كل سنة يجمع الطالب(معلم القرآن) تلاميذه الصغار الذين حفضوا كتاب الله ويلبسونهم قمصانا وطاقيات حمراء ويجمعون المال[3].

(1) أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 1، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، (د . ت)، ص161 .

(2) رابح تركي: التعليم القومي والشخصيات الجزائرية ، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981م، ص241.

(3) يعقوب عبد العالي: المرجع السابق، ص12.

وكان الترحال من عاداتهم، حيث ينزح السكان في فصل الصيف نحو الهضاب العليا في شمال البلاد قاصدين جمع المؤونة لتلبية حاجاتهم وكذا لمواشيهم ويستقرون في الفصول الأخرى.

ولقد اشتهر سكان الزاب القبلي بإكرامهم للضيف وطيبتهم له فعندما يحط الضيف يكرمونه بالطعام المشهور لديهم "الكسكس" أو"الشخشوخة" باللحم حيث تذبح له الذبيحة ويرحب به ترحيبا قيما.

الزردة: وهي عبارة عن تجمع به وليمة ويقوم فيها الأفراد بزيارة الأولياء الصالحين وهي تختلف حسب كل مجتمع حيث نجد في البعض من هذه التجمعات تلك الأعراض البهلوانية(1).

من أعلام منطقة الزاب القبلي:

لقد أنجبت منطقة الزاب القبلي شيوخا وأئمة يشهد لهم التاريخ بنضالهم الثقافي والفكري وبقيت أسمائهم مدونة على أماكن مختلفة من مسجد وضريح وزاوية وغيرها من الأماكن الموجودة في منطقة الزاب القبلي، الذين أرادوا أن ينهضوا بالدين الإسلامي ويغذوا الروح الإنسانية بالإيمان لتنتشر تعاليم هذا الدين الحنيف في ربوع الزاب القبلي ومن هؤلاء نذكر:

– سيدي ملوك شريف حسني: وضريحه موجود في مسجد بقرية قديمة بأوماش والذي يسمى باسمه حتى الآن ، عاش خلال القرن الحادي عشر للهجري، قال عنه العلامة عبد المجيد كان عالما وفقيها عمل مدرسا لعلوم الشريعة وهو ينتسب إلى عرش قمرة هذا الذي كان ينشر الورع الديني ويعمل على تزكية روح التكافل الاجتماعي الإنساني في أوساط أهالي

---

(1) عزوز الصادق: مقابلة شخصية .

المنطقة وضواحيها حتى تزيد روح الوحدة والتضامن فيما بينهم فالأمة الواحدة المتحدة يصعب تفكيكها

- سيدي إبراهيم بن الوافي : كان مؤسسا وشيخ لزاوية بقرية أوماش يعلم فيها القرآن الكريم للناشئة من سكان القرية ، عاش في القرن العاشر للهجري أسس زاوية سيدي بوخالفة في ببسكرة قبل أ، ينتقل إلى قرية أوماش وكانت ابنته "عزة" زوجة للشيخ سيدي محمد بن موسى.

- سيدي الهاشمي بن مفتاح من عرش أولاد عمر بسيدي عقبة * وهو صهر أول يعقوب وكان إماما للمسجد المسمى بمسجد سيدي ملوك بأوماش مابين سنتي 1910-1925م.

- سيدي عيسى بن مغزي : من عرش الخذران تولى الإمامة بعد وفاة الهاشمي بن مفتاح بمسجد سيدي ملوك وبقي سنوات قليلة ليأتي بعده في تولي الإمامة سيدي مصطفى بن جلول رمضاني من أولاد رمضان ثم سيدي الهادي سلطان من أولاد سيدي محمد بن موسى الحوشي كان عضوا بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين توفي سنة 1964م[1].

- العلامة أبو زاهر بن جرين:هو الشيخ العالم العامل أبو زاهر بن جرين بن ساعد بن ثابت بن شبانة بن الحيمر بن هلال بن سعيد بن احمد بن داود بن عباد بن عزوز بن خالد بن عبد العزيز محمد بن عبد الله بن عمر بن الإمام علي كرم الله وجهه وفاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم ،كان ينشر بين أهل منطقة أورلال أصول الدين والفقه والشريعة.

---

* تقع بين نطاقين جغرافيين يحدها من الشمال بلدية شتمة ومن الجنوب بلدية الحوش ومن الشرق بلدية عين الناقة ومن الغرب بلدية أوماش، ترجع تسميتها إلى الصحابي عقبة بن نافع الفهري وتقدر مساحتها 255.56كلم^2 وتبعد عن مقر ولاية بسكرة ب18 كلم ، كما أنها منطقة عبور للطريق الوطني رقم 83 الذي يربط بسكرة بكل من تبسة وخنشلة ، ينظر عباس كحول: زوايا الزيبان العزوزية، ص16.

(1) منظمة أبناء الشهداء : أورلال تاريخ ومعالم ، المرجع السابق ،ص30.

– العلامة سيدي سعادة:هو سعادة بن مسلم كانت أمه تدعى خضيبية وكانت في أعلى مقامات العبادة والورع،نشأ في الزهد وارتحل إلى المغرب وأخذ العلم على أبا إسحاق التسولي وتفقه عليه ورجع إلى وطنه وأخذ بنفسه في تغيير المنكر على أقربائه وعشيرته وأصحابه.

– العلامة شيخ السعيدوني: هو سعيدوني بن المداني بن خليفة السوداني وبن صحرة بنت يحي ولد عام 1874م بأورلال ، دخل مدرسة الكتاتيب في سيدي مرزوق ،حفظ القرآن الكريم في سن الحادي عشر ثم رحل إلى طلب العلم للمدرسة الكتانية بقسنطينة وبعدها انتقل إلى تونس جامع الزيتونة ثم الأزهر الشريف بمصر، ورجع إلى وطنه كمرشد في المسجد العتيق يوضح للناس أمور العقيدة والتفسير زاره الإمام عبد الحميد بن باديس مرتين الأولى سنة 1929م والثانية سنة 1929 م بمنطقة أورلال وكان يلح عليه بالانضمام إلى جمعية العلماء المسلمين ، وافته المنيةعام1931م ودفن في مقبرة بن ضحوى*.

– الشيخ سيدي بن ضحوى:من مواليد القرن الثامن عشر ميلادي بأورلال من عائلة ثرية اشتهرت بالعلم والجهاد ومن أحفاده المجاهد لحسن بن الصغير بن ضحوى شارك في ثورة الزعاطشة وأيضا الشهيد بن رابح بن الصغير بن ضحوى الذي شارك في مظاهرات 8 ماي 1945م بقالمة واستشهد فيها وقد قال فيه عبد الكريم حساني في كتابه أمواج الخفاء: سيدي بن ضحوى الرجل الذي عرف كيف ينشر نور الإيمان وحب المعرفة واحترام الغير وحب العمل وايثار الإسلام في واحة أورلال في القرن الثامن عشر[1].

---

* تقع المقبرة بمنطقة زاوية بن واعر بلدية امليلي وبها جامع يحمل اسم سيدي بن ضحو ى ، (مصدر المعلومة مقابلة مع المجاهد عزوز الصادق) .

(1) منظمة أبناء الشهداء: أورلال تاريخ ومعالم ، المرجع السابق ،ص34.

- العلامة الشيخ عبد الرحمان الأخضري: هو الشيخ عبد الرحمان بن محمد الصغير بن محمد عامر الأخضري السلمي وابن السيدة حدة أم الفضائل ولد ببلدة بنطيوس عام 1514م، تتلمذ في بداية عهده في مسقط رأسه بنطيوس على يد والده الشيخ محمد الصغير، وعرف على عبد الرحمان بن خلدون أنه اكتشف قبر سيدي خالد بن سنان العبسي، وله مؤلفات كثيرة عديدة ومتنوعة كان لها صدى محلي من حيث التوعية والتثقيف واشتهر بصفة عامة بالتأليف حول ماله علاقة بعلوم الفقه والدين كما ترقى من ذلك إلى التأليف حول علم الرياضيات والحساب ومن بين هاته المؤلفات التي بقيت كموروث ثقافي علمي تسخر بة مكتبات الزيبان الحالية نذكر:

السراج ،الدرة البيضاء في أحسن الفنون والأشياء*،الجوهر المكنون في صدف الثلاثة فنون وتوفي الشيخ في بلدة كجال ** عام 1575م ودفن بمنطقة بنطيوس وبقي ضريحه معلما تاريخيا[1].

* وهو نضم تناول فيه علم الحساب والتركات والقسمة ويشمل 500 بيت طبع ونشر شرحه من طرف شيخ الأزهر الشريف أحمد الدمنهوري بمصر،كما له شرح على الدرة البيضاء قام بترجمته المستشرق الفرنسي دومينيك لوسياني، ينظر عبد الرحمان الجيلالي تاريخ الجزائر العام ، ص116.

** إحدى بلديات ولاية سطيف حاليا .

(1) خير الدين واعر: المرجع السابق ، ص30 .

الفصل الثاني : مساندة سكان الزاب القبلي للثورة التحريرية

المبحث الأول : دور سكان منطقة أوماش في الثورة التحريرية .

المبحث الثاني : دور سكان منطقة أورلال وامليلي في الثورة التحريرية.

تمهيد:

دون أي شك فبطبع الإنسان أنه لا يتحمل العنف ضده وخاصة إذا صاحب هذا العنف الاستبداد والقهر وهذا ما جرى لسكان الزاب القبلي بحيث نجدهم التفوا حول ثورتهم وقاموا بالمساندة في سبيل تحقيق الاستقلال بداية من منطقة أوماش معقل العقيد محمد شعباني إلى غاية ليوة والصحيرة ومن هذا المنطلق نجد أنفسنا أمام تساؤل يتمحور في كيفية هذه المساندة المطبقة من طرف أهل المنطقة حول الثورة وفيما تمثل ذلك ؟

إن ضغط الاحتلال الفرنسي على الجزائر بلغ من الشدة والتوسع حدا لم يبلغه أي استعمار [1] من العمران وحاشا أن يكون هدف المحتلين العمران بل هو الاستدمار وهي الكلمة التي كان المرحوم"مولود قاسم" يفضل استعمالها وهي فعلا الكلمة المناسبة للمحتلين [2]، وحتى لا نذهب بعيدا بل نبقى في غمار الثورة في منطقة الزيبان حيث نشأت الولاية السادسة كولاية قائمة بذاتها أول مرة أثناء مؤتمر الصومام وأسندت مسؤوليتها إلى العقيد علي ملاح والتي امتدت إلى أن استشهد1957م[3] وقسمت الولاية السادسة إلى أربع مناطق وستة عشر ناحية وأربع وستون قسمة على رأس كل واحدة من هذه الوحدات الإقليمية قيادة مؤلفة من مجلس يتشكل من قائد عام وثلاثة مساعدين له [4] مع التركيز على جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني فالأولى تعتبر مؤطرة للثورة والثاني جيش التحرير الذي يركز على أمرين أولهما

---

(1) عبد الله شريط : مشكلات اللغة والمجتمع، مجلة الأصالة، العدد17، مطبوعات البعث، الجزائر، 1937م، ص 53.

(2) سعدي بزيان: جرائم فرنسا في الجزائر، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009م، ص13.

(3) المنظمة الوطنية للمجاهدين: التقرير الجهوي الثاني لتاريخ الثورة 1954م، بسكرة، الجزائر، 5 – 6فيفري1983م، ص13.

* تتكون من عدة أقسام حسب أهميتها من ناحية المساحة والسكان ويعين على رأسها ملازم أول بمساعدة ثلاث ضباط برتبة ملازم ثان، ينظر عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، ص398.

(4) أحمد توفيق المدني: هذه الجزائر، دار الاتحاد العربي للطباعة، مصر، (د.ت)، ص222.

عملية التسليح وثانيهما من يستخدم هذا السلاح، أما بالنسبة لمراكز قيادة الولاية والمنطقة والناحية والقسمة فهي كالآتي :

- النقلة: تصدر بأمر من الهيئة التي تكون أعلى علوا مباشرا من الهيئة التي ينتسب إليها المأمور.

- الفوج: يتركب من إحدى عشر جنديا من بينهم عريف واحد وجنديان أولان ونصف الفوج يشتمل على خمسة جنود من بينهم جندي أول[1].

- الفرقة تتركب من خمسة وثلاثين رجلا وثلاثة أفواج من رئيس الفرقة ونائبه.

- الكتيبة: تشمل على مائة وعشرة من الرجال وثلاث فرق مع خمس إطارات.

- الفيلق: يشتمل على ثلاث مائة وخمسون رجلا مجندين ومدربين على السلاح وثلاث كتائب مع عشرون إطارا[2].

ولهذا فإن أول نوفمبر لم يأت صدفة كما قيل بل كان نتيجة تنظيم ووعي شامل وتعبئة كاملة تمتد جذورها منذ أن وطأت أقدام العدو بلادنا [3]، فثورة نوفمبر كانت لها دعامة سياسية وأخرى عسكرية شديدتا الارتباط والتكامل ببعضهما البعض وأن يرفق العمل المباشر المتجسد في الهجوم على الثكنات ومراكز الأسلحة والمناطق الاقتصادية الحساسة [4]، حيث نجد أن الجيش الوطني في الولاية السادسة قام بتحطيم ثلاثة عشر قطارا من مجموع سبعة عشر قطارا يملكها الفرنسيون وتضم عناصرهم مع البضائع والمؤن، حتى أنه لم يعد يمر

---

(1) زغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956م -1962، دار هومة للطباعة والنشر الجزائر، 2009 م، ص304.

(2) زغيدي محمد لحسن: المرجع السابق، ص304.

(3) المنظمة الوطنية للمجاهدين: الملتقى الوطني الثاني لكتابة تاريخ الثورة، ج2 ، مج 1، طبع ونشر قطاع الإعلام والثقافة قصر الأمم، الجزائر،80-10ماي1984م، ص35.

(4) محمد تروزين : وصف اندلاع ثورة الفاتح نوفمبر، مجلة أول نوفمبر ، العدد53، مطابع الحزب وحدة بن بو العيد الجزائر،1981م، ص55.

واحد دون أن يدمر هذا القطار أو يتعرض المعمرون والعساكر إلى عمليات هالكة [1] ولقد كانت مقاومة أهل المنطقة أقصد الزيبان معتمدة على كل وسائل التصدي المتوفرة لديهم والواقع أن هذه المقاومة لا يمكن أن تحتويها الكتب لما سجلته طوال تلك الفترة من تضحيات جسام لتحقيق النصر مساهمة منها في الملحمة الجزائرية الكبرى [2]، وبالتالي نجد أن هذه المقاومة لم تقتصر على منطقة بسكرة فقط باعتبارها عاصمة الزاب بل ضمت هذه المقاومة أجزاء الزاب كافة من الزاب الغربي إلى الشرقي حتى الظهراوي، لأن هذه المهمة واجب الأمة الواحدة لتحرير أرضها واسترجاع سيادتها المستقلة، ورغم اقتصار عملياتهم على استعمال الأسلحة الخفيفة على عكس الأسلحة القوية لدى العدو [3] إلا أنهم واجهوا الاحتلال بشتى الوسائل شاملة السلاح والقلم وغيرها.

---

(1) محمد العيد مطمر: العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى ، دار الهدى للنشر والتوزيع الجزائر، 1990م، ص23.

(2) محمد العربي حرزالله: منطقة الزاب مائة عام من المقاومة 1830-1930م ، الجزائر،2008 م، ص16.

(3) المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير الندوة الولائية لكتابة تاريخ الثورة، بسكرة، الجزائر،07 سبتمبر1986م، ص8 و9.

المبحث الأول:دور سكان أوماش في الثورة التحريرية

لقد قدم الشعب الجزائري فلذات أكباده ضحايا في مذابح الحرية بسخاء لم يعرف التاريخ لها مثيلا من قبل، وأعطى للإنسانية أمثلة خالدة في الإباء والصبر والشجاعة والاستمرار في الكفاح وكانت أوماش جزءا من هذه الملحمة، فقد كان أهل هذه البلدة من أول من لبو نداء الثورة حين اندلاعها حيث تشكلت لجنة ثورية من أبنائها وذلك لتنظيم العمل المسلح بالمنطقة وكان ذالك سنة 1956م تحت قيادة الشهيد سي العرافي بركات المكلف من طرف الشهيد مصطفى بن بو العيد، وتشكلت هذه اللجنة من العناصر الآتية أسمائهم:

- عريش قدور بن شريف رئيسا(شهيد).
- يعقوب إبراهيم كاتب اللجنة(توفي بعد الاستقلال).
- شعبان أحمد عضو(توفي بعد الاستقلال).
- بتقة عمار عضو(شهيد).
- يعقوب أحمد بن عبد الباقي عضو(شهيد).
- ارغيس محمد عضو(شهيد).
- سلمي مخلوف عضو (شهيد).
- بن دحمان قويدر عضو(شهيد)[1].
- رمضاني لخضر مسؤول الفدائيين* .

---

(1) يعقوب عبد العالي: المرجع السابق، ص34و35.

*تطلق على الأفراد الذين تكلفهم الثورة بالقيام بمهمة صعبة وخطيرة في نفس الوقت، أين يصعب على جيش التحرير الوطني القيام بها وهم المناضلين الذين يستعدون للتضحية بنفسهم في سبيل الله والوطن، ينظر خير الدين واعر: بنطيوس حتى لا ننسى الحدث والزمان،ص12.

هؤلاء الذين قاموا بقطع أعمدة الهواتف في أواخر سنة 1956م وكانت لهم أعمال بارزة في الثورة التحريرية سجلها التاريخ لتبقى محفوظة وتتذكرها الأجيال القادمة ليعلموا أن آبائهم ضحوا بالشيء الثمين لديهم حتى ينالوا الاستقلال ولم يتحملوا العيش تحت وطأة الاحتلال[1].

الأعمال الثورية لأبناء المنطقة:

عرفت منطقة أوماش أثناء الثورة التحريرية بالقسمة الثانية والسبعين، الناحية الثانية المنطقة الرابعة من الولاية السادسة ولعل أبرز حدث ثوري عرفته المنطقة هو هجوم على مركز شركة انجاز الطرقات المتواجد بالمكان المسمى بالشقة بمنطقة أوماش، وقاد هذا الهجوم العقيد شعباني وبالفعل تم تنفيذ هذه العملية بنجاح يوم 15-أفريل - 1956م وذالك بعد إعداد وتخطيط محكم، إذ بعد الاجتماع الذي جرى في بيت الشعابنية بقرية أوماش حيث تقرر الكشف عن موقع الشركة ميدانيا وعليه اتجه عنصرين من المجموعة وهما الحفناوي علوي وأحمد الخبزي على متن سيارة من نوع prairi، وعندما اقتربا الاثنان من مقر الشركة أوقفا سيارتهما وشرعا في إيهام الحارس الذي يراقبهم بأن محركهما قد أصابه خلل ثم أقدم أحدهما بعدما تناول وعاء للماء واقترب منه لملأه من حنفية الشركة وبهذه الحيلة تمكن من معاينة المكان الذي حددت معالمه، بعد هذه الخطوة جاءت المرحلة الموالية وهي التنفيذ والتي تزامنت مع الساعة الحادي عشر صباحا [2] التي أسفرت عن حرق آلات التزفيت الخاصة بالمركز ومعداته وقتل من فيه من عساكر العدو الذين كانوا يقومون بالحراسة ، كان لهذه الحادثة التاريخية صدى كبير في الأوساط الشعبية وأثر بالغ لدى السلطات الاستعمارية نظرا للخسائر الكبيرة التي كبدتها الكثير من القوة لاسترجاع ما خلفته

---

(1) يعقوب عبد العالي: المرجع السبق ، ص35.

(2) زاغز بشير: مقابلة شخصية، منظمة المجاهدين ، بسكرة ، 04جانفي2015م، الساعة من 14:00-15:00.

هاته المعركة من آثار واستنزاف العديد من المصالح ، وقد حققت شيئا من الايجابية لدي الثوار المشاركين فيها من ناحية تلك الخسائر

التي نجمت عنها والتي قدرت بملايين من الفرنكات في ذالك الوقت [1]،وكذا غنم كل أسلحة العدو ، وقتل اثنا عشر عسكريا، وكانت هذه العملية من أول العمليات التي وقعت على تراب بلدة أوماش ونجحت آنذاك [2].

لقد تلت بعد هذه المعركة معركتين مماثلتين لها الأولى معركة قنطرة وادي جدي1958م والثانية معركة الهجوم على مركز أوماش مع العلم أن مركز أوماش ليس نفسه مركز الشقة وهذا سنة 1959م، وهذه الهجومات أثرت على المستعمر أثرا بالغا هذا من جهة ومن جهة أخرى زادت روح الجهاد والحماس في نفوس الأهالي وكان أشبال المنطقة يصنعون مثل هذه المعارك حتى يطمئن الأهالي ويساندونهم وليبرهنوا لهم أنهم قادرين على مجابهة العدو وينزعون منهم فكرة الخوف من فرنسا حسب اعتقادهم وتخوفهم من معداتها وعناصرها وأسلحتها فلقد كان لأبناء أوماش أمثال : نور الدين مناني، عمر صخري، محمد السعيد بن الشايب وعلوي حفناوي ولخذاري عامر وجودة رماضنة وعمار بن السبتي وهم من أعضاء جيش التحرير الوطني و كذا من أعضاء المنظمة المدنية وهم خبزي احمد وحامدي موسى، هالي سالم الذين استطاعوا قتل الخونة المتواجدين بمركز الشقة أثناء المعركة[3] وهذا هدف جيش التحرير والمنظمة السرية فالخائن في العرف الوطني هو عين الاستعمار وهو الجرثومة الخطرة التي يبتلى بها الوطن وكما أن الجسم العليل لا يمكن أن يستعيد نشاطه[4] .

---

(1) الهادي أحمد درواز: العقيد شعباني الأمل والألم، دار هومة للنشر والتوزيع ، 2009م، ص22.

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين: الملتقى الوطني الثاني لكتابة تاريخ الثورة، المرجع السابق، ص210.

(3) زاغز بشير : مقابلة شخصية .

(4) بسام العسيلي : الله أكبر وانطلقت ثورة الجزائر، طبعة خاصة ، الجزائر ، 2010م ، ص108 .

وجب على المجاهدين العمل بسرية تامة وتنفيذ مخططاتهم قبل دراستها ومناقشتها مع أعضاء جبهة وجيش التحرير حتى تسهل عليهم عملية المعارك الفدائية المطبقة في الأرياف علما أن الريف يشتهر بأماكنه السرية سواء في الأودية (وادي جدي) أو المنازل أو الغابات المهم أن يختار المكان الذي يكون غير مكشوف لعناصر العدو ، فحنكة المجاهدين وتفطنهم لمثل هذه الأشياء تساعدهم في السير قدما دون الخوف والتردد ولتقوية العزيمة لديهم للقيام بأعمال فدائية أخرى تأتي لهم بالغنائم التي يحتاجونها من ذخيرة وسلاح وكذا مؤونة.

ولقد كان لمنطقة أوماش بطلا فذا وأصغر عقيد في الثورة التحريرية وهو العقيد محمد شعباني هذا الأخير الذي يدعى الطاهر شعباني واسمه الثوري سي محمد ، ولد في 04 سبتمبر 1934م ببلدية أوماش دائرة أورلال ولاية بسكرة [1] حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة وهو لا يتجاوز العاشرة ربيعا [2] ينحدر أصله من عرش أهل بن علي بمنطقة أوماش ، انتقل لبدان مختلفة بحثا عن العلم حيث درس في معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة [3] ولقد كان من أوائل نخبة الطلبة الذين تقرر التحاقهم بجامعات المشرق العربي [4] (انظر الملحق رقم05) .

نشاطه الثوري:

انظم العقيد محمد شعباني إلى فوج نور الدين مناني للقيام بعمليات فدائية لصالح الثورة وضد مصالح العدو وأعوانه ، فكانت أول عملية فدائية شارك فيها الشاب محمد شعباني هي الهجوم على مركز شركة انجاز الطرقات بالجنوب التابعة للعدو، وتمت العملية بتاريخ 15أفريل1956م ليلتحق بصفوف جيش التحرير عندما التحق الطلبة الجزائريون بصفوف

---

(1) محمد علوي: قادة ولاية الثورة الجزائرية 1945-1962م ، دار علي بن زيد للطباعة والنشر ، بسكرة، الجزائر، 2013م ص186 .

(2) محمد العيد مطمر: المرجع السابق ، ص294 .

(3) نصر الدين مصمودي: المرجع السابق ، ص56.

(4) مدني بجاوي العربي : مذكرات مجاهد وشاهد ، دار هومة للنشر، الجزائر، 2012م، 194.

الثورة [1]، وبعد هذه العملية واصل محمد شعباني نشاطه الثوري مكلفا بالعمليات الفدائية وكانت منها تلك التي نفذها هو بنفسه في شهر سبتمبر 1956م ضد أحد العملاء المدعو لخضر نزار[2]، وبعد أن علم شعباني أن الثورة عرفت صدى كبير ولم تبقى منحصرة في نطاق المدن بل تعدت ذلك لتصل إلى القرى والمداشر فأبلى بذلك بلاءا حسنا في القرى [3].

وهذه الشخصية المناضلة حيرت كل من احتك بها من مناضلين سياسيين وعسكريين لما يتصف بها من صفات عملية وفي الثالث من سبتمبر 1964م اعدم العقيد محمد شعباني مع طلوع الفجر في غابة بالقرب من كاناستال وبعد الإعدام وضعوا جثته في نعش ثم دفن ليصدر قرار العفو الشامل في حقه وترجع صحوة الضمير والمصالحة ويدفن بمقبرة العالية ببسكرة [4].

---

(1) الملتقى الوطني التاسع: " بسكرة عبر التاريخ " من أعلام الولاية السادسة التاريخية بمنطقة الزيبان ، المتحف الجهوي بسكرة ،21-23 ديسمبر2010م ، ص16.

(2) محمد جغابة: حوار مع الذات ومع الغير، ج1، دار هومة للنشر، الجزائر،2007م، ص182.

(3) لخضر بورقعة: شاهد على اغتيال الثورة ، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 1999م، ص105.

(4) محمد علوي: المرجع السابق، ص190 .

المبحث الثاني: دور سكان منطقة أورلال وامليلي في الثورة التحريرية

1/دور سكان منطقة أورلال في الثورة التحريرية:

باندلاع الثورة التحريرية كان أهالي سكان أورلال من السباقين إلى احتضانها والانضمام إلى صفوفها حيث شهدت الأيام الأولى منها اعتقال عدد من سكانها لأنهم شكلوا خطرا على مصالح فرنسا ومن هؤلاء الأبطال " الطيب قسمية" الذي ألقي عليه القبض في ديسمبر 1954م وزج به في سجن عين الصفراء وتوالت الأحداث الثورية في ربوع وطننا العزيز وكذلك في منطقة أورلال حيث كان المجاهدون يقطعون أعمدة الهاتف الرابطة بينها وبين بقية المناطق المجاورة، وحتى يكون العمل الثوري منظما تنظيما دقيقا وفعالا، لجأ سكان أورلال بالتنسيق مع مسؤولي النواحي إلى تشكيل المجالس البلدية وقبل هذا تم اتصال كل من : عبد المليك عبد الحفيظ ، محمد عطاء الله، عشيبة عبد المجيد، محمد جلول ، قرقازي قرقازي إبراهيم بالمجاهد الحاج إبراهيم بن يوسف خباش الذي كان مسؤولا عن الاتصال آنذاك فبدأ في جمع الأموال والسلاح ودعوة الناس إلى التكتل والوحدة لمقاومة الاستعمار

وهكذا إلى أن تشكل المجلس البلدي الأول في أواخر 1955م بحضور القادة العسكريين: نور الدين مناني (ملازم) ، الطيب الخلوطة الحفناوي ، (مساعد عسكري) ، أحمد شعبان ، جلول زاغز، لزهر كريبع وكان لقاؤهم في أورلال في جنان بالبوزيدي زوبيري وبحضور عدد من سكان أورلال وتشكل المجلس كما يلي:

- يوسف بعيليش(رئيسا) .
- الحاج علي بعيليش (مكتب مالي) .
- الطيب خليفة (مكتب اصلاح) .
- عماري عماري (مكتب تجاري) [1].

(1) منظمة أبناء الشهداء: أورلال تاريخ ومعالم ، المرجع السابق ،ص14-15 .

- إبراهيم سائحي (جمع المؤن والتبرعات).

- أحمد بالهادف بن الصادق (جمع المؤونة والتبرعات أيضا).

بالإضافة إلى أعضاء من رجال الدرك والشرطة الذين يسهرون على تطبيق قرارات جبهة التحرير، وكذلك رجال المكتب السري الذين يهتمون بمراقبة الاستعمار وتحركاته ومراقبة المجلس البلدي ، وهكذا إلى أن يأتي المجلس الثاني والذي تم تشكيله في أكتوبر 1957م حيث قام المجاهدون بتنصيب خيمة في جنان المسمى " الخطارة " بحي سيدي مرزوق هذه الغابة من ممتلكات منصور جخجخ ، تم تنصيب هذا المجلس بحضور ما يقارب 50 مجاهد عسكري بقيادة عميرة قرندي ونصب أحمد بن الصادق بلهادف رئيسا ودام عمل هذه اللجنة شهران ونصف، لتحل محلها اللجنة الثالثة من 05 فيفري إلى 04 مارس 1958م وأشرف على تنصيب هذا المجلس محمد صولي(عريف أول سياسي) وكان محمد حماني رئيسا على هذه اللجنة فأما المجلس البلدي الرابع كان من 05 مارس إلى 15أفريل1958م وليترأسه الرابح بن مسعود بينما المجلس البلدي الخامس من 02 ماي إلى 02 أكتوبر 1958م وكان الطيب بن قسمية رئيسا ليأتي بعده المجلس البلدي السادس من أواخر 1958م إلى 11 مارس 1959م وترأسه علي خليفة وفي أواخر شهر ماي 1959م يتشكل المجلس البلدي السابع وليصبح موسى بن التلي رئيسا ودامت مدة خدمة هذا المجلس حوالي شهر بسبب اكتشاف أمره من طرف العدو فنصب مجلس بلدي ثامن من جويلية 1959م إلى غاية 10 سبتمبر1960م وشمل هذا الأخير على ما يقارب 16 عضوا ويشرف على رئاسته لزهاري بن جلول إلى أن يأتي آخر مجلس بلدي من أكتوبر 1960م إلى غاية توقيف القتال 1961م ويشرف عليه محمد جغاطي [1]

وبعد هجومات 20 أوت 1955م بقيادة الشهيد زيغود يوسف كانت ضربة لفرنسا لأن الهجومات كانت على الساعة الثانية عشر بعد الزوال هذا ما أدى بالسلطات الاستعمارية إلى الانتقام من أفراد الشعب بالمنطقة حيث استشهد مدنيين عزل بعين اعبيد وهم الشهيد

(1) منظمة أبناء الشهداء: أورلال تاريخ ،المرجع السابق ، ص16-18.

الصادق خليفة بن مسعود وشويخة خليفة والشهيد مسعود خليفة المولود خلال 1908م باورلال مع أبنائه والشهيد عبد الحميد بوضياف ، ولقد كان لها رجال التحقوا بصفوف جيش التحرير من بينهم الشهيد عبد المجيد حسية وجخجخ موسى وقرقازي [1] هؤلاء الذين شاركوا في عدة اشتباكات مع عناصر العدو الفرنسي ، ولقد كان يوم 20 أكتوبر 1959م يوم تصادم قوات خلية الدرك مع عناصر العدو الفرنسي وأثناء تبادل إطلاق النار قدم عضو من خلية الدرك بإلقاء قنبلة على العدو فقتل أربع عناصر وجرح خمسة عشر عسكريا، أما في صفوف خلية الدرك فقد استشهد بوشارب المسعود وألقي القبض على محمد بلخمار وقاموا بتعذيبه أشنع تعذيب ليستشهد جراء هذا التعذيب وألقي القبض أيضا على مجموعة من المناضلين منهم جلول لزهاري و جغلطة محمد فأودعوا السجن [2]، وهكذا زادت حرارة المجاهدين حيث قاموا بالهجوم على مركز أورلال والذي شارك فيه أربعة عشر مجاهدا بقيادة خباش إبراهيم رفقة خباش عبد الحميد وتم في هذا الهجوم غنيمة ستة وعشرون بندقية وأسر أربعة عشر وجرح أحد المجاهدين، وبعدما تفطن العدو لهذه الضربات شدد الحراسة على المنطقة وهذا ما أدى بالمجاهدين [3]أن يبحثوا عن مخابئ تؤمن لهم حياتهم للاستعداد والوقوف في وجه العدو وقد وضعوا نصب أعينهم كل الاحتمالات ولم يتركوا شيئا مهما كان بسيطا إلا وناقشوه ووضعوا الحلول له ومع أن الأعمال الثورية كانت تتم بسرية تامة وحتى لا يكتشف المحتل منفذيها فلقد لجأ المجاهدون إلى إنشاء مراكز خاصة بهم يتجمعون فيها ويضعون الخطط للمعارك ويعالجون الجرحى منهم وأورلال كغيرها من مناطق الزاب القبلي فقد أنشئ بها مركز يسمى" بالمحجز الكبير " في المقران وتم إنشاؤه في 1956م بأمر من الملازم الثاني للناحية الثانية نور الدين مناني[4] .

---

(1) زاغز بشير: مقابلة شخصية .

(2) ولاية بسكرة: تقرير الندوة الولائية لكتابة تاريخ الثورة، المرجع السابق، ص72 .

(3) الملتقى الوطني الثاني لكتابة تاريخ الثورة: المرجع السابق، ص43.

(4) منظمة أبناء الشهداء : أورلال تاريخ ومعالم، المرجع السابق ، ص26 .

وقد لعب هذا المركز دورا كبيرا أيام الثورة التحريرية إذ كان يعتبر مركز عبور للدوريات الخاصة بالمجاهدين الذين يتوجهون إلى تونس وكذلك القادمين منها كما يقدم خدمات صحية للأهالي وكذلك ينقل إليه الجنود المصابين من أفراد جيش التحرير الوطني لتلقي العلاج وأيضا كان يأوي المشبوهين*

القائمين على المركز "المقيمين به":

الطيب البشير حوري" وادي سوف" سياسي قسمة وادي ريغ ، يقوم هذا الطبيب بتلقيح المجاهدين بالحقن المضادة للحديد والرصاص وعلاج المرضى .

المكلفون بالاتصال والحراسة وجلب المؤن:

عيسى مزغيش، ميلود مزغيش ، أحمد مزغيش، مبخوت حبشي، إبراهيم فتح الله، عبد الرحمان السوفي، خريص فرحات، أحمد الخوني، عبد الرحمان عوني، محمد بن احمد عطاء الله .

اكتشف المحتل الفرنسي هذا المركز في شهر أكتوبر 1957م بسبب وشاية من طرف خائن فتم مهاجمة المركز من طرف قوات العدو وألقي القبض على بعض المجاهدين منهم: داداهم من طولقة، مبخوت خبشي، إبراهيم فتح الله، أما بقية المجاهدين فقد تمكنوا من الفرار.

ولم تقتصر المخابئ الموجودة في منطقة أورلال على المحجز الكبير فقط بل هناك مراكز أخرى في منطقة جنوب وادي جدي نذكر منها : بوقاف، أم الثعالب، الدراجية، السارق، الشوشة وجدر الحصان، ولم تكن هذه المخابئ بصفة عامة موجودة فقط في أطراف المنطقة بل هناك مخابئ في السكنات وكذا في الغابات من بينها المخابئ الموجودة في النسيج السكني نذكر منها : دار احمد ناصري، زوبيري ،الدراجي، جخجخ بلقاسم، عبد القادر بوذراع ، عبد الرحمان الراهم، محمد رحال،بشير بن عزوز، أما في الغابات غابة بلهادف ، جلول بعلي، منصور جخجخ، حسين بقيري، جنان لعلايق [1].

---

* أي المجاهد والفدائي والمسبل والمناضل الذي تبحث عليه قوات العدو ولم تجده، ومشكوك في أمره على أنه مشارك سواء في جيش أو جبهة التحرير، ينظر خير الدين واعر:بنطيوس حتى لاننسى الحدث والزمان ، ص12.

(1) منظمة أبناء الشهداء: أورلال تاريخ ومعالم ، المرجع السابق ، ص26و27.

2/دور سكان منطقة امليلي في الثورة التحريرية:

أثناء التقسيم الإداري كانت تعرف بالقسمة الثالثة والسبعون للناحية الثانية المنطقة الرابعة للولاية السادسة ولقد كانت امليلي معقل ومكان استراتيجي لمرور واستقرار المجاهدين حتى نالت اسم الأوراس الثاني لطيبة سكانها وتلاحمهم مع الثورة والثوار، ضف إلى ذلك سلطات العدو لم تستطع استغلال مواطنيها رغم الإغراءات والتهديدات مما كلفها دفع ثمن غالي من خيرة أبنائها ما يفوق تسعون شهيدا وحوالي مئة وسبعون مجاهد ويكفي أهل هذه المنطقة فخرا أن والدة العقيد محمد شعباني السيدة زينب صيفي هي من شرفة امليلي .

الهياكل القاعدية لجبهة التحرير الوطني بمنطقة امليلي:

أ/ قرية امليلي:

– المجلس البلدي الأول:تم تشكيله في شهر أوت 1955م من طرف القائد نور الدين مناني ودام عمله إلى غاية 1957م وترأسه سلمي علي ومن أعضاء المجلس نذكر: بن عبد الله ابراهيم، بخوش علي، قاسي لخضر، عبيد محمد.

– المجلس البلدي الثاني: تم تنصيبه عام 1957م ليعمل إلى غاية جانفي 1958م وترأسه مصمودي ليامين ومن أعضائه زكار لمساعدي ، بولسنان بولسنان ، بن حرزالله عمر، سالم محمد بن يوسف.

– المجلس البلدي الثالث: تم تنصيبه في شهر جانفي 1958م ليعمل إلى غاية شهر ديسمبر 1958م وترأسه سالم محمد بن يوسف ومن أعضائه مرغادي محمد،هاني عبد الرحمان،صيد قويدر.

– المجلس البلدي الرابع: تم تنصيبه مطلع عام 1959م وأشرف عليه أيضا سالم محمد بن يوسف ومن أعضائه بن حرزالله عمر، مرغادي محمد ، هاني عبد الرحمان [1].

---

(1) محمد صالحي:المرجع السابق، ص11.

– المجلس البلدي الخامس والأخير تشكل : عام 1960م إلى غاية توقيف القتال بحضور القادة العسكريين الآتية أسماؤهم:

عبد المجيد قالة عربف أول سياسي، السعيد أخويدم عريف أول اخباري، الطاهر دلولي عريف أول عسكري وأصبح لمعيني جلة رئيسا على هذا المجلس ومن أعضائه غانم عبد الرحمان خالد خليفة، هاني عمار.

ب/مجالس زاوية أولاد محمد وبيقو:

– المجلس الأول تم تشكيله عام 1956م إلى غاية 1958م وتولى رئاسة المجلس فرحي عبد الرحمان وحمودة محمد نائبا أما الأعضاء هم رمضاني عيسى عضوا وبوصيري عبد الحميد مسؤول شرطة، بلبصير إبراهيم مسؤول الجوسسة.

– المجلس الثاني تشكل عام 1958م إلى غاية 1960م ليعين حمودة محمد رئيسا ومن أعضائه التواتي الطيب، رمضاني عيسى ن حامدي العمري ، بريش عمر .

– المجلس الثالث: تشكل عام 1960م إلى غاية توقيف القتال وعين عمران احمد رئيسا ومن أعضائه عمران ضيف الله ،سبيعي عبد القادر، سوداني زيان.

ج/ مجالس زاوية بن واعر:

– المجلس الأول تم تشكيله عام 1956م إلى غاية غلى آخر 1957م وعين جيهود عمر رئيسا على المجلس ون أعضائه ساف الصديق، بن إبراهيم عبد القادر، طجين محمد.

– المجلس الثاني: تم تشكيله عام 1957م من طرف القائد محمد صولي وعمل إلى غاية 1958م أشرف على رئاسته زقعار عيسى[1].

(1) محمد صالحي : المرجع السابق، ص12.

– المجلس الثالث: تم تشكيله في آخر 1958م من طرف القائد منصوري محمد ليصبح واعر أحمد رئيسا وجزار أحمد كاتب.

– المجلس الرابع: آخر مجلس تم تنصيبه عام 1960م إلى غاية توقيف القتال ولقد كان طجين عمر هو الرئيس على هذا المجلس ومن أعضائه بن طاع الله مبروك، لونيس محمد ، زقعار قويدر، رواق عبد القادر.

ولقد كان لهذه المجالس دورا هاما في الثورة التحريرية وخاصة مراعاة حالة الشعب واحتياجاتهم والنظر لمتطلباتهم حيث وقفت هذه اللجان الثورية وقفة قوية في وجه عناصر العدو لتبرهن له مدى أحقية هذا الشعب لأرضه.

أول عملية فدائية بمنطقة امليلي هي الاستيلاء على مركز" لقار " بمناهلة(انظر الملحق رقم06): في شهر ماي 1956م نفذت أول عملية فدائية بالمنطقة بنجاح حيث تم الاستيلاء على الأسلحة والذخيرة وتحرير ستة عشر فردا من الحركة الوطنية الذين كانوا قد جندوا إجباريا من طرف فرنسا وشاركوا لنصرتها في الحرب العالمية بما لديهم من خبرات في ميادين القتال هؤلاء الذين التحقوا بالثورة بعتادهم بعد ذلك ونذكر منهم مخلوفي عمار، روان اسماعيل ، طبي عامر، بن جلول السبتي، محمد بداري* [1] (انظر الملحق رقم) هذا الأخير الذي كان همزة وصل بين الحركة والمجاهدين وساعده في المهمة أحد المناضلين الذي يتردد عليه كل يومين أو ثلاثة بحجة أنه بائع حطب ليتبادل معه المعلومات والرسائل كلما سمحت الفرصة لذلك.

---

* من عرش الخذران جند اجباري في صفوف الجيش الفرنسي وشارك في الحرب الفرنسية ضد ألمانيا كم كان عضو نشيط في حزب الشعب واستمر في النضال حتى اندلاع الثورة وفي 1955م انضم إلى صفوف الجيش الفرنسي بأمر من قادة الثورة وذلك سعيا منه لتزويد الثوار بمخططات فرنسا ومما سها عليه المهمة رتبته العسكرية "رقيب أول"إلى أن استشهد في 17-12-1957م ، ينظر صالحي محمد: تاريخ وبطولات سكان امليلي، ص 15 .

(1) محمد صالحي :المرجع السابق ، ص 16.

أخذ المجاهدون الأسلحة والذخيرة والألبسة وحطموا المخزن وكان الغرض من هاته العملية تحرير أفراد الحركة لما يملكون من خبرات في ميدان القتال[1].

- **ملحمة واد جدي**:(انظر الملحق رقم08)

حدثت هذه المعركة في شهر رمضان المعظم يوم 23 أفريل 1958م بين فريقين غير متكافئين في العدة والعتاد وقاد صفوف جيش التحرير القائد جعفر السبتي وهو برتبة عريف أول وكان وقوع المعركة في منطقة وادي جدي ، للعلم فإن هذه المعركة حسب ما يرويه المجاهد بن المداني قعار الناجي الوحيد من المعركة(انظر الملحق رقم 09) أين أخبر لخضر بن متع ليحضر الجمال ليستطيع المجاهدين السفر فذهب هذا الأخير إلى منزله وفي اليوم التالي أحضر الجمال لهم فقرر المجاهدون السفر مع حلول الفجر لكن المستعمر اكتشف أمرهم قبل السفر لتنطلق المعركة بعد تطويق قرى البلدية وكانت نتائج المعركة أن قتل 60جندي من عناصر العدو واستشهد في صفوف جيش التحرير أربعة من بينهم بوستة محمد ، محمد المختار المدعو حسين قائد هذه المعركة وجنديين اثنين لم يعرف اسمهما وتم إلقاء القبض على بعض المجاهدين من بينهم دعيسة محمد ، امكيف ساعد، حنونة محمد، غربي قويدر، وجيهود علي الذين تم نقلهم إلى السجن ثم ترجعهم فرنسا إلى مكان المعركة ليتم إعدامهم بطريقة شنعاء لدرجة وصولها إلى وسائل الإعلام آنذاك وتحدثت عن المعركة إذاعة صوت العرب التي تبث من القاهرة[2].

معركة زاوية بن واعر:

في16 ديسمبر عام 1959م وتحت قيادة الملازم العسكري الشهيد لبصير قدور، كان الثوار يعقدون اجتماع لدراسة الأوضاع آنذاك وبقي سبب اكتشاف موقعهم مجهولا حيث توجه جيش العدو نحو المكان،وقد ساعدهم في الوصول إلى المكان بسهولة هو تخلي أحد الحراس

---

(1) محمد صالحي: المرجع السابق، ص17.

(2) محمد إبراهيمي: ملحمة وادي جدي، شريط مصور، جمعية الوفاق الثقافية، بسكرة، 2006م .

عن مكانه أثناء الحراسة وهو كريد ساعد متوجها بسرعة إلى مكان الاجتماع وأخبرهم بقدوم جيش العدو وطلب منهم الفرار وبعد خروجهم بأمتار قليلة تم إطلاق النار عليهم من طرف احد السنغاليين يدعى" قربة gerba" وبعدها تمركز المجاهدون داخل الغابة والتي تعتبر ستارا لهم وعلى الفور بدأ تبادل الرصاص بين الطرفين واستمر على تلك الحال لفترة من الوقت وهذه العملية تدخل في إطار الحملات التمشيطية ، وسجل ت هذه العملية خسائر كبيرة في صفوف جيش العدو، أما بالنسبة للمجاهدين فقد استشهد في ميدان الشرف رئيس الجيش الملازم الأول قدور لبصير من منطقة بوسعادة الذي قاد هذه المعركة رفقة ستة من أفراد جيش التحرير منهم: سي البشير عاشوري عريف سياسي، صيفي محمد مساعد ، عماري خليف إخباري قسمة مصطفى مزوز، عريبي محمد بالإضافة إلى واعر احمد، كما سقط شهيد مدني أعزل بريء ألا وهو عبد الرحيم سماتي من أولاد جلال الذي كان خارجا من مسجد سيدي امحمد بن واعر(انظر الملحق رقم 10) بعد أدائه صلاة المغرب أثناء المعركة ، ولقد كان تسليح أفراد جيش التحرير ضئيلا متمثل في رشاش وبنادق فردية وبنادق صيد أما عساكر العدو فكانت مدعمة بأسلحة متنوعة وكان رد فعل فرنسا إزاء هذه المعركة هو تطويق القرية واعتقال ثلاثة مسبلين*وهم جزار محمد ، جيهود محمد ، سعيد لخضر[1].

مقاطعة سكان امليلي للانتخابات "استفتاء عام 1960":

استجابة لمطلب الثورة قاطع الأهالي الانتخابات التي دعت إليها فرنسا عام 1960م والتي تهدف من ورائها إلى دمج الشعب الجزائري بالشعب الفرنسي، فقد قاطع الأهالي هذا الأمر رغم المضايقات والتهديدات وأبشع أعمال العنف التي مورست ضدهم في ذلك اليوم بعد جمع سكان القرية الأربعة التابعة لمنطقة امليلي فلم يتحمل الشعب تلك الإهانات مما دفع البعض إلى الدخول في اشتباك مع عساكر العدو وقد استدعى هذا الوضع قدوم بن حداد مسؤول العمالة بباتنة على متن طائرة مروحية للإطلاع على حقيقة الأوضاع تحت حماية

(1) محمد صالحي: المرجع السابق، ص 18 .

ثلاث طائرات للعلم فإن أفراد جيش التحرير [1] كانوا يراقبون ذلك الوضع وهم فوق شرفات المنازل بداخل الكازمات (انظر الملحق رقم11) المطلة على الساحة مكان التجمع(انظر الملحق رقم12)، حيث وفى أولاد غانم بالعهد الذي قطعوه على أنفسهم بمقاطعة الانتخابات وفوتوا الفرصة على جيش الاحتلال من خلال عدم التقرب حتى من صندوق الاختراع حيث أرغم البعض منهم بالقوة للقيام بعمليات التصويت إلا أن البقية أبت إلا أن تتم عملية الاستفتاء ولو بالقوة،وهذا ما يؤكد دور أبناء المنطقة للوقوف مع الثوار وهو ماشه دبه المشاركين فيها (انظر الملحق رقم 13- 14) .

حادثة قنبلة زاوية أولاد محمد: (انظر الملحق رقم:15)

في يوم 22 جويلية 1960م الذي صادف يوم الجمعة وعند حوالي الساعة الثانية بعد الظهر ولم يكن أحد يتوقع شيئا فالحراسة كانت موجودة عبر مختلف مشارف القرية التي تحيط بها واحات النخيل الكثيفة والتي تفصلها عن مكان تجمع جيش العدو وببعض المساحات العارية تسمح للحراس رؤية قدوم أفواج جيش العدو الراجلين من بعيد وهو ما يسمح لهم بإخبار المجاهدين لكن هذه المرة كان قدوم العدو على متن شاحنات وبسرعة فائقة إلى حد الآن ليس هناك فكرة واضحة عن هذا الهجوم المفاجئ ولا أحد يعرف الأسباب الحقيقية إن كانت وشاية أو صدفة ولكن المؤكد أن المعركة ساخنة وغير متكافئة وقعت في مثل هذا اليوم استعمل فيها العدو طائراته وقنابل النابالم وكانت النهاية بعد المعركة التي دامت أربع ساعات أن يستشهد: تواتي الطيب ، صيفي الصادق، بريش محمد، حمودة محمد، مقلاتي عمار، مخلوفي محمد ونجاة حمودة العربي الذي كتبت له الحياة ليشارك الجميع فرحة الاستقلال وليتوفى سنة 2007م، ولقد تم إسقاط طائرة من طائرات العدو ولكن المستعمر نظرا لقوته وجبروته دمر الدشرة عن كاملها وشرد سكانها، إن الانتقام الوحشي

---

*هو كل فرد له أعمال مدنية سياسية وإدارية لصالح الثورة ، وقد سبل نفسه في سبيل الوطن والثورة ولا يخاف الموت ، ينظر خير الدين واعر : بنطيوس حتى لاننسى الحدث والزمان، ص13.

(1) محمد صالحي : المرجع السابق. ص17.

الذي تعرضت له هذه الدشرة يؤكد قطعيا أن جيش العدو أراد الانتقام للضربات الموجعة التي تلقاها من طرف جيش التحرير مثل الهجوم على محطة القطار بمناهلة ومعركة زاوية بن واعر وملحمة وادي جدي ومقاطعة الأهالي للانتخابات لدرجة أن المجاهدون لم يستطيعوا التنقل لتفقد الأحوال والأخبار وأنهم أصبحوا مهددين من طرف فرنسا لذلك استعملوا الرسائل المبعوثة فيما بينهم حتى لا يكتشف أمرهم فمنها الرسائل الصادرة من القيادات العليا كأوامر جلي الذخيرة والسلاح ومنها لتتبع مخططات العدو ومنها وثائق العبور (انظر الملحق رقم:16)[1] .

---

(1) محمد صالحي : المرجع السابق ، ص 18 .

المبحث الثالث: دور سكان منطقة بنطيوس وامخادمة في الثورة التحريرية

1/دور سكان منطقة بنطيوس في الثورة التحريرية:

اللجان الثورية في بنطيوس: تكونت أول لجنة رسمية ببنطيوس يوم السبت 18 فيفري 1956م أشرف على الاجتماع القائد نور الدين مناني ورشيد الاخضري المدعو عامر، استمر عملها حتى يوم الأربعاء 03 جانفي 1958م وكانت لجنة مؤقتة بقيادة محمد الحاج الاخضري سنة 1955م تضم نخبة من الشباب منهم محمد عثمان بن بطيب، عبد القادر دلهوم، ميلود بريش وآخرون لتأتي اللجنة الثانية يوم السبت 11 جانفي 1955م واستمر عملها حتى يوم الجمعة 29 أوت 1958م ومن أعضائها : ميلود بريش، بوعلام بن تمام ،الطاهر الصوالح، وخير الدين خليل وآخرون، أما اللجنة الثالثة تكونت يوم الجمعة 29 أوت 1958م لتستمر بعملها إلى غاية 29 مارس 1959م وضمت 27 عضوا نذكر من بينهم بلقاسم هنانو، بن علي لخضاري ، محمد خليل موسى خليل وآخرون،وهكذا إلى أن تحل اللجنة الرابعة والتي تشكلت يوم الأحد 29 مارس1959م وضمت كل من بلقاسم هنانو، بو علام بن تمام، ضيف الله، السعيد شعبان، عثمان بريش ، لخذاري برقة ، خير الدين واعر، ودامت هذه اللجنة إل يوم السبت 05 سبتمبر1959م بعد أن فقدت 05 شهداء و 03 مساجين وواحد صعد إلى الجبل ، فحلت محلها اللجنة الخامسة يوم الأحد سبتمبر 1959م ومن أعضائها : ضيف الله، محمد خليل، موسى خليل،عمر قاسم، التواتي عثمان، عامر غيلوبي، وجددت هذه اللجنة إلى يوم السبت يوم 29 مارس لتكون بدورها اللجنة السادسة إلى تاريخ الاثنين 08 أوت1960 م لأنها فقدت أربع شهداء، ومع سيرورة هذه اللجان تختم باللجنة الأخيرة وهي اللجنة السابعة والتي تكونت يوم الخميس 11 أوت 1960م واستمر عملها حتى يوم الاستقلال ومن أعضائها: عبد القادر زبيلة، عامر غيلوبي، قويدر الأخضري ، أحمد قاسم، مصطفى غزال ، عبد الحفيظ عثمان، أحمد [1] دلهوم، محمد بن عبد الله الاخضري،

(1) خير الدين واعر : المرجع السابق، ص165.

حاج شيخ علي، محمد غنيسة، مبروك عساوي، وعندما قام جيش العدو بتطويق* المنطقة طلبت اللجنة من النظام إدخال مناضلين جدد فوافق النظام ذلك .

الأعمال الثورية بالمنطقة:

في يوم الأربعاء 28 مارس 1956م هو أول يوم دخل فيه جيش العدو إلى قرية بنطيوس مع الصباح وقتل الخير حاج الشيخ، وقد كان جيش العدو في مركز منقسم إلى قسمين الأول عسكري بقيادة كابتان ويطنة ومجموعة من ضباط الصف أما القسم الثاني مدني بقيادة كابتان ويطنة ومجموعة من الحركة والخونة المتشددين خاصين بالتعذيب والاستنطاق في حين أن كثيرا من المواطنين دخلوا إلى المركز ولم يخرجوا منه إلى الأبد ماتوا تحت العذاب من بينهم نخبة من المساجين [1] ولقد قامت معارك في منطقة بنطيوس كان لها صدى في أوساط الشعب وبقيت للأجيال حتى يتذكروها ومن بين المعارك المشهورة في بنطيوس :

- معركة راس لعيون في سبتمبر 1950م:

استشهد فيها سلطان ابراهيم وبقيت حالة استشهاده راسخة في ذاكرة زوجته التي تردد قائلة: " لقد كان المستعمر ينظر للشعب كأنهم بهائم، وبالرغم من ضرب زوجي بالرصاص ليسقط طريحا في الأرض قاموا برميه بأرجلهم [2]، ولقد كانت المعركة دامية بين عناصر العدو وجيش التحرير بالمنطقة حيث استشهد فيها عشرة من أبنائها والباقي نقلوا إلى المكتب الثاني وأعدموا على يد ضابط فرنسي برتبة ملازم ثاني نذكر منهم:زاغز الشريف وبعيسى لمغزي وبعيسى لخذاري وبعيسى عمر و دحمان السعيد .

---

* قوات الاستعمار تحاصر المكان المشكوك فيه من كل النواحي قبل نهاية حالة الطوارئ وفي الصباح تباشر بجمع الشعب وبضرب أبواب المنازل بعنف تحت التهديد والإهانة والترهيب وحتى القتل ، ينظر خير الدين واعر: بنطيوس حتى لا ننسى الحدث والزمان ، ص12.

(1) خير الدين واعر : المرجع السابق ، ص190.

(2) علي السلطان : الثورة ببنطيوس ، إذاعة الزيبان ، بسكرة، 02 نوفمبر2014م، الساعة : 9:00-10:00 .

- معركة الدشرة 1950م :

بقيادة سي عمار من الجهة الغربية للوطن ودامت من الصباح إلى المساء وكان عناصر جيش التحرير متمركزين في المنازل القديم للقرية واستطاعت سلطات العدو الوصول إلى مخابئهم ووصلت إليهم بواسطة دبابة فرمتهم بقذيب من الهاون ليتناثر الخشب ويتطاير من تلك المنازل، واستشهد عناصر الجيش تحت أنقذ تلك المنازل ولقد خسرت عناصر العدو من جانبها ضابط برتبة ملازم [1].

- معركة أم الدوالي 09 ماي 1959م:

وقع اشتباك بين المجاهدين وفرقة من جيش العدو بالمكان المعروف أم الدوالي وهم رمضان السبع، امعمر عمار هؤلاء مجاهدون وأحمد بن السهل من المناضلين، ودام الاشتباك من الساعة الثامنة وعشر دقائق إلى التاسعة وخمسة وعشرون دقيقة وكانت النتيجة واحد وستون قتيلا من جانب صفوف العدو وحسب المعلومات فقد شارك ثلاثة وخمسون شاحنة محملة بالجنود أما مناضلي المنطقة أي بنطيوس فقد استشهدوا جميعا نذكر منهم:عمر ثابت بأولاد رابح، سبع رمضان، امعمر عماروغيرهم .

- كمين بنطيوس في 08 أوت 1960م:

بينما كان مسؤول خلية الدرك يقوم بتصفية جو الطريق لخروج فرقة متخفية بالليل حول رجال الدرك من طرف دورية معالجة فإذا به يجد نفسه أمام كمين عناصر العدو ولكن حنكته ساهمت في خروج الجيش بأمان حيث قام هذا البطل بالاشتباك معهم ولم يستسلم فسقط في ميدان الشرف ولم يتفطن عناصر جيش العدو لوجود الجيش المختفي آنذاك [2].

---

(1) زاغز بديع الزمان : مقابلة شخصية، بلدية امخادمة ، 04 جانفي2015م ، الساعة :11:00- 12:00.

(2) ولاية بسكرة : تقرير الندوة الولائية لكتابة تاريخ الثورة ، 190.

2/ دور سكان منطقة امخادمة في الثورة التحريرية:

اللجان الثورية في المنطقة:

كانت أول لجنة مشتركة في امخادمة وبنطيوس وذلك في سنة 1955م وتضم كل من رابحي إبراهيم ورزيق امحمد بن حمة الطاهر، زاغز شريف، أما اللجنة الثانية برئاسسة رزيق ورئيس الخلية اعجيري لخضر، هاشم بن هاشم، حنافي داود، حنافي عبد الرحمان، غنيسة محمود، زاغز مسعود، حامدي بحامدي، واللجنة الثالثة برئاسة عبد القادر بن المقدم، هاشم حمة طالب، ورحمون بلقاسم ورزيق موسى، هاشم بن هاشم كمسؤول خلية و معه حليلو الطاهر كعضو، في حين نجد أن اللجنة الرابعة تمت رئاستها من طرف رزيق امحمد وهاشم بن هاشم كمسؤول خلية ، بعيسى محمد السعيد، رحمون السعيد ، حجازي عبد الرحمان واعجيري لخضر.

مناضلي ومسؤولي امخادمة وبنطيوس بالجالية الفرنسية:

بما أن الثورة التحريرية لم تكن محصورة في القطر الجزائري فقط بل في قلب كل من يقول أنا جزائري وهو متواجد في ديار الغربة فلذا لاننسى نصيب قرية امخادمة في الثورة بالجالية الفرنسية حيث كان هناك العديد من المناضلين والمسؤولين السامين ندكر من بينهم جفال عبد القادر بن علي مسؤول قسمة ،دراجي بلوم جلول كان مسؤول ناحية وهذا بثبوت شهادات ثورية، وجفال عمار بن بلقاسم، جفال محمد بن جعفر وبو بكر اعجيري، حمزة عبد القاد، جفال علي بن سلامة مسؤول ناحية، جفال علي بن خالد، دراجي بلوم بلقاسم، هنانو حسين، خذران حسين ورزيق عبد الحميد الذي كان يشغل منصب مسؤول، كل هؤلاء قاموا بنضال جبار وهم في عقر دار المستعمر وسجلوا أروع البطولات والفداء رغم التعذيب والقهر والسجن(1).

---

(1) هارون الرشيد حامدي:المرجع السابق، ص28.

خلايا التجسس:

نصبت الجبهة في كل مراحل الثورة خلايا التجسس، وأول الخلية بالمنطقة كانت تضم زاغز احمد بن الصالح والدراجي عبد العزيز والخلية الثانية والتي بقيت إلى الاستقلال وهي برئاسة زاغز أحمد بن المقدم ودراجي بلوم عبد العالي، أما زاغز أحمد ناضل بتراب فرنسا وألقي عليه القبض لمدة ستة أشه، ثم ألقي عليه القبض مرة أخرى ونقل إلى سجن الكدية بقسنطينة وفي سنة 1956م أفرج عنه ونصب أيضا كرئيس خلية للتجسس أي مكتب سري، وفي هذه الأثناء كان سائق حافلة تربط الخط بين امخادمة وبسكرة آنذاك مما سهل له عملية التموين من خلايا بسكرة [1].

كذلك من الرجال الذين شهد لهم التاريخ بدورهم الجبار في منطقة امخادمة هو الشهيد زاغز جلول من مواليد 29 ماي 1939م بقرية امخادمة دائرة أورلال ولاية بسكرة حيث درس بالمحمدية وتحصل على شهادة الابتدائية عربية وفرنسية بعدها شارك في مدرسة الممرضين وواصل تكوينه إلى أن تحصل على شهادة التمريض بمستوصف مدينة بسكرة وبعد التخرج عين ممرض في قرية أوماش، كانت له علاقة حسنة مع العقيد محمد شعباني وبقيت العلاقة مستمرة وشاركا في النضال معا ففي عام 1956م انضم إلى جيش التحرير وأصبح إطار من إطاراته [2].

مشاركته في الثورة:

كانت مسؤولياته عريف اتصال وإخبار وقد شارك في معركة لقلوب بجبل مضيان في أواخر 1956م حيث سقطت فيها طائرة واستشهد مجاهد وجرح آخر، كما شارك في معركة شعبة التركي الشهيرة بتاريخ 31 أوت 1957م تحت قيادة علوي حفناوي والتي دامت يوما كاملا وقد خسر فيها العدو 400 عسكري، وفي مارس 1958م شارك زاغز جلول كمسؤول

---

(1) هارون الرشيد حامدي: المرجع السابق، ص30.

(2) زاغز بشير: مقابلة شخصية .

إخباري عن المدينة في اشتباك مع العدو بمدينة بسكرة، وفي أواخر 1958م عند إعادة هيكلة الولاية السادسة رقي زاغز جلول إلى رتبة ملازم أول وبقي يواصل نشاطه العسكري والسياسي بالمنطقة الرابعة إلى غاية ربيع سنة 1959م حيث تم التحاقه بالمنطقة الثانية مع عدد من رفقائه وبعد استشهاد مسؤول الناحية الثانية " بن عمران ثامر" في 14 جوان 1959م أسندت له مهمة الإشراف على الناحية الثانية التي تغطي مساحة واسعة من تراب المنطقة من الجلفة شرقا إلى حدود الولاية الخامسة بسيدي بوزيد غربي ومن قصر الشلالة غربا بالشمال الغربي إلى غاية حدود الأغواط.

ومن أبرز النشاطات العسكرية في عهد الشهيد زاغز جلول والتي برز دوره فيها نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

- معركة جبل لزرق*(التوميات – الكروش) بتاريخ 31 أكتوبر 1959م التي أشرف على قيادتها وتم فيها غنم قطعتين من السلاح الرشاش وانسحبت فرقة المجاهدين نحو جبل لزرق من الشمال وقد جرح من جانب المجاهدين سي احمد زوزي .

- اشتباك الميلق قرب الأغواط والتي دامت ثلاثة أيام من المطاردة ضد مجموعات الخونة التي أشرف عليها مسؤول المنطقة الثانية سليماني سليمان لكحل ضف إلى ذلك عدة هجومات واشتباكات ضد فلول الخونة كلل أغلبها بالنجاح [1].

---

* يقع في حدود الولاية السادسة للمنطقة الثانية الناحية الثانية في تراب ولاية الأغواط الحالية ، من الجهة الشمالية يطل على بلدية تعضميت التابعة لولاية الجلفة ومن الجهة الغربية عين الشهداء ويقابله من الجنوب جبل القعدة الشهير، ويشتهر بتضاريسه وأوديته وشعابه التي تساعد على التخفي ولكنه غير مغطى بالأشجار والغابات ويقيم على ضفافه بعض المواطنين من البدو وسكان الريف الذين ساهموا بتموين الثورة ، وشهد هذا الجبل عدة معارك خاصة في الوجه الجنوبي الغربي منه ينظر: المنظمة الوطنية للمجاهدين: مقتطفات بدائرة الإدريسية، ص30.

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين: مقتطفات بدائرة الإدريسية ، إصدار جمعية أول نوفمبر لحماية مآثر الثورة ،الجلفة جويلية2005م، ص32.

وفي اجتماع إطارات الولاية السادسة بجبل بوكحيل بقيادة العقيد محمد شعباني في شهر مارس 1960م رقي زاغز جلول إلى رتبة ضابط أول سياسي ، وفي طريق عودته مع فرقته إلى الناحية التي كان يشرف عليها قاصدا أحد المراكز القديمة المتواجدة بضواحي جبل لزرق ودون علم الفرقة أن هذا المركز تحت المراقبة الفرنسية مما أدى إلى مداهمتهم من قبل قوات العدو الفرنسي على حين غفلة ودار اشتباك عنيف أسفر عن استشهاد كل أفراد المجموعة بتاريخ 22 أفريل 1960م [1].

ولا ننسى أيضا دور لخذاري رشيد الملازم الأول هذا الأخير الذي أرسل إليه العقيد سي الحواس برسالة (انظر الملحق رقم 17) يطلب منه أن يرسل السلاح والذخيرة كما شكره في رسالته على مدى تقهقر العدو في الميدان العسكري وعلى أنهم الجنود الأبطال رغم القذائف النارية التي يستعملها المحتل بواسطة الطائرات وطلب منه العمل والطاعة والصبر وبين له على مدى احتياجهم للخرتوش والسلاح ونبهه على أن لا يرسل دورية بدون سلاح أو خرتوش ولو تأتي بخبر الاستقلال لا نريدها قائلا في رسالته: " أنا قد حذرتك وأنذرتك" ، كما أعلمه على مدى أسفه وغضبه عن الدوريات السابقة التي لا تكون مزودة بالسلاح [2].

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على مدى تلاحم سكان منطقة امخادمة في الثورة بما استطاعوا من دوريات أو سلاح أو ذخيرة والشيء المهم الأول والأخير هو مساندة إخوانهم الثوريين وإعانتهم حتى يكون النصر حليف الجميع وتستقل البلاد ويهنئ الشعب كافة .

هؤلاء هم أبناء منطقة امخادمة الذين كان لهم الشرف في مشاركتهم الثورة وزكوا هذه البلاد بدمائهم الطاهرة فلا عزة لوطن بلا تاريخ وبطولات يصنعها أهله .

---

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين: مقتطفات من دائرة الإدريسية، المرجع السابق، ص34.

(2) زاغز بشير: مقابلة شخصية.

المبحث الرابع : دور سكان منطقة ليوة في الثورة التحريرية

شاركت منطقة ليوة كسابقاتها من مناطق الزاب القبلي في الثورة التحريرية وبرزت هذه المشاركة في اشتباكات ومعارك تمثلت في تبيين مدى ملاحمة أهالي منطقة ليوة للثورة والثوار نذكر منها:

- اشتباك في الصحيرة 1959م:

وقع اشتباك بين مجموعة من المجاهدين بقيادة الملازم الأول سي محمد ادريس يرافقه المساعد سي محمد الهادي والعريف الأول السياسي محمد منصوري والعريف الأول الإخباري سي قامدوا والعريف الأول سي الشيخ الدراجي وقوات العدو التي كانت تقوم بعمليات تفتيشية لتتبع أثر المجاهدين ونشب الاشتباك بمنزل سي العمري جعادى وحدث تصادم بين الفريقين أسفر عن استشهاد بعض المجاهدين الذين لم تعرف أسمائهم ولم تجمع عليهم أي معلومات[1] .

- معركة الساقية 02 نوفمبر 1959م :

كان عدد أعضاء جيش التحرير ثلاثة عشر جندي في دار لخذاري بن بكر وفي الصباح بعثوا بأحمد رحماني إلى قطاف تمام (انظر الملحق رقم 18) وأمروه بالحراسة، رد عليهم أن الغابات امتلأت بعساكر العدو ثم ذهب إليهم أي إلى موقعهم المتواجد بدار لخذاري بوبكر فأمره أعضاء الجيش أن يصعد إلى الساقية وينظم لقسمة طولقة، حيث حضر أربعة جنود وبعض المجاهدين وتلاقوا في قنطرة سابعة بمنطقة ليوة حيث سرد لهم أحمد رحماني ما رآه من العساكر الكثيرة بالغابات وأنه يصعب على المجاهدين مجابهتهم.

---

(1) ولاية بسكرة: تقرير الندوة الولائية لكتابة تاريخ الثورة: المرجع السابق، ص58.

سار جيش التحرير من دار لخذاري بوبكر عن طريق الواد حتى لا يتسنى للعدو معرفتهم وأن لا يستطيع القبض على أعضاء الجيش ، ولكن سرعان ما وصل أعضاء الجيش إلى القنطرة مكان الساقية حتى لقوا أمامهم عساكر العدو.

نشبت المعركة التي كانت من الساعة الثامنة صباحا إلى الرابعة مساءا وكالعادة جاءت عساكر العدو مدعمة بعتادها الحربي القوي حيث كانت لها أربعة طائرات كشافة واثنان "بومبردما" ولقد ترتب عن هذه المعركة بعد الصراع بين الطرفين استشهاد أربعة جنود مسلحين والباقي الذين استشهدوا كانوا مسبلين ومع هؤلاء المستشهدين نجد رئيس بلدة وأيضا مجموعة من الجنود الذين كانوا تابعين إلى قسمة طولقة وكان لهم نصيب المشاركة في معركة الساقية بمنطقة ليوة .

وحسب الإحصائيات الدالة على هذه المعركة فقد استشهد فيها 10 شهداء من بين اثنا عشر مجاهد ليبقى اثنان هما قطاف تمام موسى وخرخاش نور الهادي أما من بين العشر نذكر: قارة بكر المدعو الحاج، عاشور الطاهر، محمد الهادي، نوار خشخاش، براحة شريف صياد لعلى، السايح الزبير، ولقد حضر مع جماعة العدو أحد المناضلين الذي تم القبض عليه من طرف فرنسا ليرى بعينيه مشاهد المعركة ويقدر قيمة خسائر العدو التي بلغت حوالي 90 قتيلا[1] .

- اشتباك شهر ماي 1961م:

اشتباك الفدائيون بقنطرة سيدي مبروك صحبة فرقة من جيش التحرير بقيادة سي الطاهر دلولي ومحمد صيفي ورئيس المسبلين وأعضاء خليته، وكانت النتيجة أن ألقى المناضل سليمان طواهرية قنبلة على العدو فقتل منهم ثلاثة عناصر وجرح الرابع وفي

---

(1) قطاف تمام موسى: مقابلة شخصية ، بسكرة ،11أفريل 2014م، الساعة: 9:00- 10:00.

صفوف جيش التحرير استشهد سليمان طواهرية وجرح رفاقه أحمد النوي وخير الدين وانسحبوا سالمين [1].

لم يقتصر دور سكان منطقة ليوة فقط على هذه الاشتباكات والمعارك بل تعداها إلى مساعدة المجاهدين بتزويدهم بالطعام والشراب وحتى المخابئ على العلم أن فرنسا ستعاقب كل من له يد مساعدة للثوار واعتبرتهم قطاع طرق يحدثون المعارك وأنها ستكافئ كل من قدم لها أخبار عن الثوار وأعضاء جيش وجبهة التحرير.

(1) ولاية بسكرة: تقرير الندوة الولائة لكتابة تاريخ الثورة: المرجع السابق، ص59.

الفصل الثالث: رد فعل الاحتلال الفرنسي على سكان الزاب القبلي وأثره .

المبحث الأول : الآثار الاجتماعية .

المبحث الثاني : الآثار الاقتصادية .

المبحث الثالث : الآثار الثقافية .

تمهيد:

بعد وقوف سكان الزاب القبلي مع الثورة مساندين إخوانهم الثوريين من أجل استرجاع السيادة وأنه وجب عليهم القيام بالثورة دون القبول للعيش تحت وطأة المحتل، فأخذوا قرارهم هذا بإصرار وعزيمة فبدأت العمليات الفدائية تنتشر في مختلف ربوع الزاب القبلي الواحدة تلوى الأخرى وهذا الجانب ترك أثرا لدى عناصر السلطات الفرنسية فقررت هذه الأخيرة الرد عليهم بسياستها الخاصة تلك السياسة التي طبقت على كافة مناطق الزاب القبلي مست جوانب مختلفة تاركة ورائها خسائر كبيرة .

كانت سياسة فرنسا سياسة قمعية جهنمية لا يتقبلها العقل البشري قاصدة من ورائها ترهيب وتخويف الشعب مع العلم أنها في الوقت ذاته تنتقم من الأهالي لمساندتهم للثورة ، ورد فعل فرنسا لم يقتصر على الجانب الاجتماعي باعتبار المجتمع هو المسير لأوامر التنفيذ والتخطيط لمصالح الثورة فإن سيطرت هي عن الشعب إذن استطاعت التحكم في المنطقة وبالتالي تستطيع استغلال خيرات المنطقة دون قيد هذا كما أشرنا أنها لم تبقى سياستها محصورة على الجانب الاجتماعي بل تعدت إلى الجانب الاقتصادي الذي لا يقل أهمية عن سابقه باعتبار المورد الأساسي لأهالي المنطقة فإن لم ينم الاقتصاد ويتطور تتبعه البلاد بنفس الوتيرة ، والسيطرة عن المقومات الاقتصادية والضغط عليها يؤدي إلى نقص في الإنتاج هذا النقص الذي يولد عدم الاكتفاء الذاتي لتظهر المجاعة في المنطقة والتي عانت منها الويلات وإذا تمعنا في هذه الحالة نجد أن الجانب الاجتماعي مرتبط ارتباطا وثيقا بالجانب الاقتصادي فمن نقص الإنتاج كما قلنا نصل إلى ظاهرة المجاعة وهذا ما يفسر لنا ذلك الارتباط وبعض النظر لكلا من الجانبين الاجتماعي والاقتصادي نتطرق إلى الجانب الثقافي بحيث أثرت القوات الفرنسية تأثيرا بالغا وسط سكان المنطقة لكي تطمس الهوية الجزائرية وتقضي على الركائز الثقافية المتنوعة والمتمثلة في الدين، اللغة، العادات والتقاليد،

التعليم وكل ما تحتويه الثقافة من ركائز وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على حنكة فرنسا بقيامها بسياسة التبشير والتنصير وكذا نشر اللغة الفرنسية وجعلها لغة رسمية تحل محل اللغة العربية والدين المسيحي محل الدين الإسلامي وهكذا تبقى فرنسا تصدر قرارات ضاغطة عن الشعب وفي كل المجالات .

إن الحديث في هذا الفصل شمل رد فعل الاحتلال الفرنسي وأثره في منطقة الزاب القبلي على القطاعات الثلاث الاجتماعي والاقتصادي ثم الثقافي لنبين كل قطاع على حدى وكيف كان رد فعل فرنسا على أهالي المنطقة لمساندتهم الثورة و ماهي التأثيرات الناجمة عن تلك السياسة المطبقة من طرف فرنسا .

المبحث الأول: الآثار الاجتماعية

بعدما أن تأكدت السلطات الفرنسية أن أهالي مناطق الزاب القبلي قد دعموا الثورة وكانت لهم مشاركات في العديد من الانتفاضات والمقاومات فأرادت الرد عليهم بطرقها الخاصة وأساليبها المعتمدة على القتل والتعذيب ، فهناك الجنرال " هيربون " المسؤول الأول على تخريب الواحة وقتل الأبرياء وهو الذي قام بما قام به سلفه من العوفية وبني يعقوب، إذ خرج هيربون مرة ليلا ووقع على سكان أورلال فقتلهم وسلبهم أرزاقهم وحطم وخرب الباقي بدعوى أنهم يساعدون ثوار الزعاطشة (1) .

وبما أن المجتمع هو الحلقة الأساسية لبناء الدولة أرادت فرنسا أن تقضي على هذه الحلقة لكي لا تبنى الدولة الجزائرية هذا بصفة عامة، وإذا نظرنا لمنطقة الزاب القبلي بصفة خاصة فنجد السلطات الاستعمارية بقيت محافظة على قرارها ومتمسكة به ألا وهو القضاء على المجتمع وخاصة من رأت فيه صفة المساندة للثورة التحريرية والثوار، لذلك قامت بالعديد من الطرق لكي تضغط على الشعب لما أثره عليها من جانب الخسائر التي وقعت على عاتقها لهذا نجدها تلقي القبض على أهالي مناطق الزاب القبلي ومن بينهم : حمة حشاني بن مخلوف بن هاني من منطقة امليلي وبعد إلقاء القبض عليه وتسليط كافة وسائل التعذيب ضده من حيث تجريب استعمال الكهرباء لاستنطاقه لكنه لم يفشي بإخوانه لتقوم السلطات الفرنسية بربطه بحبل وجره بشاحنة عسكرية في صحراء امليلي بمنطقة تسمى " السارق " أمام البدو والرحل ، ولأن إيمانه بالله قوي نجي بأعجوبة فبعد ذلك العذاب الوحشي وجه عناصر العدو بنادقهم نحوه لقتله ففي هذه الأثناء حضر (2) أحد قادة عناصر

---

(1) أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، دار الرائد للنشر الجزائر، 2009م، ص 330 .

(2) محمد صالحي: المرجع السابق، ص 15 .

العدو الفرنسي ويأمر جنوده بالتوقيف عن قتله، وليس هذا الذي عذب من طرف فرنسا وهو من أهالي الزاب القبلي فالأمثال كثيرة ومتعددة فلنذكر منها أيضا :

- لعريبي لخضر من قرية زاوية أولد محمد عذب بالضرب بالعصي كما تم إدخاله تحت الماء لينتفخ بطنه وكان ذلك بالبرك المائية بالمكان المسمى" بملح بوبصلة" وتكررت العملية عدة مرات .

- باية الكحلة:(انظر الملحق رقم 19) هذا الاسم لقبت به، أما اسمها الحقيقي فهو لعريبي باية بنت سي العربي وهي من طلائع ممرضات منطقة امليلي التحقت بالثورة وهي في العشرين من عمرها، ألقي عليها القبض في سجن مسكانة لتعذب هناك أشنع تعذيب ثم تحول إلى سجن عين البيضاء ثم إلى قالمة وبعدها إلى الجزائر، و في سنة 1960م لم تستطع التحمل فهربت بانتحالها شخصية امرأة سنغالية لتهاجر إلى الخارج وتكمل نضالها [1].

ولم يكن هذا الرد فقط بل كانت هناك العديد من الأساليب الجهنمية التي اتبعها العدو الفرنسي ضد سكان المنطقة ولكي نعيش هذه للأحداث ونسترجعها تقربنا من أهالي المنطقة الذين عايشوا الحدث وسردوا لنا ما خطر على بال بشر بداية مع المجاهد هاشم بن هاشم (انظر الملحق رقم20)، هذا الأخير الذي كان مسبل يقوم رفقة أصحابه بإدخال الجيش ليؤمنوا له الطريق وأيضا عند خروجه، كما يحرس على قطع وكسر أعمدة الهواتف حتى لا تنتقل الأخبار وكان حمة قصة رئيس المسبلين إلى غاية 1958م ن وبعد معركة راس لعيون استشهد فيها رئيس المسبلين ليخلفه اعجيري لخضر وبعد استشهاد اعجيري لخضر [2] أصبح

---

(1) محمد صالحي : تاريخ وبطولات سكان امليلي، شريط وثائقي مصور، تصوير هاني علاء الدين، إخراج صيفي جيلالي بسكرة، 2010م.

(2) هاشم بن هاشم: مقابلة شخصية، امخادمة، بسكرة، 06- جانفي- 2015م.

هاشم بن هاشم رئيس المسبلين والذي يروي لنا بحد ذاته قائلا : " بعد اكتشاف أمري قبض علي مع هزرش عثماني في سجن أورلال قاموا بتعذيبنا بالصابون والكهرباء صور جد بشعة تحصيها سبعة أيام ونحن تحت العذاب لكن الله معنا ولم نفشي بإخواننا لتزيد عناصر العدو من قوة التعذيب بزيادة قوة الكهرباء ومع ذلك وبقدرة القادر ورغم ذلك لم نتفوه بأي كلمة فتيقنت عناصر العدو بعد كل هذا التعذيب على أننا لسنا ثوار فأطلقوا سراحنا فبقيت ثمانية أشهر ليتمكنوا القبض علي مرة ثانية فأخذوني لبن يعقوب ثمانية وأربعون ساعة أمام البحث ثم لبني مرة عشرة أشهر وأنا في السجن وبقيت تحت البحث لكن دون جدوى ليطلقوا سراحي وأكمل نضالي كرئيس مسبلين بمنطقة مخادمة وكم قال لا زلت أتذكر صديقي لعجيري لخضر الذي قطعت يده وهو يرد على المستعمر بقنابله حقا رغم قطع اليد واصل نضاله إلى أن استشهد" [1].

وكما يروي لنا المجاهد راشد علي بنفسه قائلا: " أفشوا علي في معركة سبع رمضان أو ما تسمى بمعركة راس لعيون جهة القبلة وقتل فيها 106 عسكري، وذلك اليوم أخذوني مع خمسة من المجاهدين في الطائرة إلى منطقة طولقة مباشرة إلى المركز الثاني(دوزيام بيرو)* حيث تم خلع ثيابنا كاملة وبقينا كما أنجبتنا أمهاتنا أول مرة ورمونا في زنزانة في الصباح أخرجونا للعذاب وكلمة عذاب قليلة حيث يضعوننا على مقاعد ونحن عراة وتلك المقاعد من حديد وبها أسلاك ملتصقة من تحتها هذه الأخيرة مرتبطة بالكهرباء فيجلسون الواحد منا فوقها ثم يشغلون الكهرباء ليصعد الواحد منا إلى السقف ثم ينزل وهم يصرخون في وجوهنا بأن نخبرهم بأماكن الثوار لكن دون جدوى ودامت مدة بقائنا في هذا السجن

---

(1) هاشم بن هاشم: مقابلة شخصية .

* يعتبر من أهم مصالح السلطات الاستعمارية المتخصصة في الاستنطاق والحجز الإداري والقتل الجماعي واختطاف المدنيين المشكوك فيهم ممن ينتمون إلى الثورة، انظر خير الدين واعر: بنطيوس حتى لا ننسى الحدث والزمان، ص12.

ثلاثة وثلاثون يوما ليتم نقلنا مرة أخرى إلى بسكرة بسجن بني مرة وقاموا بتصويرنا ثم أخذونا لمنطقة لوطاية وبقينا فيها كم شهر ونحن تحت الحراسة المشددة ، ليتم نقلنا مرة أخرى إلى القنطرة ثم قاموا بإرجاعنا إلى سيدي عقبة أنا وواحد زياني وواحد من امليلي ثم نقلونا إلى منطقة لولاش لنجد المنطقة مدمرة كاملة وكان الأكل يجلب في الطائرة والحراسة علينا مشددة ولا نسمع أخبار الأهل والأحباب ويوجد بالمنطقة طريق لقوافل الشعير ولقد كان إخواننا حسب ما يرويه المجاهد راشد علي (انظر الملحق رقم 21) قد نصبوا كمينا لعناصر العدو وعند صعود الشاحنة بدأ صوت البنادق فقلت في نفسي إذا بقي صوت الرصاص إذا إخواني هم من قاموا بالمهمة فإذا بصوت البنادق مستمرا عندها قمت مباشرة بنزع القبعة التي كنت مرتديها ولبست " الشاش" لكي يعلم إخواني أنني منهم وحتى يميزوا بيني وبين عناصر السلطة الفرنسية وليقتل في هذه المعركة 12 فرنسيا أما فيما يخص عناصر جيش التحرير انسحبت كاملة وبعد المعركة أخبروني عناصر العدو أنني سأرسل إلى المنفى ثم أخذت إلى سجن باتنة وكالعادة دائما يبحثون ويسألون مع التعذيب ثم أخذت إلى سجن الحامة بقسنطينة ثم لبني مسوس بالجزائر مدة ثلاثة أيام وهكذا إلى أن جاء الاستقلال وأفرج علي وعلى كل الجزائريين وعشت فرحة الاستقلال والحمد لله.[1]

ولقد بدأت النوايا الاستعمارية الفرنسية في الجنوب الجزائري عن شماله تتضح في سنة 1956م وذلك على إثر اكتشاف كميات هائلة من البترول والغاز في جوف الصحراء الجزائرية، وقد نشطت أبواق الدعاية الاستعمارية في تصوير مدى أهمية الصحراء بالنسبة لفرنسا واقتصادها وبالتالي لاقتصاد الدول الأوروبية الحليفة لها [2].

---

(1) راشد علي : مقابلة شخصية، امخادمة ، بسكرة، 03- 01 - 2015 م .

(2) عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة ، ج ، دار البعث للطبع، الجزائر ، 1991م، ص 33 .

بدأت السلطات الاستعمارية تقدم إغراءات للشركات الأوروبية وذلك بقصد الحصول على مساعدة الدول التابعة حتى تتمكن من البقاء في الصحراء إضافة إلى ذلك فإن الدعاية الفرنسية قد صورت للدول الأوروبية أن وقوع هذه الثروة الهائلة من البترول في يد أعداء أوروبا سيشكل كارثة في أوروبا بكاملها وتجلى هذا الإجماع في القرار الذي صدر عن البرلمان الفرنسي بتاريخ 10 - 01 - 1957م والذي يقضي بفصل الصحراء عن الشمال الجزائري ، واستعملت فرنسا أوراقها المربحة لكسب القضية دون خسران وفعلت ذلك وبدافع الإصرار وكانت الورقة الأولى هي حركة بن لونيس* التي منعت قوات جيش التحرير من التسرب إلى الصحراء وورقتها الثانية دعاية فرنسا أن الصحراء بمثابة بحر داخلي ر يخضع لأي سيادة، فحقيقة كان لحركة بن لونيس أثر كبير على منطقة الزيبان فلقد تشتت الجيش إلى نصفين يتصارعان في بعضهما بدل مصارعة فرنسا، وكلف هذا الصراع في منطقة الزاب القبلي خسائر بشرية وكذا طبيعية تمثلت في إحراق المزارع النخلية، حيث جاء اليطنة إلى الزاب القبلي يوم 20 أفريل 1960م من مركز أورلال مرفقا بحوالي ثمانية وأربعون عسكري طوقوا المنطقة ثم بدؤوا يبحثون في الأماكن والمنازل التي أصبحت أطلال ثم وقف هو وعساكره حوالي ساعتين وجاء إلى الرجال الموجودين في المنطقة قائلا : " اليوم مضى شهر على قتل عشرة فلاقة وأنا مازلت فرحان لأنني قتلت الأشرار لو ما كانوا ما كنت أنا هنا أعيش مع الجراثيم ، لكن أنا هنا أقتل كل من يعمل مع قطاعي الطرق " [(1)].وليس هذا فقط فقد فقامت فرنسا بالعديد من العمليات التمشيطية** بمنطقة الزاب القبلي والتي كان لها أثر في نفوس الشعب ، حيث جاء العدو يوم السبت الأول من مارس 1985م

---

* ولد في منطقة برج منايل بمنطقة القبائل بعائلة ثرية ، كان في بداية حياته السياسية مناضلا بارزا في صفوف حزب الشعب الجزائري ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية وعضوا في مجلس برج منايل في الوقت ذاته، انظر عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة ، ص33 .

(1) خير الدين واعر: المرجع السابق، ص 12.

** هي عمليات عسكرية تقوم بها قوات العدو على المكان المشكوك فيه ، يتكون عدد الأفراد المشاركة فبها حسب المنطقة المعنية وتستعمل فيها كل أنواع التعذيب والقهر والضرب والقتل وإتلاف الذخيرة والتنكيل والاعتداء على الحرمات والمعتقدات انظر خير الدين واعر : بنطيوس حتى لاننسى الحدث والزمان، ص12 .

وقام بتطويق القرية وجمع كل أفرادها في ساحة وبدأ في عملية الفرز بحثا عن المطلوبين عندهم من المجاهدين والمناضلين ، وكان ذلك من الصباح إلى الثانية بعد الزوال وتوالت عمليات التمشيط الواحدة تلوى الأخرى بكامل مناطق الزاب القبلي لتشهد منطقة بنطيوس يم الأربعاء 18 فيفري 1959م هذه العملية بالمكان المسمى " لقبور" وكانت هذه العملية على الساعة التاسعة صباحا حيث جاءت عناصر العدو وقامت بعملية الفرز ودام التمشيط إلى منتصف النهار وقامت أيضا بتكوين خمسة ثكنات وخمسة أبراج مراقبة بمنطقة أوماش وكونت بما يسمى " لاراف" لمدة 36 ساعة وفي هذا لاراف قاموا بجمع شعب منطقة أوماش أمام المدرسة مع بناء سياج أسلاك شائكة مع العلم أنّ هذا الشعب يضم الرجال والنساء ولم يسلم منه حتى الأطفال ودام إلى غاية الليل وعناصر العدو غير مبالية بذلك بل ينظرون إلى الشعب وكؤوس الشاي في أيديهم ليسوا مراعين لا للعطش ولا للجوع وكذا البرد الذي يعانيه الشعب وخاصة الأطفال الصغار، وكذلك سلطت قوات العدو قوانين صارمة على كافة مناطق الزاب القبلي حيث أعلنت حضر التجول وعلى الساعة الرابعة والنصف مساءا لا يخرج أي أحد من منزله ومن يخرج يقتل (1) .

وأيضا "لاراف" 1956م هذا الأخير الذي لم يكن مثل سابقيه حيث نجد من قبل يضم منطقة أو منطقتين لكن هذه المرة أكبر من ذي قبل حيث بدأ من منطقة امليلي إلى غاية منطقة ليوة والصحيرة وهذا يعني أنه ضم مناطق الزاب القبلي كافة والذي استشهد فيه اعجيري اعجيري بعد أن عذب في معسكر التعذيب بأورلال .

معسكر التعذيب بأورلال: أنشأ المحتل الفرنسي سنة 1955م معسكرا خاصا به وبقواته يقع هذا المركز في المكان المسى الدشرة* سابقا حي زوبيري رشيد (انظر الملحق رقم

---

(1) بن يحي احمد: نبذة عن أوماش ، إذاعة الزيبان، بسكرة ، 02 نوفمبر2015م .

* تذكر الباحثة كاترين الشيخ Catherine cheikh أنّ مصطلح دشرة في اللهجة الحسانية يستخدم للدلالة على الأنماط الحضارية وشبه الحضرية على المدينة والقرية والحاضرة، والدشرة في المصطلح العام هي منطقة جغرافية، انظر أحمد مولود أيده :الصحراء الكبرى مدن وقصور، ج1، ص 56 .

22-23)، ينقسم إلى قسمين من حيث التسيير قسم مدني ويضم 30 موظفا و 25 عاملا ، أما القسم العسكري فيضم ما بين 400 إلى 450 جندي فرنسي تحت قيادة النقيب" كايو" هذا المركز خاص ببلدية أورلال التي كانت تضم امليلي و امخادمة سابقا وانطلق العمل به بعد أحداث حركة المناهلة في أواخر 1956م وهو مخصص لتعذيب أبناء الشعب واستنطاقهم كما تنطلق منه الدوريات والتفتيش في منازل المواطنين، استشهد فيه عدد كبير جراء عمليات التعذيب ومن بينهم نذكر: بحيري، أحمد فرحات، محمد شرقي، محمد درايسي، بن علية زيدي عمر رحال وآخرون، كان هذا المركز يحتوي على عدد هائل من الزنزانات المخصصة للتعذيب وكان المقبوض عليهم يتلقون شتى أنواع العذاب بالكهرباء، الماء والصابون، الضرب بالعصي وشل حركة المقبوض عليهم بالحقن وغيرها وعلى يد الجلادين " سانسو صالح" و " بوكابوية" وغيرهم حيث مازال جزء كبير منه حاليا مخصص لسكنات بعض المواطنين وإدارة لبعض المنظمات وبعض المحلات التجارية التابعة للبلدية .

ولقد كانت نتائج الضحايا في منطقة الزاب القبلي الذين قدموا أرواحهم في سبيل الله والوطن تتراوح في 97 شهيد من منطقة أوماش وما يفوق 90 شهيد وحوالي 170 مجاهد من منطقة امليلي ولتضم منطقة أورلال حوالي 70 شهيد ومنطقة بنطيوس 48 شهيد لتحتوي منطقة ليوة حوالي 55 شهيد [1].

وهذه الضحايا إن دلت على شيء فإنما تدل على الدور الذي لعبه سكان هذه المناطق للتضحية والجهاد في سبيل الله والوطن متحدين جبروت فرنسا بدباباتها وأسلحتها الفتاكة وطائراتها وكذا سياستها الجهنمية إزاء الشعب من تفقير وتجهيل وظلم واستبداد ، حيث خسرت المنطقة أرواح العديد من البشر (انظر الملاحق رقم 25- 26 - 27 -28) .

(1) منظمة أبناء الشهداء: أورلال تاريخ ومعالم ، المرجع السابق ، ص25.

هكذا تعالت أصوات الأحرار لنداء الله أكبر فساندوا ثورتهم من أول انطلاقة وقدموا ما استطاعوا عليه اتباعا لقوله تعالى : { مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَـٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلاً ﴿٢٣﴾ } [1]

(1) القرآن الكريم :سورة الأحزاب، " الآية 23" ، برواية ورش، دار بن الكثير للطبع، دمشق، 2010م، ص122 .

المبحث الثاني: الآثار الاقتصادية

بعد أن ردت فرنسا على سكان مناطق الزاب القبلي من حيث الجانب الاجتماعي كما ذكرنا سابقا من تفقير وظلم وقتل وتعذيب أبت إلّا أن تضغط أيضا على الجانب الاقتصادي محاولة بذلك كبح التطور و التقدم فقامت بفرض الضريبة والتي تعتبر نوع من أنواع الاستغلال الاقتصادي لإخضاع الأهالي، بحيث تنوعت الضرائب حسب الظروف التي تمر بها الجزائر كما أنها لم تكن متماشية مع حالة السكان المادية، فقد زادت السلطات الفرنسية من عدد البلديات لتتمكن من تحصيل الضرائب من كافة المناطق ويرجع تاريخ الضرائب إلى سنة 1845م[1] فحسب المرسوم الصادر بتاريخ 17 جانفي من نفس السنة فرضت العديد من الضرائب مع العلم بوجود ضرائب شرعية كانت تسبق هذا التاريخ المتمثلة في الضرائب المشروعة بالقوانين الإسلامية ونذكر منها:

- الحكور: ضريبة تدفع من طرف الفلاحين الذين يشتغلون أراضي العزل ثم عممت على أراضي العرش وتقدر قيمتها حسب مردود الإنتاج .

- العشور: وهي ضريبة تفرض على الأراضي الزراعية تحدد قيمتها حسب نوعية الأرض وكمية الإنتاج .

- الزكاة : هي ضريبة على الحيوانات تحدد قيمتها حسب مردود القيمة التجارية للحيوانات عن طريق البيع والشراء .

---

(1) شلبي شهرزاد: ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن 19م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر ، باتنة، 2008-2009م، ص131.

- الضريبة الاستثنائية : وهي التي تفرض على الرؤوس وتسمى اللزمة القبائلية ثم عممت على كامل المناطق[1]

والضرائب كما أشرنا نوعان هما ضرائب شرعية إسلامية وأخرى أوروبية التي حددها مرسوم 28 أكتوبر 1847م.

لقد كانت الإدارة الفرنسية تصدر قرارات عشوائية لم تكن تخضع للواقع المزري الذي يعاني منه سكان المنطقة ووضعيتهم القاسية بل عمدت إلى إلزام السكان بدفع مبالغ طائلة وهذا ما رفضه الأهالي لأن الضرائب المفروضة عليهم تفوق إمكانيتهم المادية [2].

رغم علم السلطات الفرنسية بتدهور محصول التمور بسبب الأزمات المتعاقبة على الزيبان كزحف الجراد عليها عام 1845م وموجة الجفاف التي شهدتها المنطقة عام 1847م والتي دامت ما يقارب ثلاث سنوات فعجز الفلاحون في المنطقة عن إنتاج قوت يومهم وفي سنة 1848م أصاب النخيل مرض أطاح بالإنتاج مع زيادة الضرائب المحصلة عام 1848 التي بلغت 1446350 فرنك [3].

لا ننسى سياسة الأرض المحروقة التي طبقتها فرنسا على الجزائر هذه السياسة التي أدت بحرق أراضي الزاب القبلي فبعد الاخضرار يأتي الدمار ليبقى الرماد محل الأشجار الخضراء وغابات النخيل الكثيفة، هذا كله ظنا منها أنّ المجاهدين يختبئون بها ولكي تقطع قوت السكان غيرت نظام الاستقلال الزراعي إذ أدخلت قوانين جديدة وهذا بعد أن أصدرت

---

(1) عقيب محمد السعيد: السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها، الملتقى الوطني الأول حول جرائم الاستعمار الفرنسي، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، 2011م، ص8 .

(2) عبد الحميد زوزو : المرجع السابق، ص223 .

(3) شلبي شهرزاد: المرجع السابق، ص123 .

قانون سناتوس كونسلت 12- 04- 1863م، وهذه القوانين صدرت قبل الثورة لكن عواقبها وتأثيراتها بقيت إلى غاية ما بعد الثورة وعانى منها سكان الزاب القبلي كثيرا حيث تعرضت الأرض إلى التقسيم جراء تأثير القوانين السابقة التي أصدرتها فرنسا فأصبحت الأرض مقسمة إلى ملك عام، ملك خاص، عقارات مفرنسة، عقارات ملك، أراضي العرش [1] ولعل هذه الأخيرة كانت سببا في خلق صراعات دامية بين أهل المنطقة، فبينما هم يواجهون عدوا واحدا ألا وهو فرنسا نجدهم يتطاحنون مع بعضهم البعض بخصوص الأرض فكل عرش يطالب بأرضه وهذا هو هدف فرنسا لضرب أهل المنطقة واستنزاف خيراتها واستغلال هذه الظروف خدمة لمصالحها .

لم تكتفي فرنسا بتطبيقها لهذه السياسة بل لجأت إلى مصادرة الأراضي بحيث تسلب من أصحابها وتعطى للمستوطنين وإذ قارنا بين حياة أولائك المعمرين وحياة الجزائريين فنجد أنّ المعمرين عاشوا في رغد يتمتعون بالخير الوفير بينما أصحاب الأرض أهل البلاد يعيشون في حرمان وفقر[2] .

---

(1) زروقي ليلى: المنازعات العقارية ، دار هومة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2002م، ص97 .

(2) فرحات عباس: حرب الجزائر وثورتها(ليل الاستعمار)، تعريب أبو بكر رحال، مطبعة فضالة المغرب،(د، ت)، ص115 .

المبحث الثالث :الآثار الثقافية

لقد استمر المحتل في بداية القرن العشرين في شل الحركة الفكرية ونشر الأمية في أوساط الجزائريين وذلك عن طريق إغلاق المدارس ومحاربة التعليم باللغة العربية فشعار المحتل هو التنصير والقضاء على الهوية الوطنية والحضارية للجزائريين [1] حيث لجأ إلى كبح وقيد للجانب الثقافي بجميع مقوماته خاصة أنّ السياسة الفرنسية قد اتجهت إلى محاربة اللغة والثقافة العربية واعتبار العربية لغة أجنبية في الجزائر ومحاربة تاريخ وجغرافية الجزائر في سبيل استكمال القضاء على الشخصية العربية في مختلف أبعادها [2] رغم الضغوطات التي شنتها فرنسا في هذا المجال وكذلك نقص المراكز التعليمية في مناطق الزاب القبلي فنجدهم تحدوا ذلك بحيث درس أبنائهم بالمساجد وعمدوا على تسجيلهم في الزوايا القريبة من المنطقة مثل الزاوية العثمانية بطولقة والزوايا الأخرى ، ولكن قوات المحتل بقيت صارمة مع قراراتها البشعة في حق الشعب، حيث كانت سخية مع شيوخ الزوايا المتعاونين معها فمنحت درجة الفتوى ومنصب المفتي ووسام الشرف برتبة " كومندور"، كما عمدت قوات المحتل أيضا بتحطيم المساجد وبنائها كنائس هذا في الجزائر بصفة عامة أما في الزيبان فخير دليل على ذلك هي الزاوية المسيحية أو بيت الله في اعتقاد الفرنسيين التي بناها لافيجري ببسكرة لتقوم بتنصير أهل المنطقة مع العلم أن سكان الزاب القبلي ينتقلون إلى بسكرة لأنها عاصمة الولاية ولم يتأثروا بهذه الكنيسة فالإسلام دينهم العربية لغتهم وهذا هو الشعار الذي نادت به جمعية العلماء المسلمين .

---

(1) أنيسة بركات : محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر ، منشورات، المتحف الوطني المجاهد، الجزائر 1955م، ص 79.

(2) يحي بوعزيز: أوضاع المؤسسات الدينية في الجزائر خلال القرنين 19و20، مجلة الثقافة، العدد 63،الجزائر، ماي 1981، ص16و18.

لقد كانت مناطق الزاب القبلي تعاني من حالة ثقافية مزرية وهذا لقلة المدارس والمنشآت التعليمية وكذا الزوايا فاقتصر التعليم على المساجد فقط مثل مسجد سيدي عثمان(انظر الملحق رقم24) ومسجد زاوية بن واعر ومسجد بن ماجة وغيرها من المساجد بالزاب القبلي .

أرادت سلطات الاحتلال الفرنسي طمس الهوية العربية وجعل اللغة الفرنسية اللغة الرسمية بالبلاد لكن سكان الزاب أيدوا إخوانهم في رفضهم للغة الفرنسية واعتبروها لغة أجنبية وهذا ما أكدت عليه شهامة المواطنين في اعتزازهم لبلدهم وخير دليل على ذلك محاكمة البشير الإبراهيمي عندما قال في محاكمته مخاطبا رئيس المحكمة الفرنسية: " يقولون لي أنك فرنسي أقول أن هذا خطأ ذلك أنني أحب (الإيل دوفرونس) ile de France الرائعة، ولكنني أفضل الجمال الجاف في منطقة القبيلة موطني الأصلي عليها، أحب باريس وآثارها الجميلة لكن أفضل عليها تلمسان وبسكرة ومدينة الجزائر، أحب اللغة الفرنسية ولكن أحب أكثر بكثير اللغة التي خلقت ونشأت على تكلمها وهي العربية [1] .

لذلك نجد أنّ التمسك بالعقيدة من الدوافع الأساسية التي ساعدت أهالي الزاب القبلي في عدم الخضوع لسياسة فرنسا التنصيرية وحتى عاداتهم وتقاليدهم بقيت كما هي وليس معنى تمسك الجزائري بتقاليده ولباسه أنه لم يتطور علميا أو لم يترقى فكريا كما تزعم فرنسا أو أنه لم يع ما يحيط به من تغيرات اجتماعية علمية بل أنه أدرك مسؤوليته أحسن إدراك وظل محافظا على تقاليده القومية لكي يبقى جزائري لا فرنسي [2].

(1) بسام العسيلي: الثورة الجزائرية، دار طلاس للدراسات و الترجمة والنشر، الجزائر، 1984م، ص115- 116 .

(2) عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية، دار البعث للنشر، قسنطينة 1981م، ص31 .

هكذا عملت سلطات الاحتلال لتجعل من أهالي الزاب القبلي فرنسيين يسيرون تحت إمرتها وأن تكون الآمر والناهي فكيف لثقافة غير ثقافة أخرى لا تكافئها في طرقها وتشريعاتها حتى تصبح مثلها ، إذن فالحياة الثقافية اقتصرت على التعليم في المساجد وتحفيظ القرآن رغم المعاناة التي يتلقونها من عناصر العدو من ضرب وتخويف وترهيب ، وأن تجعل من ثقافة البلاد ثقافة ذات أصول غربية لا عربية وتتبع منهاجها الفرنسي الأجنبي وحتى يتسنى للمستوطنين فرض سيطرتهم أكثر حيث ينظرون للشعب نظرة عبيد وهم من يطبقون عليهم تعاليمهم الغربية فما على العبد إلاّ الطاعة بالنسبة لهم وهذا هو الشيء الذي أثر على سكان المنطقة بصفة خاصة والجزائر بصفة عامة .

خاتمة

وفي الأخير نستنتج أنّ أهل منطقة الزاب القبلي كان لهم دور فعال في الثورة التحريرية من خلال التفافهم بالثورة والثوار ومساندة إخوانهم الثوريين والوقوف وقفة المتحد مع وطنه فالوطن غالي ويجب عليهم تقديم ما لديهم من أجل الحرية ، وقد كلف هذا أبناء المنطقة الكثير من الخسائر البشرية التي تمثلت في الشهداء الذين سالت دمائهم الطاهرة على هاته الأرض لترويها أمنا واستقرارا وسلام وكذلك خسائر طبيعية تمثلت في حرق الأراضي وخسارة العديد من المحاصيل الزراعية واستنزاف خيراتها من التمور والخضروات مثلما خاطب الماريشال كلوزيل المستوطنين قائلا : لكم أن تنشئوا من المزارع ما تشاءون ولكم أن تستولوا عليها في المناطق التي نحتلها وكونوا على يقين بأننا سنحميكم بكل ما نملك من قوة بالصبر وبالمثابرة ، سوف يعيش هنا شعب جديد وسوف يكبر ويزيد بأسرع مما كبر وزاد الشعب الذي عبر المحيط الأطلسي واستقر في أمريكا منذ بضعة قرون .

لقد استعمل المحتل سياسة قمعية خرب من خلالها المنطقة ودمرها وقضى على نحب أبنائها ، ورغم كل ما قام به إلا أنّ عزيمة أبنائها وتعلقهم بأرضهم جعلهم متمسكين بها أكثر بكثير وجعلوا نصب أعينهم أن أرضهم لا تعطى للمحتل وإنما ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة وأن فرنسا مهما عظمت وقوت إلا أنها لا تضاهي عزيمة مجاهدين رسخت في أذهانهم قيمة الحرية فكان لهم ذلك رغم العتاد القوي الذي تمتلكه فرنسا و رغم الظروف المعيشية و الطبيعية القاسية من حر وقر وبرد وجوع وحتى اختبائهم في الأماكن السرية من كازمات وغابات وأماكن بالواد للتخطيط من أجل القيام بعملياتهم الفدائية ، مع اشتياقهم للأهل والأولاد تصدوا لكل هذا وضحوا بالنفس والنفيس والغالي والرخيص من أجل أن تبقى الجزائر حرة مستقلة وأن ترفرف راية الجزائر في الأعالي وأن يجوب الأمن والاستقرار في كامل التراب الوطني ويحضرني في هذه الأثناء شعر مفدي زكريا وصدق لما قال :

لسنا نرضى الامتزاجا ولسنا نرضى التجنيسا

ولسنا نرضى الاندماجا　　　و لا نرد فرنسيسا

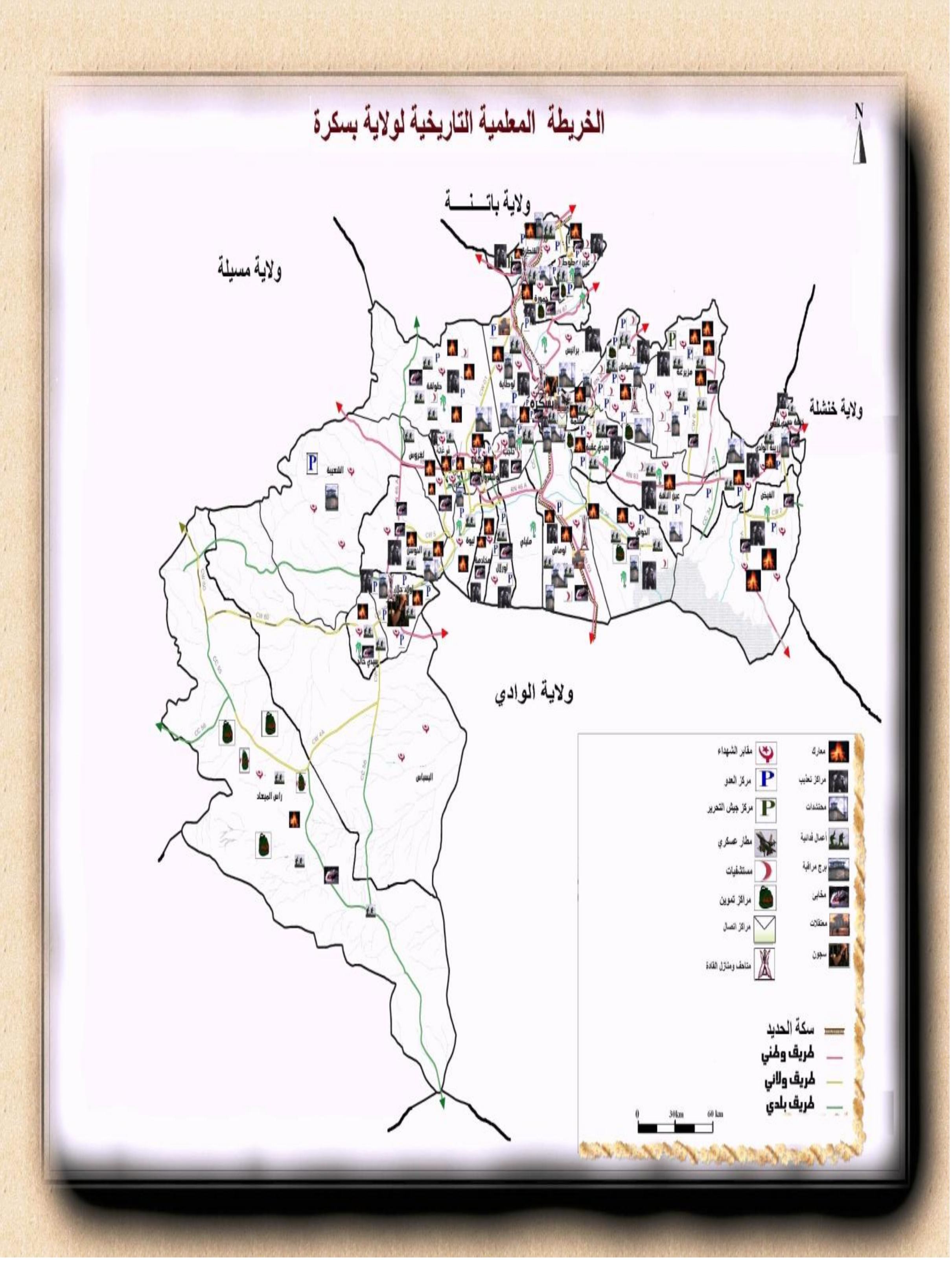
رضينا بالإسلام تاجا　　　وكفى الجهاد تدنيسا

فكل من يبغي اعوجاجا　　　رجمناه كابليسا

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على حنكة وفطنة أهل المنطقة للإغراءات التي كانت تقدمها سلطات العدو من أجل كسب الشعب إلى جانبها ومن ثم طعنه في الظهر .

إن الاحتلال الفرنسي طوال الحقبة التي قضاها في الديار الجزائرية لم يكتفي باستغلال الأرض ، واستعباد الإنسان في شتى الميادين، تعدى بأسلوبه الميكافيلي إلى تشويه التاريخ وإفراغه من محتوياته الايجابية ، وذلك ليتمكن في مرحلة أولى من فصل المجتمع الجزائري عن قاعدته المتينة التي يرتكز عليها والمتمثلة في ثقافتنا الوطنية وما تشتمل عليه من ثروات هائلة وهي دروع واقية وأسلحة فتاكة عندما يحين أوانها ، وليتوصل في مرحلة ثانية إلى فرض حلوله الكثيرة التي من بينها الإدماج المزيف والمسخ والتذويب ، وهكذا هدمت الأوابد وأزيلت الآثار وضاعت الوثائق الأصلية لتحل محلها كتابات تتماشى مع أفعال وتصرفات المستعمر ، وتخدم في نفس الوقت وأغراضه أهدافه وجرد تاريخنا من أبطاله ومآثره النبيلة الخالدة .

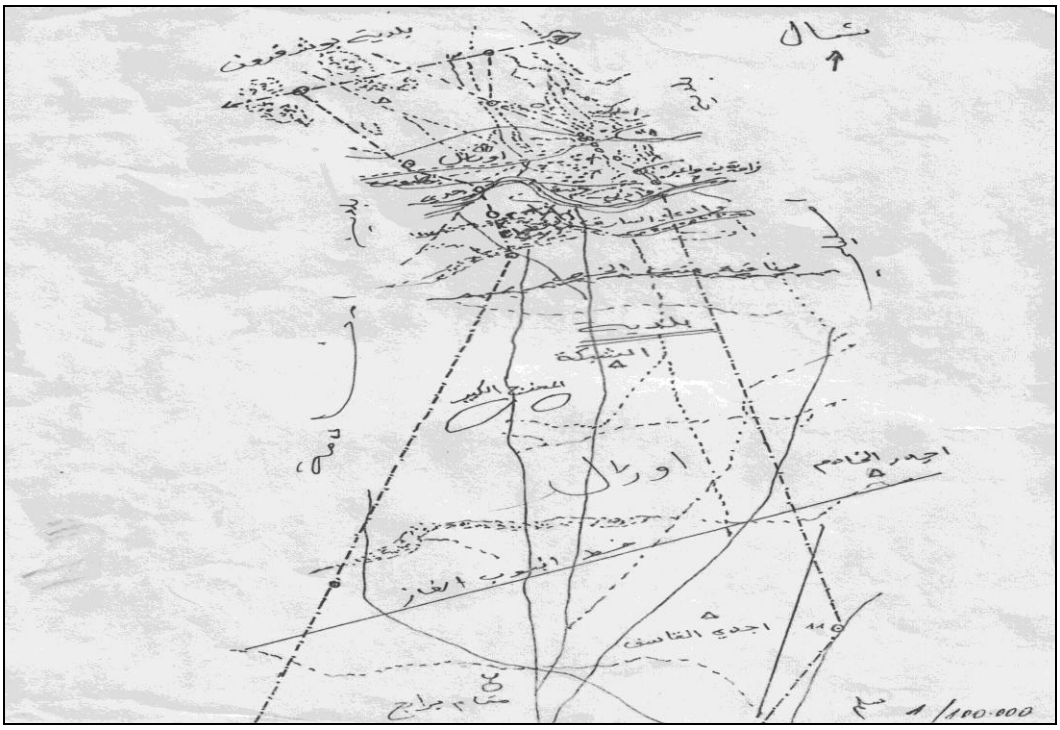
قائمة الملاحق



[الملحق رقم 01]



[الملحق رقم 02][1]

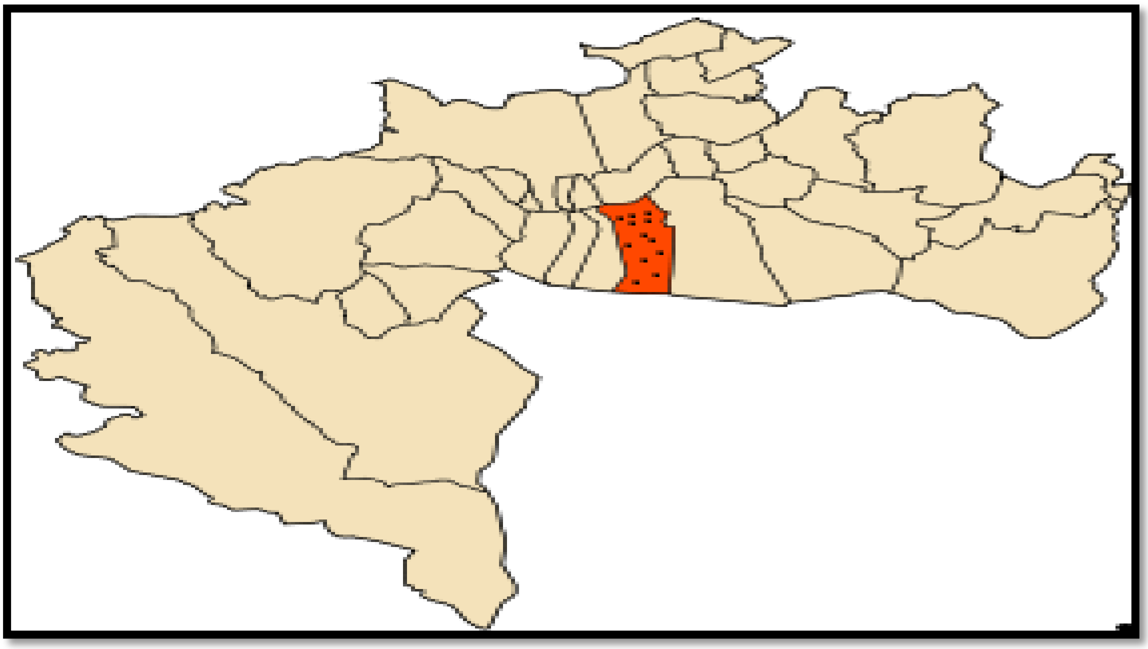


خريطة توضح موقع منطقة أورلال وحدودها الجغرافية

[الملحق رقم 03] [2]

(1) منظمة أبناء الشهداء :اورلال تاريخ ومعالم ،المرجع السابق ، ص 12.

(2) منظمة أبناء الشهداء : المرجع نفسه، ص03



خريطة توضح موقع منطقة امليلي

[الملحق رقم04] [1]



[الملحق رقم 05] [2]

(1) محمد صالحي: المرجع السابق، ص 04 .

(2) يعقوب عبد العالي :المرجع السابق، ص18.



مسجد بن ماجة بمنطقة امناهلة وهو مركز لقار سابقا الذي تم الهجوم عليه في ماي 1956م

[الملحق رقم: 06][1]



صورة الشهيد محمد بداري

[الملحق رقم: 07] [2]

(1) تصوير: من إعداد الطالبة

(2) محمد صالحي: المرجع السابق، ص 12.



موقع ملحمة وادي جدي في 23 أفريل 1958م

[الملحق رقم : 08] (1)



صور المجاهد مداني قعار الناجي من ملحمة وادي جدي والمتوفى سنة 2008م

[الملحق رقم:09] (2)

(1) تصوير: من إعداد الطالبة

(2) محمد صالحي : المرجع السابق ، ص17 .



صورة مسجد سيدي محمد بن واعر

[الملحق رقم : 10] [1]

(1) تصوير: من إعداد الطالبة .



صور لكازمات بجوار مسجد سيدي عثمان بامليلي-حيث كان يأوي مجموعة من المجاهدين-

[الملحق رقم: 11] (1)

(1) محمد صالحي : المرجع السابق ، ص18 .



الساحة مكان تجمع الاستفتاءعام 1960م

[الملحق رقم : 12] [1]

(1) تصوير: من إعداد الطالبة .

صيفي محمد

شهادة لله أن بلدة امليلي كانت أثناء الاحتلال الفرنسي قلعة للثوار ومكان راحة للمجاهدين لطيبة سكانها المخلصين ووقوفهم في وجه مخططات جيش الاحتلال وتعتبر مفخرة لسكان زاب الشرقة ، وإن الافتخار بها من طرف قادة وأفراد جيش التحرير وتسميتها بالأوراس الثاني لجديرة به لما قدمه أهلها الثوريين من تضحيات ونحن لمدينون لهم ...



امضاء المساعد: محمد صيفي

كريد عمر

بسم الله الرحمان الرحيم

بعد زيارتي إلى الزاب القبلي خاصة بلدة امليلي رفقة أخي المساعد عبد الحميد بن يمينة والعريف الأول قحطر محمد ، وجدنا في هذه البلدة رجالا واقفين بالمرصاد أمام العدو الفرنسي فاتحين صدورهم رجالا ونساء للترحيب بجيش التحرير ومساعدتهم في مهامهم النبيلة من أجل الوطن وما نجد إلا الترحيب والمساعدة والوطن بيننا ...



إمضاء العريف الأول الإخباري: كريد عمر

شهادة مجاهدين يوضحون مشاركة سكان امليلي في الثورة التحريرية

[الملحق رقم: 12] (1) .

---

(1) محمد صالحي: المرجع السابق ، ص19.

بزياني محمد بن عمار

إن بلدة امليلي بقراها الأربعة قدم أهلها تضحيات جسام من أجل تحرير البلاد من أبشع استعمار عرفه التاريخ ، وإن تلاحم سكانها رجالا و نساء آنذاك مع الثورة والثوار ووقوفهم ضد مخططات جيش الاحتلال ، كلفها الكثير من الشهداء وحقا تستحق تسمية الأوراس الثاني لأنها كانت تحتل مكانا استراتيجيا لمرور واستقرار المجاهدين ،و أن العدو لم يستطع استعمال مواطنيها للتعاون معه رغم كل المحاولات و الإغراءات فهذا شرف لهم و نحن لمدينون لهم .



امضاء المساعد:

بزياني محمد بن عمار

عبد المجيد قالة

بسم الله الرحمان الرحيم

بعد السلام على كل الأحبة في بلدة امليلي و اتصالي بهم ، فتحوا لي قلوبهم وأعادونا إلى ذكريات بحلوها و مرها ولا أقدر من عجز لساني على التعبير لما استقبلوني أيام الثورة بثقة تامة ومد يد المساعدة لنا في القيام بما كلفنا به النظام .

وشكـــــــــــــــــرا

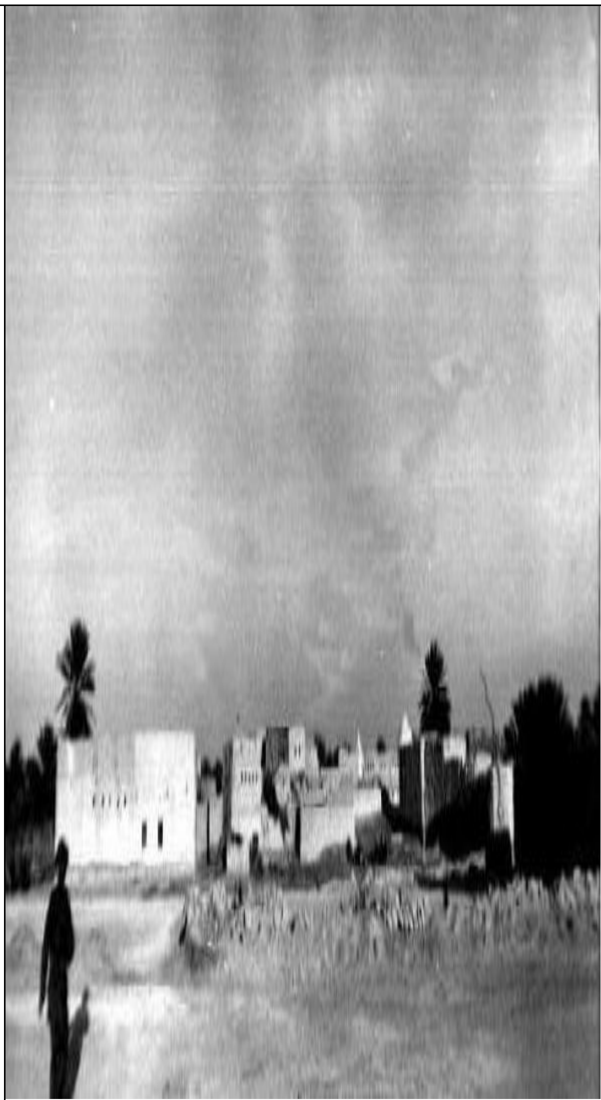
ونطلب من الله العلي القدير أن يجازي كل المخلصين ...



امضاء العريف الأول السياسي :عبد المجيد قالة

شهادة مجاهدين أيضا يبينون مشاركة أبناء الزاب القبلي في الثورة التحريرية [الملحق رقم : 13] [1] .

(1) محمد صالحي: المرجع السابق ، 20.

	
زاوية أولاد امحمد قبل القصف من طرف الاحتلال **الفرنسي**	**مسجد سيدي عبد الرحمان بزاوية أولاد امحمد** **بقيت صومعته شامخة شموخ أهلها**

[الملحق رقم: 15] (1)

(1) محمد صالحي: المرجع السابق، ص21.



الجمهورية الجزائرية
جبهة وجيش التحرير الوطني الجزائري
ولاية ٦ منطقة ٤ ناحية ٤ ق ١
شهادة عمل في ١١ / ١١ / ١٩٥٧

جيش وجبهة التحرير الوطني الجزائري
A.L.N F.L.N
WIL. du SAH. REG. 3

الجمهورية الجزائرية
جبهة وجيش التحرير الوطني الجزائري
ولاية ٦ منطقة ٤ ناحية ٤ قسمة ١
الى الأخ سي احمد طاجين
عندما تصلك بطاقة الرسالة ان ترسل
لنا قوائم القمح والخبز في نفس
الوقت مع حامل الرسالة والسلام

جيش وجبهة التحرير الوطني الجزائري
A.L.N F.L.N
WIL. du SAH. REG. 3

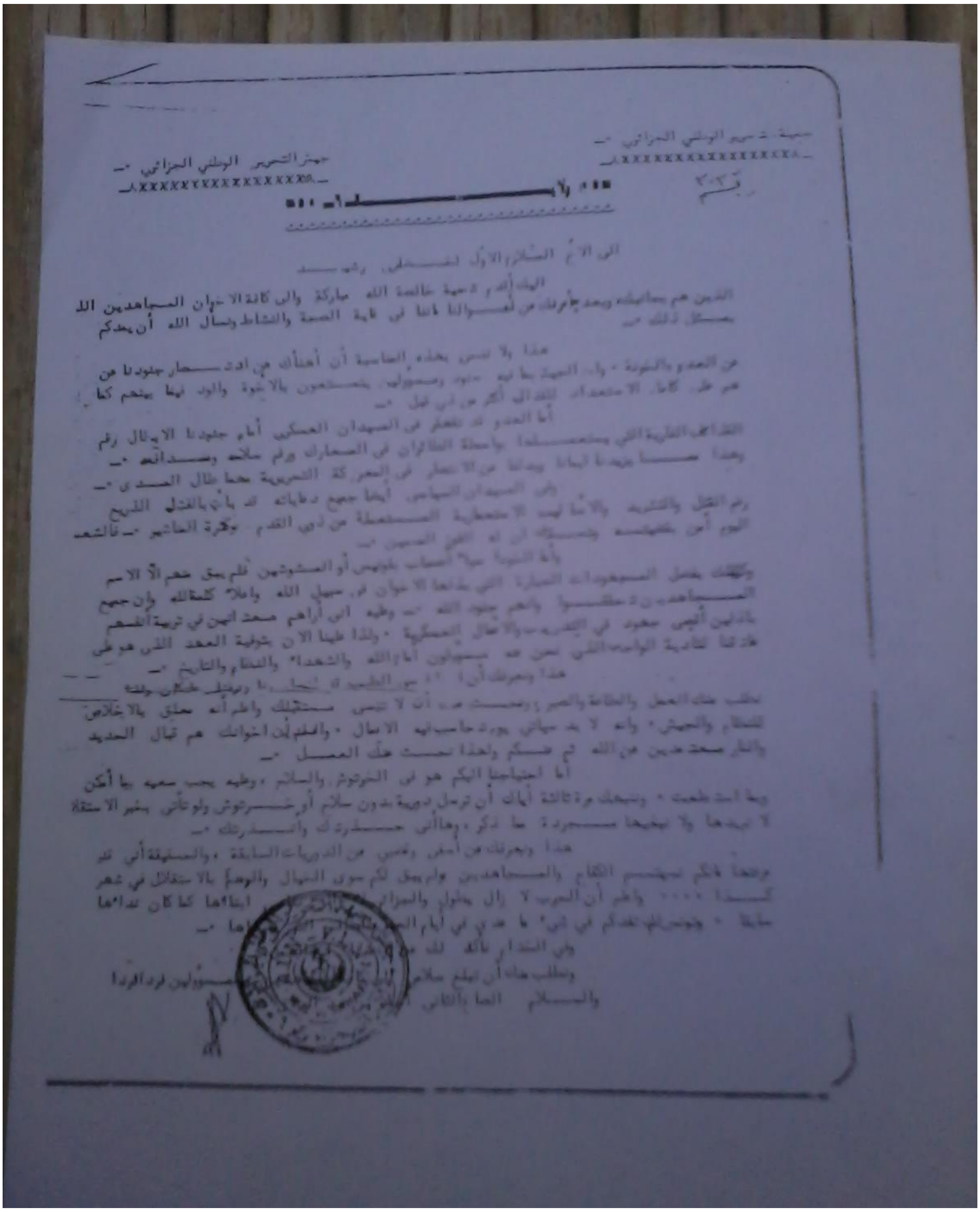
الجمهورية الجزائرية
جبهة وجيش التحرير الوطني الجزائري
ولاية ٦ منطقة ٤ ناحية ٤ قسمة ١
الى الأخ رئيس المجلس البلدي سي ...
بعد التحية الوطنية وبعد
عندما تصلك بطاقة الرسالة
ترسل بعض من الناس الى راس
عين واد مليلي

جيش وجبهة التحرير الوطني الجزائري
A.L.N F.L.N
WIL. du SAH. REG. 3

بعض الوثائق التاريخية المحتفظة لدى المجاهدين

[الملحق رقم : 16] [1]

(1) تصوير: من إعداد الطالبة .



جبهة التحرير الوطني الجزائري
جيش التحرير الوطني الجزائري
إلى الأخ الملازم الأول لخضاري رشيد

رسالة العربي بن لمهيدي إلى الملازم الأول لخذاري رشيد

[الملحق رقم:] [1]

([1]) وثيقة مستلمة من طرف المجاهد زاغز بشير



صورة المجاهد قطاف تمام موسى الذي نجى من معركة الساقية الشهيرة بنمطقة ليوة ضد الاحتلال الفرنسي

[الملحق رقم: 18] [1]

(1) تصوير : من إعداد الطالبة



من طلائع ممرضات الزاب القبلي في الثورة التحريرية

[الملحق رقم: 19] (1)



صورة المجاهد هاشم بن هاشم رئيس المسبلين بمنطقة امخادمة

[الملحق رقم:20] (2)

(1) محمد صالحي: المرجع السابق، ص 22.

(2) تصوير : من إعداد الطالبة .



صورة المجاهد راشد علي المعذب بالكهرباء

[الملحق رقم: 21] [1]



الجهة الخلفية للمكتب الثاني من مركز التعذيب بأورلال

[الملحق رقم:22] [2]

(1) تصوير: من إعداد الطالبة .

(2) تصوير :أيضا من إعداد الطالبة .



حائط مركز التعذيب بأورلال

[الملحق رقم: 23]



صورة مسجد سيدي عثمان

[الملحق رقم:24] [1]

(1) تصوير : من إعداد الطالبة .

قائمة لبعض الشهداء بمنطقة الزاب القبلي [1]

[الملحق رقم: 25]

رقم	الاسم و اللقب	تاريخ و مكان الازدياد	تاريخ و مكان الإستشهاد	الصفة
1	مسعود خليـــــفة	1909 أورلال	1955 عين عبيد	مسبل
2	عبد الحميد بوضياف	1929 أورلال	1955 عين عبيد	مسبل
3	قويدر بطيب	1902 أورلال	1956 منعة	مسبل
4	الطيب بلهادف	1935 أورلال	يوم الجمعة 27 11 1957 جبل تركي	عسكري
5	موسى بلهادف	1938/5/22 أورلال	1957 حدود تونس	عسكري
6	محمد حمادي	1923 أورلال	1957/11/27 جبل تركي	عسكري
7	عبد الرحمان قرقازي	1932 أورلال	1957 أم الطيور	عسكري
8	بلوافي جاب الله	1933 أورلال	1957 بسكرة	مسبل

(1) تصوير من طرف الطالبة للقائمة المتوفرة ببلدية أورلال .

من قائمـــــة شهداء جيش التحرير الوطني (1)

[الملحق رقم: 26]

الرقم	الاسم و اللقب	تاريخ الميلاد	اسم الأب	اسم الأم	تاريخ الالتحاق بصفوف الثورة	تاريخ الاستشهاد
1	فكرون موسى	1912	عبيد	باية	1956	1961
2	قوتال عبد الرحمان	1933	النوي	مباركة مباركي	1956	1961
3	صحراوي أحمد	1931	لخضر	سخرية بورغدة	1958	1961
4	خليف محمد	1926	أحمد بن ساعد	عيشة عيشة	1957	1960
5	طجين خذير	1939/08/24	طاهر	مباركة	1960	1961
6	شريف عيسى	1933	أحمد	عيشة	1957/07/25	1959
7	بلبصير فضيل	1931	محمد	قاسمي مرزاقة	1957	1958
8	فريوي عامر	1923	عبد الله	أم الخير	1956	1958
9	جعفر السبتي	1929	بن حمد	حسني مباركة	1957	1958
10	سلطان لحسن	1912	بن عبد الحق	عيشوش	1956	1958
11	واعر عيسى	1901	بلعابد	زهرة	1955	1957

(1) تصوير من طرف الطالبة بالقائمة الموجودة ببلدية امليلي .

قائمـــــة شهداء المنظمة المدنية لجيش التحرير الوطني

[الملحق رقم: 27] (1)

الرقم	الاسم و اللقب	تاريخ الميلاد	اسم الأب	اسم الأم	تاريخ الالتحاق بصفوف الثورة	تاريخ الاستشهاد
1	عبد اللك القادر	1906	عبد الوهاب	زهية	1955	1956
2	صحراوي مبارك	1915	محمد	عاشورة صحراوي	1955	1956
3	مرزوق رابح	1930	موسى	نجمة حواس	1955	1956
4	حمودة عبد القادر	1904	عبد الله	حمودة مسعودة	1957	1957
5	حواس موسى	1909	مختار	فاطمة	1957	1957
6	حمودة عبد القادر	1922	عمر	فاطمة	1957	1957
7	جرادي لخضر	1928	سالم	الزهرة جرادي	1956	1957
8	جرادي مبروك	1904	محمد بن بلقاسم	فاطمة بنت محمد	1957	1957
9	طقيع علي	1935	أحمد	مباركة	1957	1957
10	سلمي أحمد	1913	حفناوي	خضرة	1956	1957
11	سوداني صالح	1898	شعبان	بوتسعلة العطرة	1956	1957
12	مخلوفي احمد	1922	ضيف الله	مباركة	1957	1957
13	العوني الحاج	1922	احمد	العوني الرملية	1956	1957
14	غانم قدور	1922	عبد الله	دعمش فطيمة	1957	1957
15	العوني العربي	1904	الشريف		1958	1958

(1) تصوير من طرف الطالبة للقائمة الموجودة ببلدية امليلي .

16	سوداني صالح	1930	محمد	عيشة	1958	1958
17	اللك عمر	1926	حاج بن صغير	مسعودة	1958	1958
18	بخوش محمد	1931	داودي	خيرة سعيدان	1958	1958
19	سعادة رواق	1927	بشير	ساجية	1958	1958
20	جليال العيد	1935	عبد الله		1958	1958
21	خليف لخضر	1928	بوخرس		1955	1958
22	دعيسة محمد	1923	محمد	جبار العمرية	1956	1958
23	شريقي محمد	1928	لخضر	نـــــوة زكار	1957	1958
24	غانم إبراهيم	1898	شريف	حسينة	1955	1958
25	لخذاري سلامة	1936	جنيدي	شويخة	1958	1958
26	لخذاري جلول	1937	جنيدي	شويخة	1957	1958

تابع لقائمة شهداء المنظمة المدنية لجيش التحرير

[الملحق رقم : 28] [1]

(1) تصوير من طرف الطالبة للقائمة الموجودة بالبلدية .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1/القرآن الكريم

المصادر:

2/ أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحموي الحسني: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مجلد1، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، 2002 م.

3/ حسن بن محمد الوزان الفاسي: وصف إفريقيا، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، ج1 ط2، دار الغرب الإسلامي، 1983م.

4/ عبد الرحمان بن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب البربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مراجعة الدكتور سهيل زكار، ج 6، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان 2002 م.

5/ عبد الرحمان بن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مراجعة الدكتور سهيل، ج 7، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان 2000 ص36.

6/ محمد البشير الإبراهيمي:الآثار، جمع وتقديم أحمد الإبراهيمي، ج 4، دار الغرب الإسلامي لبنان، 1997 م .

الشهادات الحية:

7/ راشد علي : مقابلة شخصية، امخادمة ، بسكرة، 03- 01 - 2015 م .

8/ زاغز بديع الزمان : مقابلة شخصية ، بلدية امخادمة، 04 جانفي 2015م، الساعة 11:00- 12:00.

9/ زاغز بشير: مقابلة شخصية، منظمة المجاهدين، بسكرة، 02-01-2015م، الساعة 14:00-15:00.

10/ عزوز الصادق: مقابلة شخصية، بسكرة، 10-03-2013م، الساعة من 10:00-11:00.

11/ قطاف تمام موسى: مقابلة شخصية، بسكرة ، 11أفريل 2014م، الساعة: 9:00-10:00.

12/ هاشم بن هاشم: مقابلة شخصية، امخادمة، بسكرة، 06- جانفي- 2015م.

13/ علي السلطان : الثورة ببنطيوس ، إذاعة الزيبان ، بسكرة، 02 نوفمبر2014م، الساعة 9:00-10:00 .

المذكرات الشخصية المنشورة:

14/ فرحات عباس: حرب الجزائر وثورتها(ليل الاستعمار)، تعريب أبو بكر رحال، مطبعة فضالة المغرب،(د. ت) .

15/ لخضر بورقعة: شاهد على اغتيال الثورة ، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 1999م .

16/ محمد جغابة: حوار مع الذات ومع الغير، ج1، دار هومة للنشر، الجزائر،2007م .

17/ محمد خير الدين: مذكرات محمد خير الدين، ج1، ط2، مؤسسة الضحى للنشر الجزائر 2009م .

18/ مدني بجاوي العربي : مذكرات مجاهد وشاهد ، دار هومة للنشر، الجزائر، 2012م .

المراجع :

الكتب باللغة العربية:

19/ إبراهيم محمد الساسي العوامر: الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، تعليق الجيلاني بن إبراهيم العوامر، منشورات شالة، الجزائر، 2007 .

20/ إبراهيم مياسي: الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837 - 1934 ، دار هومة للنشر، الجزائر ،2009 .

21/ أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر (د . ت) .
22/ أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج 5، دار الرائد للنشر والتوزيع الجزائر، 2009 .
23/ أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج 1، دار الرائد للنشر الجزائر،2009م .
24/ أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي 1930-1954م، ج3، دار البصائر للنشر الجزائر،2007م .
25/ أحمد خمار: تحفة الخليل نبذة من تاريخ بسكرة النخيل، إصدارات الجمعية الخلدونية مطبعة الفجر، بسكرة، 2008م .
26/ أحمد توفيق المدني: حياة كفاح 1925-1954م، القسم 2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر،1977 .
27/ أحمد توفيق المدني: هذه الجزائر، دار الاتحاد العربي للطباعة، مصر، (د.ت) .
28/ أحمد مولود أيده: الصحراء الكبرى مدن وقصور، ج 1، دار المعرفة للنشر والتوزيع 2009م .
29/ إسماعيل العربي: الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1983م.
30/ أنيسة بركات : محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر، 1955م .
31/ بسام العسيلي : الله أكبر وانطلقت ثورة الجزائر، طبعة خاصة ، الجزائر ، 2010م .
32/ بسام العسيلي: الثورة الجزائرية ، دار طلاس للدراسات و الترجمة والنشر، الجزائر 1984م .

33/ خير الدين واعر: بنطيوس حتى لا ننسى الحدث والزمان من 1956إلى 1962م، دار علي بن زيد للفنون المطبعية، بسكرة، 2011م .

34/ رابح تركي: التعليم القومي والشخصيات الجزائرية ، ط 2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر،1981م .

35/ زروقي ليلى: المنازعات العقارية ، دار هومة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2002م .

36/ زغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956م –1962، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر،2009م .

37/ سعدي بزيان: جرائم فرنسا في الجزائر، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009م .

38/ سليم كرام: ملحمة الزيبان نشيد المجد والخلود، دار الهدى للنشر والتوزيع ، الجزائر 2006م .

39/ شارل روبير آجرون: الجزائريون المسلمون وفرنسا 1870–1919، تر مسعود حاج مسعود، ج1، دار رائد للطبع، الجزائر، 2007م .

40/ عباس كحول: زوايا الزيبان العزوزية مرجعية علم وجهاد، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر،2013 م.

41/ عبد الحليم صيد: أبحاث في تاريخ زيبان بسكرة، مطبعة سوف الوادي، 2000 م.

42/ عبد الحميد زردوم: بطاقة تعريف بسكرة 1608 – 1962م ، تر: أمال هدار، مطبعة المنار،الجزائر، 2005م.

43/عبد الرحمان محمد الجيلالي: تاريخ الجزائر العام،ج 3، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1994م .

44/ عبد الحميد زوزو: الأوراس إبان الاستعمار الفرنسي 1837 – 1839، ترجمة مسعود حاج مسعود، ج1، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005م .

45/ عبد القادر حليمي: جغرافية الجزائر، طبيعية ، بشرية، واقتصادية ، المطبعة العربية (د. ب)، 1968 .

46/ عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية، دار البعث للنشر، قسنطينة، 1981م .

47/ عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة ، ج2 ، دار البعث للطبع، الجزائر ، 1991م .

48/ عميراوي أحميدة وآخرون: السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844- 1916 دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2009 .

49/ مبارك بن محمد الميلي: تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج 2، دار الغرب الإسلامي لبنان، بيروت، (د. ت) .

50/ محمد العربي الزبيري: التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر،1972م .

51/ محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر ،ج 1، منشورات كتاب اتحاد العرب الجزائر، 1999م .

52/ محمد العربي حرزالله : منطقة الزاب مائة عام من المقاومة 1830 - 1930م الجزائر،2008م .

53/ محمد العيد مطمر: العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى ، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 1990م .

54/ محمد صغير غانم: مقالات حول تراث منطقة بسكرة والتخوم الأوراسية، مطبعة عمار قرفي، باتنة، الجزائر، (د. ت) .

55/ محمد علوي: قادة ولاية الثورة الجزائرية 1945-1962م ، دار علي بن زيد للطباعة والنشر ، بسكرة، الجزائر، 2013م.

56/ مديرية المجاهدين: قاموس الشهيد " من شهداء ولاية بسكرة 1954-1962 "، شركة الزيبان للفنون المطبعية، بسكرة، الجزائر، 2005 .

57/ منظمة أبناء الشهداء: أورلال تاريخ ومعالم ،جمعية الوفاق الثقافية للنشر، بسكرة الجزائر، 2003م .

58/ المنظمة الوطنية للمجاهدين: مقتطفات بدائرة الإدريسية ، إصدار جمعية أول نوفمبر لحماية مآثر الثورة ، الجلفة، جويلية، 2005م.

59/ نادية زيد وسميرة أمقران: بسكرة السحر المثمر، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر 2010م .

60/ الهادي أحمد درواز: العقيد شعباني الأمل والألم، دار هومة للنشر والتوزيع ، 2009م .

61/ هارون الرشيد حامدي: تاريخ امخادمة قبل وأثناء الثورة التحريرية، (د. د. ن)، بسكرة 2003م .

62/ يحي بوعزيز: تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية الدولية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،1999م .

63/ يعقوب عبد العالي: أوماش عراقة وأصالة ، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة 2012م .

المجلات والدوريات:

64/ الدليل السنوي للإحصائيات 1999، ولاية بسكرة، جوان 2000.

65/ عبد الله شريط : مشكلات اللغة والمجتمع، مجلة الأصالة، العدد17، مطبوعات البعث الجزائر، 1937م .

66/ مجلة الزيبان: العدد رقم 04، طبع وحدة الفنون البيانية، بسكرة، 1984 .

67/ مجلة الزيبان ، العدد رقم 12، وحدة الفنون التخطيطية للطبع، بسكرة، 1984 .

68/ محمد تروزين : وصف اندلاع ثورة الفاتح نوفمبر، مجلة أول نوفمبر، العدد53، مطابع الحزب وحدة بن بو العيد، الجزائر،1981م

69/ مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية: مونوغرافية ولاية بسكرة، بسكرة، الجزائر، ماي 2005م.

70/ يحي بوعزيز: أوضاع المؤسسات الدينية في الجزائر خلال القرنين 19و20، مجلة الثقافة، العدد 63،الجزائر، ماي 1981م .

الكتب باللغة الأجنبية:

71/ marcel momarchè : Constantine Biskra –Timgad –Touggourt librarie hachette sant –germain, paris, 1923 .

72/ m. le loutenant – colonel doumas : le Sahara Algerian , Paris , 1985

73/ cat Edouard : atravres le desert , libraire gedalge , paris, 1892 .

74/ Yves locost et autres: l'Algérie passé et pressent, Edition ,sociales Paris, France .

75/ Mac Carly : dictionnaire géographique, économique et politique de l'Algérie, l'Algérie, 1858.

76/ AGERON CHARIE ROBER : l'histoire contemporain ,paris , 1968 .

77/ Mac carty :dictionnaire géographique économique et politique d'Alger , alger, 1858 .

المعاجم:

78/ ابن منظور: لسان العرب، تحقيق عبد الله عل ي الكبير وآخرون، دار المعارف للنشر القاهرة، 1919م.

79/ أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج3، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 1989م.

80/ أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج3، دار الكتب العلمية، لبنان، 1998م.

81/ شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي: معجم البلدان ج3، دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت، 1997م.
82/ مجد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث إشراف محمد نعيم العرسوقي، ط8، مؤسسة الرسالة والنشر، لبنان، 2005م.
83/ المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق.

الملتقيات والتقارير:

84/ المنظمة الوطنية للمجاهدين: التقرير الجهوي الثاني لتاريخ الثورة 1954م، بسكرة الجزائر، 5 - 6 فيفري1983م .
85/ المنظمة الوطنية للمجاهدين: الملتقى الوطني الثاني لكتابة تاريخ الثورة، ج 2 ، مج 1 طبع ونشر قطاع الإعلام والثقافة، قصر الأمم، الجزائر،08-10ماي1984م .
86/ عقيب محمد السعيد: السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها، الملتقى الوطني الأول حول جرائم الاستعمار الفرنسي، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، 2011م .
87/ المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير الندوة الولائية لكتابة تاريخ الثورة، بسكرة الجزائر،07 سبتمبر1986م .
88/ الملتقى الوطني التاسع:" بسكرة عبر التاريخ " من أعلام الولاية السادسة التاريخية بمنطقة الزيبان ، المتحف الجهوي ، بسكرة ، 21- 23 ديسمبر2010م .

الدراسات السابقة:

89/ صادقي سمية: مراكز المخطوطات ودورها في كتابة تاريخ الجزائر ما بين 1830-1962 " منطقة الزيبان نموذجا"، تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، 2012-2013م .
90/ علاوة عبد الحميد: تطور المسكن الواحاتي" منزل سي الحواس نموذجا"، ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الآثار، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2007-2008 م.

91/ سنوي سميرة: التصحر في الزيبان وانعكاساته على التهيئة بولاية بسكر، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، قسم التهيئة العمرانية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006م.

92/ شلبي شهرزاد: ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن 19م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر ، باتنة، 2008-2009م .

93/ فتيحة شلوق: العمارة الدينية بمنطقة الزاب دراسة أثرية معمارية، ، قسم الآثار الصحراوية جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2007-2008 م.

94/ جراية محمد رشدي: الصحراء الجزائرية خلال العصر الحجري، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، التاريخ القديم، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008 م.

95/ عبد القادر قوبع: الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان وميزاب ، مذكرة مكملة لنيل شهادة المجستير، جامعة بن يوسف بن خدة، بوزريعة ، الجزائر،2007-2008 م .

96/ عز الدين بومزو: الضباط الفرنسيون الإداريون في إقليم الشرق الجزائري، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ الحديث،جامعة منتوري، قسنطينة ، 2007-2008م .

97/ صورية مديازة : بلاد الزاب من الفتح الإسلامي إلى غاية انتقال الفاطميين إلى مصر مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ المعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة الجزائر، 2009-2010م .

98/ بوزغاية باية: تلوث البيئة والتنمية بمدينة بسكرة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير علم الاجتماع الحضري، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008 م .

99/ نصر الدين مصمودي دور ومواقف العقيد محمد شعباني في الثورة ومطلع الاستقلال مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير ، قسم التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2009-2010م.

مراجع سمعية بصرية:

100/ محمد إبراهيمي: ملحمة وادي جدي، شريط مصور، جمعية الوفاق الثقافية، بسكرة 2006م .

101/ محمد صالحي : تاريخ وبطولات سكان امليلي، شريط وثائقي مصور، تصوير هاني علاء الدين، إخراج صيفي جيلالي، بسكرة، 2010م.

102/ بن يحي احمد: نبذة عن أوماش ، إذاعة الزيبان، بسكرة ، 02 نوفمبر2015م .

الفهرس

مقدمة .... أ– ب– ت– ث –ج –ح –خ– د– ذ.

فصل تمهيدي : معطيات عامة حول منطقة الزيبان ص16– 28

المبحث الأول: مفهوم الزاب وأجزاؤه .... ص 16.

المبحث الثاني: الطبيعة البشرية لمنطقة الزاب ....ص 24 .

المبحث الثالث: الطبيعة البيئية والمناخية .... ص 25.

الفصل الأول: أوضاع مناطق الزاب القبلي قبل الثورة التحريرية ....30 – 49.

المبحث الأول: الأوضاع الاجتماعية .... ص 31.

المبحث الثاني:الأوضاع الاقتصادية .... ص 35 .

المبحث الثالث:الأوضاع التاريخية .... ص 40.

المبحث الرابع: الأوضاع الثقافية .... ص 44.

الفصل الثاني: مساندة سكان الزاب القبلي للثورة التحريرية .... ص 51 – 79.

المبحث الأول: دور منطقة أوماش في الثورة التحريرية .... ص 54.

المبحث الثاني: دور منطقة أورلال وامليلي في الثورة التحريرية .... ص 59.

المبحث الثالث: دور سكان منطقة بنطيوس وامخادمة في الثورة التحريرية .... ص 70.

المبحث الرابع: دور سكان منطقة ليوة في الثورة التحريرية .... 77 ص.

الفصل الثالث: رد فعل الاحتلال الفرنسي على سكان الزاب القبلي وأثره ... ص81 – 96.

المبحث الأول: الآثار الاجتماعية .... ص 83.

الفهرس

المبحث الثاني:الآثار الاقتصادية .... ص 91.

المبحث الثالث: الآثار الثقافية .... ص 94.

خاتمة .... ص 98-99.

قائمة الملاحق... .... ص101-121.

قائمة المصادر و المراجع .... ص123-131.

الفهرس .